

٨٩

جميلة العلايلي
تقدم



طبعة دار الكاتب ٨ شارع يعقوب بالمباركة

٩٩
جميلة العلايلي
تقدم

مِنْ أَجْلِ... وَلَدِي

الأهداء

الى ولدى جلال سيد ندا

حفظه الله



هذا وليدى والأمانى فيه تشرق كل حين
أنا أن أعش فلاجلة من أجله الدنيا تهون
هميلة العاليلي

مع البطلة

ظلت تلح في استدعائي لزيارتها وأنا أعد ولا أنفي : مضطره : فقد اعتذر أحيانا قبل الميعاد وقد لا اعتذر إذا شغلتنى الشواغل وأنستنى الميعاد . فتذكرنى عاتبه ولو كان لولب الوقت بيدي لأوقفته لأجد متسعا من الفراغ يهيب بي إلى تلبية دعوتها راضيه إذ ليس أحب لى من الاستماع إلى حديثها الشيق ومؤانستها اللطيفه حيث أجمع عارفيها المتصلين بها أنها انسانة تجمع بين الدين والدنيا في حياتها .

وانقطعت عني بعض سنين ثم عادت ترجو ملحة في الرجاء أن أزورها دون أن أصبح معي احدى رفيقاتى اللاتي تعودن زيارتها بصحبتى لاجبابهن بها إذ عندها ما تريد أن تفضى به إلى على انفراد . . . وطالت دعوتها وطال اعتذاري رغم أنفى . . . وأخيرا حيال رجاءها بلهجة مؤثرة حققت رغبتها وذهبت إليها وبعد أن اطمأنت لخلو المكان إلا منا حاولت أن تستدرجنى في الحديث بلباقة عن صحة ما يداع عن علاقتى برجل عرف عنه عمق الإيمان والزهد وفهمت ما ترى إليه فاكدت لها أن الصلة التي تربطنى بهذا الرجل صلة زمالة مهنة بعمل مشترك بيننا فاطمأنت وقبلتنى قائلة كنت واثقة من ذلك لأنى أعرفك تماما . وسألتها : حتى الان لا أفهم سبب استدعائي لزيارتك على غير عادتك فقالت : لكى استودعك امانة هى بالنسبة إلى حياتى - حياة - فقاطعتها - آسف لان بيتى كما تعلمين عرضة لدخول كل قريب أو غريب فى أى وقت وكل مغلق فيه عرضة لأذى بد غير أمينة فابتسمت مقاطعه . : إن ما استودعه إليك لا يغرى أى انسان على أخذه : : إنها يا عزيزتى قصة حياة : : أو على الأصح قصة

الصراع بين العقل والقلب الصراع بين جيل الماضي وجيل الحاضر : . ولك الحق بتصريح منى مطالعة هذه القصة وهى فى الواقع خلاصة أنفاس قلب وهمسات روح : شئ واحد يقلقنى وما زال ومن أجله هرعت إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليكون شفيعى إلى الله تعالى إن كان ثمة ذنب حيث لم أستطع أن أمنح من تعلقوا بى ولو بقدر - ما يعينهم على تحمل الحرمان منى .. وسيعرفون بعد مطالعة هذه القصة أنى بلغت من نضج العقل وحكمة القلب ما جعلنى أسجل بصدق وصراحة كل ما مارى خلال فترة مشحونة بأدق مراحل العاطفة فى عمر المرأة حينما تقع فريسة الصراع بين العقل والقلب :

كيف حدث هذا ؟ لا أدري والذى أدريه أننا التقينا منذ عام ١٩٤٦ على غير موعد فى صالون فنانة رسامة ومرربى ومررت به كما يلتقى الزميلان ومررت الاغوام وكلانا لا يرى صاحبه إلا لماما وفى كل مرة كانت تشدنى نظراته واستشعر بانتفاض قلبه وانتعاش روحه وكأن أحاسيسه تثب من أعماقه لتطوقنى لولا حاجز الإيمان الذى يحول بيننا فهو مؤمن كما أن إيمانى يحول بينى وبين أى انسان يحاول أى يتقرب منى أو يحاول أن يجذبني إليه بوسائل مختلفة للحب الذى يشد المرأة على أى صورة كانت كما أنها قصة الصراع بين الجيل القديم والجيل الحديث تصورهما الأم والابن ؟

وهنا سكنت لحبى زائرة لها على غير موعد فالتزمت الصمت وكان لابد أن أنصرف لاضطرارى إلى استقبال صديقة لى جاءت من السفر وعندما هممت بالانصراف قدمت لى مظروف محكم به مذكراتها أو قصتها على الأصح وقالت : . مظروفك لا تنسيه فنسأله دون تردد لكيلا أشعر الزائرة بما حاولت أن تخفيه .

وفى صوت هامس أردفت : انها هدية منى ولك أن تتصرف فيها تصرف المالك : فقلت : هى أنها جديرة بالنشر :

فقاطعتنى لك ما شئت لتكن منى ومنك إلى منى تشاؤن



مرت الأيام بعضها آخذ برقاب بعض .. وفجأة قرأت في الصحف
نعي زوجها فجأة وكان لزاماً أن أعزيها فاذا بها تعيش مع الراحل بفكرها
ومشاعرها كأنه لم يزل حياً خرج كعادته لعمله وسيعود بعد لحظات ..
غير أن بسمتها المشرقة تحولت إلى دمة لا تترك مقالاتها .. وتحدثنا حديثاً
حول ما تعانيه بعد فراق زوجها دون أن تشير إلى القصة التي أعطتني
إياها .. وتركتها على وعد أن أزورها قريباً .. ولكن شواغل الحياة حالت
دون الوفاء بوعدى وعلمت من معارفها أنها اعتزلت الناس كأن الحيط الذي
كان يربطها بهم قد انقطع للأبد ..

ونسيت فيما نسيت قصتها رغم أنني حاولت أكثر من مرة أن أطلعها
وكانت المشاغل هامة تحول دون ذلك حتى عادت واتصلت بي لتذكرني
بالقصة ظناً منها أنني قرأتها لكي تعرف رأي فيها .. فتخلصت من الحجاب
بدعوى أنني سوف أزورها قريباً بعد عودتي من المصيف لكي أتحدث
إليها طويلاً وكنت فعلاً صديقة إذ كنا تأهبنا للسفر إلى رأس البر وأخذت
القصة معي إذ هذه هي الفرصة الوحيدة التي أتمكن من قراءتها بعيداً
عما يشدني من مشاغل الحياة في المدينة ..

وقرأتها على مهل وتمعن وقد أحسست أنني أعيش مع البطلة ومن معها
ولا أحسبني أحسست بلذة مقروءة كما أحسست وأنا أتصور هذه التضحية
التي عرفت صاحبيتها كيف تصوغها وتحولها إلى نبضات ينتعش لها فؤاد
القارئ حتى يخيل إليه أن بين يديه كأساً يتذوق شرابه الشهى المعسول
ولا يلبث حتى يسرى مفعوله السحري المذاق إلى القلب فيمتنقض انتفاضة

الحاضر : . ولك

ص أنفاس قلب

هرعت إلى

حيث لم أستطع

الحرمان مني ..

وحكمة القلب

قوة مشحونة

العقل والقلب :

١٩٤٦ على

يلتقي الزميلان

كانت تشدني

أسببه تشب من

أن إيماني تحول

ن يجذبني إليه

كانت كما أنها

الابن :

وكان لابد أن

وعندما هممت

على الأصح

الثرة مما حاولت

تصرف المالك :

الحياة المشرقة التي تدفع الروح إلى أرقى أجواء التضحية اللاوجود لها
إلا في قلب صاحبها ثم ينتفض مذعوراً في نهاية مطافه بجو هذه التضحية
فلا يدري هل هبط إلى الأرض أم ظل معلقاً بين الأرض والسماء ..
لقد أحسست بنبضات قلبها وتلمست روحها ووجدتني أعيش
في دنياها كما كانت تعيش بعيداً عن أهلها وعن الناس فاسمع معها الألحان
التي كانت تتسمعها من كل شادى طاف بدنياها وأرى الأضواء التي
تلتصع في أفق هواها المخلف بالإيمان العميق واستشف أروع ما تحمله قلب
أم يعيش لولدها الوحيد مضحية في سبيله بكل ما يعود على نفسها بالسعادة
التي تشتهيها أرمل لم تنزل في عنفوان صباها المرغوب تصد في إباء ذلك
الحب الذي عاش لها وبها منذ سنين قبل زواجها وبعد زواجها : حب
لم تمسه النار .. هو حب في مظهره ولكنه مثل للتضحية اللامحدودة في
جوهره إذ لعب الإيمان فيه أروع مثل للعفة والطهر والحرمان والاحتمال
ومن هؤلاء من عاشوا لها تحت ضوء حب مجهول ... إنسان بدأ حبه
باعترافه قبل أن يراها ماثلة أمامه في مجلس أو سائرة في الطريق .. ولكنه
رأى صورتها في إحدى الصحف بمناسبة إقامة معرض لها إذ كانت فنانة
تجيد الرسم ووجد نفسه مشدوداً إليها يحاول أن يتعرف أخبارها من الصحف
التي تهتم بنشر إنتاجها الفني حتى ذلك اليوم الذي انتقل فيه من بلده التي
كان يعمل موظفاً فيها إلى القاهرة وحيث كان هاوياً للادب ويسعى
لتزويد نفسه من منهلة عن قرب وتحقيق أمله الأدبي الذي ينشده ورآها
أمامه في معرضها الفني بالقاهرة :

وها هي لا تنسى تأثير أول رسالة وصلتها من ذلك الإنسان في
يناير سنة ١٩٤٧ وهي لا تقل حرارة عما حوته رسائله التي انتهت
بعد ذلك منتهزاً الفرص التي تمكنه من إرسال رسائله إليها وها هي بعد

عشرين عاماً تعثر على مجموعة رسائله في غلاف إذ كانت تبحث عن أوراق
هامه تتعلق بميراث عن أمها مع أوراق أمها في بيتها قبل زواجها .. وعجبت
كيف نسبت هذه الرسائل ولم تمزقها في حين أنها مزقت رسائل المحبين التي
وردت إليها قبل زواجها لكيلا تثير بواعث الغيرة في قلب زوجها وفيهم
من لا يزال له صلة فنية بها وعلاقة تربطه بزواجها كزميل أو صديق ..

وبدأت تطالع الرسائل وكأنها تقرأها لأول مرة

أول الرسائل

ياملاكي الهابط على من السماء

هل أستطيع أن أصف ليلة آخر العام ؟ تلك الليلة المفردة الخالدة في
تاريخ حياتي ؟ وإحدى ليالي الهناء الحديد الصادق المبدول بين قلبين
طاهرين إلتقيا على الحب في الله .. فلتبارك يارب هذا الحب وترعاه
وتجعله دائماً كما تحب .. نقياً رفيعاً طهوراً لقد كنت يا ضياء أياي في
تلك الليلة ؟. هل أقول كنت جميلة أو رائعة أو وموحية أو ملائكية أو
موفقة أو مشرقة أو .. أو .. من هذه الألفاظ حاشاي .. فقد كنت شيئاً
فوق الوصف وفوق الكلام .. وفوق الجمال .. وفوق الفن .. هل أصفك
بالضياء بالنور .. بالزهر .. ما أراني أصل إلى ما في نفسي .. لا أبالغ
وحياتك التي هي أغلى ما عندي من الحياة وأعز ما في وجودي كله
لأنني أكره المبالغة وأمقتها وليس لي شهد الله ما يدفعني إليها أنا لا أتملقك
أو أرضاك ولا أحاول أن أصل إلى قلبك يمثل هذه الألفاظ التافهة التي
هي لغو من اللغو ، ولست والله حريصاً على أن أكون معك على هذا

اللون من النفاق ولكنني حريص كل الحرص على أن أبلغك شعوري
صادقاً واضحاً دقيقاً كما هو في نفسي وهيات ولا أخفي عليك اني بعد
أن رأيتك في حلقة من حلقات الإستغراق . فرأيتني على شاطئ بحر
خضم كان صوتك الحنون أشبه بجزير المياه التي تتدفق إلى الحقول والمروج
لتروها وتسقيها ورأيت المحيطين بك كالأشباح العائمة التي تكافح الامواه
ورأيتك أنت ياأميرتي . . أشبه بذلك الضوء الذي يبعثه الفئار في ظلمة
الليل يهدي السفين وهو في طريق البوغاز .

نور حنون هادي رقيق ينساب على صفحة الماء ويلمع فيراه الملاح
وهو يسرى في اليم فيهنأ قلبه وتسعد نفسه ويقول متى أصل إليه ؟ . .
إذا دقت النظر في اليم ثم رفعت رأسي فجأة خفق قلبي وارتعشت
أطرافي وأخذتني هيبه وخشوع . . كانت عيناك ياأميرتي أشبه بنجمتين
على أطراف الابدية البعيدة أستشعر الدفء وألمح هناة المغرب
الذي آب بعد طواف طويل في هذه الليلة ياأميرتي رأيتك على صورة
لم أرها من قبل . . رأيتك تكشفين عن مكنون ذاتك على صورة لم
أعهد لها من قبل في امرأة . . جسمها الله لتعبر عن الإيمان المطلق . . لقد
تحدثت عيناك بكلام طويل . . طويل . . ولقد زاد إيماني بك إلى الحد الذي
أخشى على نفسي منه . . كنت آية من آيات الله . . بل آية الله عندي
أنا الذي عرفت الحياة وخبرتها وذقت نعمائها وبأسائها ودفعت مواهبها
في أغوارها حتى وصلت إلى صفوف الزعماء . . ثم تهاويت إلى دركات
المعتقلاث ثم عدت مرة أخرى ارتطم بصعابها وآلامها وأشواكها .

أنا هذا التلميذ جاء يتلقى ويتعلم . . أنا ذلك الملاح الذي وجد المنارة
المضيئة بعد ان مر بالمنارات التي لا تضيء . . وهكذا أشرق العام
الحديد على . . ولم يشرق عام على من قبل . . ورأيت كأن الله جمع لي

رحيق الوجود كله فصبه في كأس واحدة ثم سقاني إياه .. روحك معي
 مخلقة أبدا ترعاني وتهديني .. أجدها معي هنا في العمل ، وهناك في البيت ،
 وفي الترام وفي الاتوبيس وفي الطريق .. روحك معي أينما يممت ..
 ترعاني وتهديني وطيفك ماثل لا يغيب ولا يتخلف .. هو أبدا مشرق
 بسام في وجهه نور وفي عينه بريق خاطف غريب يبدو من وراء الغيب
 ورقيق السحب حلوا فاتنا .. أراه إذا أصبحت قبل أن تتفتح عيناى
 أراه مقبلا متهاديا رقيق الخطو يهتف بي ويوقظني فاذا ما فتحت عيناى
 مضى وخلفني في استحياء وانتظرتني أمام الباب ليقطع معي سحابة اليوم ..
 وهو إذا تركني ترك لي عينه ونوره وإذا ما التقى بي أفاض على
 رضاه وحنانه وبالليل أسامرك فأطيل معك السمر ، ولكني أسامرك
 في غير جرة ومع ذلك أواجهك في غير كلفه وأدهش لنفسي أنا الجري في
 مخاطبة السيدات كيف بي أتعثر عندما ألقاك فلا أجده الحديث معك
 وحتى من وراء خطوط الأسلاك أجدني أشبه بذلك الطفل الصغير ..
 إنك يا أميرتي .. لتكبرين في خاطري ونفسي فاراني لك متهميا .. أراك
 عالية مخلقه كالملاك الطهور الذي يقطر منه ماء الحسن فتأخذني الرهبة
 وتنطوي المعاني في نفسي وتذوب .. ولكني بالليل وفي أحلام النوم ..
 ألقاك وأنا هادئ النفس وأقبل عليك فأحدثك غير خائف ولا متردد
 ما أعظم كل شيء تلمسه يداك أو تقع عليه عيناك آه .. تكلم لك من قوة ..
 إن شئت أحرقت .. وإن شئت أضأت ودخلت برجلي العاجي يا أميرتي
 ورأيت روح بيتك وشممت أريجها وتلفت ألتمس يدك ونظرك في كل
 موضع وأنا أشعر كأنما أدخل معبدا تسكنه قديسة أو راهبة كان ذلك
 عندما رافقت بعض الفنانين بدعوة من زوجك الكريم لتناول الشاي
 لتكريم فنان عراقى جاء خصيصاً ليتعرف عليك بعد اطلاعه على إنتاجك
 الفني في الصحف وقد بات معجباً بك إلى درجة يخشى أن يتحول إلى حُب

أبلغك شعوري
 عليك اني بعد
 على شاطئ بحر
 الحقول والمروج
 تكافح الامواه
 الفئار في ظلمة

لمع فبراه الملاح
 أصل إليه ؟ ..
 قلبي وارتعشت
 أشبه بنجمتين
 هتاء المغرب
 بك على صورة
 على صورة لم
 المطلق : .. لقد
 إلى الحد الذي
 آية الله عندي
 دفعت مواهبى
 ت إلى دركات
 كلها .

ي وجد المنارة
 شرق العام
 الله جمع لي

عالم يصعب عليه إجماله وأنت زوجة .لا. له الله .و. وفي أول يناير
وفي صباحه الباكر صاحبت للنيل فوقفت على شاطئه اكتب كنت أنت
والنيل في مكان واحد .: ليتني كنت هناك لأرى كيف - استقبلتك
فاستقبل بك عاماً جديداً

أيها النيل يقيني أنك وقفت لحظة عن الجريان ترنو إلى النور الأغمر
ولعلك حسبت أن الفجر قد طلع في دورة جديدة أو أن البدر قد تألق
لأول مرة تحت ضوء الشمس .: تراك كنت في حاجة إلى شيء من الحيوية
الدافقة أو كنت في حاجة إلى الإيمان برسالتك أو كنت في حاجة إلى نور
جديد يهديك ؟ .:

وأنت أيتها النفس .: التي تحب النيل .: أنا أيضاً أحب النيل
وقد ازداد حبي له وسوف أرى صفحته الفضية صفحته الربانية وسيخفق
قلبي له وأحبه كأنه بعض من يتصل بك أو بعض من تحبين .:

تحدثني نفسي طويلاً .: كيف التقيت بك .: وكيف تحقق ذلك الحلم
الذي كنت أظن أنه سيظل حلماً على مدى العمر .: نعم كنت أترقب
يا أميرتي ذلك النور الذي أترقبه على مدار السنين وترقبته على رؤوس -
الأعوام ، وترقبته في كل ليلة ناعمة وترقبته وراء كل طيف .: ترقبته في
أحفال الشاي وفي صالونات الفن والأدب وفي دوائر الحركة النسائية
وفي معارض الفنون الجميلة وفي دور الصحف وفي الطرقات وفي الترام
وفي القطار وفي كل شرفة وفي كل بلد زرتها .: بحثت عنه في أحياء
القاهرة وفي الريف وفي المصايف لعمل أو غير عمل .:

كنت أعرف أن هناك إنسانة ، إنسانة واحدة هي التي تفهمني
وكنت أثق أنها موجودة .: وأنها تعيش .: وظللت الأعوام الطوال
أناديها من وراء الغمام ومن خلف الاستار وهي لا تجيب وضاعت جهودى

في البحث .. وقام في خاطري أنني سألتني بها عرضاً بعد أن انتهت
المعركة وعولت على احتمال الألم المريع

ثم جاء اليوم الحبيب المشرق البسام واستجاب الله دعائي في اسحاري
وفي ليالى القدر وفي مفاتيح الأعوام وفي مواسم الحج وفي أيام الصوم ..
وكنت أنت .. أنت بأمرتي تلك التي أبحث عنها وافتش من يوم أن
تفمحت عيناى للحياة وفهمت ما ينقصني في هذا الوجود ..

كنت أجد فراغا وأنا في أسعد حالات النشوة .. سواء كانت نشوة
الأدب المقروء أو الصوت المغنى أو المنظر المعروض أو المتحدثة الفاتنة ..
أنت وحدك التي فهمت مكنون نفسي ووصلت إلى أغوار قلبي ..
ووصلت إليك بعد أن تاهت في الطرق المتشعبة أنت الجوهرة المفردة التي
طال بحثي عنها في كل مكان .. والتي تضم جوانحها على مثل ما أضرم
عليه جوانحي .. إننا غريبان ، إننا متجاوبان في الألم والأمل .. إننا
نستشعر عاطفة واحدة .. أنت وأنا كنا في حاجة إلى أن نلتقي لأتكمّل بك
ومن ثم كنت إشرافة الفجر الحديد في دنياى .. فإن كنت كذلك فبالله
عليك لا تجعليه عطفاً سائغاً وامنحيه حبا خالصاً واجعله من عمق القلب
ولا تجعليه من الجاهله ..

لطالما التقيت بالجميلات ولطالما التقيت بذوات الصوت الناعم ولطالما
رأيت ذوات الخلد الأسيل والطرف الكحيل ولطالما حدثني ولوحن لي
ولكنني أشبه بالحجر الأصم .. فقد كنت أعود إلى سريرتي الصافية
التي لا تخونني فلا أجد الصدى إلا عندما التقيت بك فقد استجاب
القلب وقال .. هذه هي .. كنت أريد أن أعيش عمري تائها .. ولكنني
خفيت على الخلق فتزوجت ووجدت عندها كل شيء .. إلا هذا

وفي أول يناير
الكتب كنت أنت
كيف - استقبلك

نور إلى النور الأغرى
أن البدر قد تألق
شيء من الحيوية
حاجة إلى نور

أيضا أحب النيل
الربانية وسيخفق

تحقق ذلك الحلم
نعم كنت اترقب
بيت على رعوس -
طيف .. ترقبته في
الحركة النسائية
لرقات وفي الترام
ت عنه في أحياء

هي التي تفهمنى
الأعوام الطوال
وضاعت جهودى

السر الروحاني السماوي الذي يوحى ويلتقي ويشع ترى هذا حال النفس
الشاعرة المتوقده إذا تزوجت لم تجد ؟ وإذا وجدت فقدت ؟ وإذا
التقت ذات يوم بالحيط الذي يربطها بعالم النور كانت معه على ذلك
الحرمان الذي يستعذب معه الألم وتضوى به الأجساد ..

جلت حكمتك يا رب تجمع بين الناس وتفرق بين الناس على قدر مقدرة
واعجاز عجيب ليس لأحد يمولاي قدرة على أن يقدم الساعات أو يؤخرها
ولو منحت لبعض الناس - لتحول وجه التاريخ - ولكن حكمتك يامولاي
أعظم مما يصل إلى الذهن الكليل والقلب المشوق والنفس الحائرة ..

إنه ليجرى في خاطري أن وراء الغيب - أفقاً آخر - لم يكشف
وقضاء لم يمض انني اعتقد أن الرواية لم تتم فصوّلها وأن القدر يطوى صورة
على مفاجأة جديدة .. لم يكن هذا اللقاء منها إلا مقدمة أو تمهيداً ..
قد يقع هذا قريباً أو يطول أمده ولكنني أظن أنه سيقع على وجه من
الوجوه وإني لأمسك قلبي من الخفقان وخيالي من الذهاب وراء الخيال
وأسأل الله أن يكتب الخير الذي يسعد

أيها القلبان النابضان بالحنين . المتفجران بالشوق .. مالكما كأنما يكمن
الجوى العفيف وراءكما منذ سنين .. رباه لك حكمة فيما قدرت وقضيت
ولك حكمة أن تؤخر موعد عن موعد وتقدم حدثاً عن حدث . وتجمع
بين قلوب نأت عن ان تلتقي أشباحها وتفرق بين أشباح تجمعت على
المودة والحنين ..

لست والله أريد أن أثير في نفسك مزيداً من الحنين ولكنني أردت
أن أصور لك بعض ما يجري في النفس من وراء الوعي وخلف السدود
والقيود المفروضة على العقل والضمير ..

المخلص أمين

غيب يتكشف

أكتفى هنا بهذه الهمسات التي صورها هذا الكاتب - أمين - في أولى رسائله لاقف اليوم في ذهول يشغل تفكيري .. احتفاظي برسائل هذا الكاتب دون عمد ودون رسائل المحبين والمعجبين التي كانت ترد إلى منذ صباي الباكر ومنذ بدأت الصحف تشير إلى إنتاجي الفني ..

أجل لقد تعودت أن أمزق كل رسالة تصل إلى معبرة عن مشاعر واسلها بأسلوب شعري رائع أو نثري بديع تكفي كل رسالة لشد احساس الأثني .. ذلك لأنني كنت أعيش بين أحضان أمي موفرة الحظ من الحب والحنان والرعاية فلم يعوزني أي حب بجانب خوفي من أن تقع الرسالة في يد أحد أفراد أسرتي فيسبى الظن بي فيخدش كرامتي مع ما يتنافى مع حصانتي عن عمد أو غير عمد فلما تزوجت تحولت الحشية من أي وأخوتي إلى زوجي فكنت أخشى أن تقع الرسائل في يده فتشير شكوكه وتنغص حيتنا الهادئة الودعة .. لذا حرصت على ألا يطلع زوجي على أي رسالة تصالني من معجب أو محب لم يزل يتعلق بي رغم زواجي . ظنانه أنه من المحتمل أن أتأثر بحبه على مدى السنين فاعترف بوجوده في خاطري على الأقل .. ولكن هيهات .. فلم يستطع أي محب ممن افتتنوا بي أن يشدني إليه أو يشغل تفكيري ولو بعض اللحظات وأشهد الله أنني ظلت أمينة على علاقتي الزوجية بقدر حرصي على شرفي وكرامتي أتقى الله في السر والعلانية وأعجب ما في الأمر أن من كانوا يتعلقون بي وأنا عذراء ظلوا يحومون حولي وأنا زوجة رغم القيود التي قيدت بها نفسي راضية وتمسكي بشعائر ديني لاصد عن كل من يحاول أن يشدني إليه بأي وسيلة من وسائل الفن والأدب ويعلم الله أنني حرصت جد الحرص وما

هذا حال النفس
فقدت ؟ وإذا
ت معه على ذلك

س على قدر مقدره
الساعات أو يؤخرها
حكمتك بامولاي
الحائرة ..

آخر - لم يكشف
قدر يطوى صورة
أو تمهيدا ..
على وجه من
هنا وراء الخيال

الكما كأنما يكمن
ما قدرت وقضيت
حدث . وتجمع
شباح تجمعت على

ولكنني أردت
وخلف السدود

الغصن أمين

زلت أعلق مشاعري بزهة الراهبة وقناعة الزاهدة رغم انطلاق روحي
للتأمل والتزود من معين الروحانية التي لا ينفد ولا تمل نفسي التزود منه
ولأمر لم أكن أدريه يومئذ كنت لا أمزق الرسائل التي تصلني
من هذا الإنسان كلما سافرت إلى أي اذ كنت أقرأها على عجل وسط
جميع أفراد الأسرة وأحتفظ بها بين أوراق أي الخاصة على أمل أن
أعاود قراءتها مرة أخرى ونسيت مع ما نسيت هذه الرسائل غير متأثرة بوهجها
العاطفي لحاجز الحصانة الزوجية التي كان يحول بيني وبين أي عاطفة
تحاول أن تتسلل إلى ..

واليوم بعد مرور هذه الأعوام الطوال وبعد أن عثرت على هذه
الرسائل بين أوراق أي التي أودعني إياها قبل وفاتها الخاصة بميراثها
أتساءل لماذا لم أمزق هذه الرسائل بعد اطلاعي عليها مع أنها ليست أقوى
بيانا ولا أعمق عاطفة ولا أبلغ تعبيراً ولا أجمل تصويراً من الرسائل التي
كانت تصلني قبل الزواج وبعده فكم من رسائل رائعة شيقة نشرها
أصحابها بعد حين في شبه قصص معبرة عن أقوى أنواع الحب المقهور
كما أسموه وكم من شعر بلغ مرتبة عالية نشر فيما بعد في دواوين
شعرية بعضها يشير إلى بأسلوب رمزي وبعضها يشير في وضوح ولا يعلم
أحد غير الله وبعض المقربين إلى كملهمة للشاعر أو بطلة القصص ؟
ولقد كان ذلك وحده كاف لحفظ رسائل هؤلاء الكتاب والشعراء
وفيهم اليوم من بلغوا القمة في الأدب والشعر لأشيع غريزة التيه في نفسي
— على الأقل — شأن كل أنثى . . ولكن إيماني الذي يعاف التشهير
بعواطف أناس استودعوني إياها وأعتبروها أمانة يجب أن أحتفظ بها من
سوء الظن أو تشويه سمعة الآخرين فيقال أن هذا الرائد كان في يوم
ما صريع حب أو مجنون هذه الفنانة ..

وأعود لأتساءل ما سر بقاء هذه الرسائل دون تمزيق ؟ أعتقد أن مشيئة الله العليا هي التي حالت . دون تمزيقها .. بل أجزم الآن أنني كنت أعيش في عالمي وفوق مشيئة علوية توجهني إلى ما يريد الله ولهذا الإنسان صلة قريبة بهذه المشيئة بدليل أنه قال في رسالته السابقة .. (إن قصتنا لم تنته بعد وإن القدر سوف يفاجئنا بحدث جديد قد يكون بعد أمد قريب أو بعيد ؟

كيف حدث هذا ؟ ولم يكن يمر بحسباني فقط أن نكهته هنا له من الصحة نصيب .. مع أنني نسيت ولعله بدوره لم يكن يدري أن الغيب كاشفه بما سيحدث وبعد عشرين عاما .

أهذه معجزة الحب ؟ ولم لا ؟ أليس الحب رسالة الله العليا وقد عرف الإنسان أنه لا سبيل إلى الحياة الكريمة إلا بحب لله ورسوله ومن هذا الحب يشيع الضوء الذي يبعث الحب في قلب المؤمن الذي يتطلب الحرارة من قلب يماثله في الشعور ويعينه على تحمل متاعب الحياة المادية ؟ من هنا انطلق شعور هذا الإنسان ولأسميه أمين — نحوى مؤمنا في كفكرة يعيش في ولي وليؤدى رسالة الله عن طريق وليكن اسمي — زاهدة — أما أنا فقد كان شعوري نحوه عندما التقينا أول مرة في مرسى مع الفنانين وهواة الفن أنه أديب من هواة الفن أيضاً ودون أن أدري شعرت أن هناك خيطاً رقيقاً من النور يشبه الشعاع الذي يمتد من الشمس إلى الأرض ينفذ إلى أعماق أعماق كما ينفذ هذا الشعاع إلى باطن الأرض دون أن تدري مداه أو مرماه .. ولا أنكر أنه دون الآخرين .. كان يتسلل حديثه إلى وجداني فاستشعر به ولكنني أقاوم هذا الاخساس خشية أن يغمرني ويكتسح عواطفى نحو زوجى فكنت أغالبه بقوة — إرادتى وعقلى لئلا أخدع زوجى بتفكيرى وعواطفى و ذلك يقاوم

٢٢ من أجل ولدى

تطلاق روحى
من التزود منه ؟
التي تصلنى
على عجل وسط
على أمل أن
متأثرة بوجهها
من أى عاطفة

ت على هذه
خاصة بميراثها
ليست أقوى
الرسائل التي
شيقة نشرها
الحب المقهور
في دواوين
ضوح ولا يعلم
القصاص ؟
والشعراء
التيه في نفسى
عاف التشهير
حفظ بها من
كان في يوم

مع المدين وشريعة الزواج وحرمة ولذالك رحت أقاوم ما يحتاج نفسي
ومن وهج عاطفة أمين التي تهب على من قبله عن عمد أو غير عمد
لا أدري دون أن اشعر الزوج أو أصارح أمين وكنت دائماً والحمل
لله انتصر بقوة إيماني وإرادتي رغم محاولة أمين اشعاري بعاطفته
بنظرات حب مشتعل أو كلمات هامسة خاطفة وما يرسله إلى من رسائل
تصور عواطفه المشبوبة ولعل عدم حاجتي إلى المزيد من الحب هو الذي
شجعني على التسلسل بموقفي وصمودي تجاهه لأن زوجي ملأ فراغ
قلبي بحيث لم يترك مكاناً لسواه وقد عرف بذكائه اللامح وعواطفه
الحارة أن ينسني كل شيء المجد الفنى الذي بلغت أعلى مراتبه وأنساني
الشهرة التي حظيت بها في من مبكره وأنساني الحب الذي يواجهي
من قبل القلوب المحبة وأنساني الرفاهية التي تعودتها ونشأت بين أحضانها
إنساني كل شيء .. لأنه أدرك أن قلبي لا يروى عطاشه غير الحب اللامحدود
فجعل من قلبه معيناً لا ينفد من الحب والحنان ونكران ذاته في سبيل
مَرْضَاتِي .. عرف أنني تركت أمي التي غمرتني بحنان وعطف ورعاية
تفوق ما تبدله الأمهات في سبيل الأبناء فشملي بحنان الأم وحبها ورعاية
الأب التي افتقدته في طفولتي مع عطف الأخ وواجب الزوج وبذلك
لم أستشعر أنني فقدت أي لون من هذه الألوان بجواره وعرف أن
الحب عندي فوق المتعة فمزج بين حبه ورغبته محاولاً أن يشعرنى دائماً
بأن حبه منزها عن الرغبة كأنني قديسة تمثل آيات الله لا يمسها إلا ظاهراً
متطهراً كما عرف أنني زهدت كل شيء قانعة به لأسعده وأشبع ظموحه
ولم أحاول أن أفرض عليه توفير ما تتطلع إليه أي زوجة أو تشتهي
فراح بالهام روحه الشفيفة يمنحني كل ما يمر بخاطري أحياناً دون
أن أصارحه بذلك . ولشد ما كان يدهلني بل يؤكد لي تجانس روحه
مع زوجي عندما يعود من عمله حاملاً معه ما كنت أشتهيه من طعام في

هذا اليوم أو رداء كان يحاوله ارتدائي إياه .. ثم بهت لونه فتركته دون أن -
أصارحه برغبتي في شراء بديل له .. وهكذا عاش لي بفكره واحساسه ولم
يغفل عني لحظة واحدة طوال عشرين عاما :

وكم من نساء حاولن أن يتقربن إلي .. لخفة روحه وحلو حديثه
وكنيت أدرك ذلك دون أن أكتشفه وأخذ عليه جنوحه وصدده لمن تقترب
إليه والحب عليه أن يعطف عليها ويحاملها مادام ذلك لا يدينه أو يدينها
مما يغضب الله .. فكان يفسر ذلك بعدم حبي له مصارحا إياي بأن
عدم غيرتي دليل على عدم حبي له فاضطر إلى نقاشه لأثبت له أن
المرأة لا تغار إلا إذا شعرت بأن هناك من يمتاز عليها في شيء ما .. وكان
هو على النقيض يغار على دون أن يشعرني بذلك .. فاذا ارتدبت ثوباً
يظهر ما يثير إعجاب الرجل .. يبدى رغبته بأسلوب لطيف لا يمس
كرامتي بالأمراني في هذا الثوب سواء .. وإذا ابتسمت أثناء مجلس من
الزملاء .. نبهني بعد انصرافهم أن ابتسامتي لا يجوز أن يراها سواء
لأنها تثير في نفس الرائي ما لا يمر بخاطري فلو لم أكن زوجته وابتسمت
لاشتهت نفسه إلى تقبيلي ومن الجائز أن تمر هذه الرغبة في نفس انسان
مرهف الحس فيعاني من الكبت ما يعاني .. وكأني بذلك آذيته دون
أن أدري وأنا خلقت لكي أرتفع بالناس إلى مصاف الملائكة المقربين ..
وكل ما يظن من مفاتن الآتي عن عمد أو غير عمد يدينهم من الأرض
ويقربهم من الشيطان الرجيم . ونسي أنني أعرف ذلك ولا أحاول مطلقاً
أن أهبط بمن يطوفون في دنيائهم إلى أرض يمسها الشيطان .

ولذلك عشت معه حبيسة حبه الهائل وعواطفه المتدفقة من ينبوع
كأنه فيض إلهي لا يغني وساعدني على أن أرتضي بهذا الأسر أنه كان
يؤثرني على نفسه بما يطلبه هذا الإيثار من حب وتضحية وجهود وعناء

وم ما يحتاج نفسي
من عمد أو غير عمد
وكنت دائماً والحمد
لشعاري بعاطفته
يرسله إلى من رسائل
من الحب هو الذي
ن زوجي ملاً فراغ
الله اللماح وعواطفه
أعلى مراتبه وأنساني
الحب الذي يواجهني
ونشأت بين أحضانها
غير الحب اللامحدود
نكران ذاته في سبيل
نجان وعطف ورعاية
ن الأم وحبها ورعاية
واجب الزوج وبذلك
ن بجواره وعرف أن
قالوا أن يشعرني دائماً
الله لا يمسها إلا ظاهراً
سعدته وأشبع طموحه
أي زوجة أو تشتهي
نخاطري أحياناً دون
يؤكدي تجانس روحه
ن اشتبهه من طعام في

وكفاح في سبيل راحتي دون أن يجعل المتعة التي يؤثرها رجل في شبابه وحيويته وقوته وجاذبيته .. فوق ما ارتضيه من أشباع هوايتي الفنية وإثاري الاعتكاف أحياناً لأصور ما يلهمني الله إياه من خواطر ومشاعر من وحى ما يترأى لي من تأملات .. سعيد بأن يرى إنتاجي مباهياً به محباً لكل من يظهر له إعجابه به وتقديره له ..

وبذلك زودني من فرط حبه بإيمان يؤكد لي أن الحب في سبيل الله بين زوجين متحابين تأكيد لرسالة الحب الإلهي إلى الأبد ولكن القدر .. القدر الحائر أو الدهر القلب الذي وقف يتعقبنا ويرصد خطوات حينا الصافي .. صعب عليه لأمر لاندريه .. أن ننال خطأ أكثر مما نلنا من السعادة والطمأنينة والهناء ولم يشأ أن ينتظر حتى تقطع نهاية الشوط فاعترضنا في منتصف الطريق في الوقت الذي كان يترقب رؤياي جالسة فوق عرش الفن الخالد على مرأى من العالمين ..

فجيرة على غير ارتقاب

فلما عاجلته المنية في غفلة منه وغفلة مني وهو موفور الحظ من الصحة والسعادة والطمأنينة كيف حدث هنا ؟ .. مع أننا في صبيحة يوم وفاته جلسنا نتناول قهوة الصباح كعادتنا في الحديقة بين السمر والدعابة — وتركيز فكره على عمله المرتقب وعمل المشود وكعادته قبل مغادرة البيت راح ينبه عواطفه بأسلوبه الحلو وكلماته التي تنم عن حبه العميق وشغفه الدائم ليحملني على أن أعيش معه في غيابه حتى يعود .. وجذب يدي في حنو وقبلني بحرارة ولم يزل فنجان القهوة في يده وبصوت أحسست أنه يقطع الفاظه من نياط قلبه قال .. أحبك .. بل أعبدك .. أراك الآن ..

كأنك عروس أول يوم من أيام عرسنا . . جميلة . . فائنه . . ساحره . .
 لم أر من شاهدتهن في المحافل والمجتمعات والطرق . . مثيلا لك . .
 ويعلم الله أنني أشكره في السر والعلانية لأنه وهبني إياك . . كاملة
 الجمال وبجانب إيمان لم تحظ به غير نساء النبي (صلى الله عليه وسلم)
 أنا مدين لله فكيف أوفي هذا الدين وهو فوق طاقتي . . الا اذا تفانيت
 في سبيله . . فان حدث فيا هنائي أكون وفيت بعض حق الله على من
 أجلك يا قرة عيني ويانور روحي . . قد أكون مدينا لك لانك وهبتي
 السعادة والحياة المشرقة الهنية . . ولكنني واثق أنني أدبت بعض هذا
 الدين بحبي الا محدود لك وأرجو الله أن يوفقني فيما تبقى من عمري ان
 كان في الاجل بقية بعد اليوم أن أوفيك حقلك على . . وكم أتمنى أن يرزق
 الله ولدي بزوجة صالحة جميلة مثلك لها قلبك وعقلك وإيمانك . . حفظك
 الله وحفظه ورعا كما أبدا . . وعندما هم بمغادرة البيت قبل يدي ووجنتي
 في حرارة لم ألفها من قبل كأنه يستودعني حرارة قلبه دون أن يترك لنفسه
 شيئا . . وقال وقد التمتعت عيناه بهريق عجيب جعل الله يومى قبل يومك
 لا استطيع الحياة بدونك . . وغمغم كم أنا مشوق لرؤية الله وهنا
 قاطعته . . وأنا أربت على خده في حنان . . أتودعني على هذه الصورة
 المروعة . . كلنا مشوقون لرؤية الله . . وها نحن نراه ألا تراه هنا الآن . .
 تأمل الورود العطرة والزهور الناضرة والثمار الناضجة ألا ترى الله ؟ انا
 شخصيا أراه في الضوء والعطر وهذا الجمال والحلال . . فعاد يعانقني
 بحرارة ولهفة كأنه يعانق حبيبة بعد طول فراق لأول مرة قائلا أعرف
 ارادتلك القوية الجبارة تعينك على تحمل الحياة بدوني . . فعدت وقد
 طفرت الدموع من عيني أقول . . ولمن تتركني ؟ وقد عودتني أن تكون
 لي كل شيء في الحياة . . . فرفع رأسه للسماء وقال الله معك ومع ولدنا
 ثم اغتصب ضحكة ولكن المرارة لم تدعها تنطلق كأنطلاق ضحكاته وقال

يؤثرها رجل في
 من أشباع هوايتي
 إياه من خواطر
 بأن يرى إنتاجي

الحب في سبيل الله

الذي وقف يتعقبنا
 لا تدري . . أن نزال
 يشأ أن ينتظر حتى
 الذي كان يتقرب
 الملمين . .

تور الحظ من الصحة
 صبيحة يوم وفاته
 السمر والدعابة -
 قبل مغادرة البيت
 حبه العميق وشغفه
 ود . . وجذب يدي
 بصوت أحسست
 بك . . أراك الآن

بصوت تتخلله نبرة الدعابة .. أوه .. هناك يعيشون بحبك وأغلقت فمه بأطراف
أصابعي لكيلا يتم حديثه .. حاشاك تسرح بخيالك إلى ما لم يخطر —
بذهن أناس يعلمون كم أحبك .. فعاد يقول .. حذار أن يتمتع بك غيري
احتفظي بنفسك هكذا حتى استقبلك بعد عمرك الطويل إن شاء الله ..
هناك .. سأقف على باب الأبدية إذ سيرف على غير أنفاسك وأنت
مقبلة على تاركة هذه الدنيا الفانية سأفتح لك ذراعي إذ لاشك أن الله
سوف يهيئك مكاناً جديراً بك في الجنة وملكني شعور غريب حزين
لحديثه هذا .. ولكنني غالبته فابتسمت لاختف من وقع الحديث على
نفسي ومن الأسى البادي في ألفاظه واللوعة التي بانته على ملامحه بلا
سبب كما أظن فقلت مداعبة .. هب أن هناك من سبقك وهو ينتظرني
أيضاً فتجههم وجهه ونظر إلى متفرساً كأنه يقول أزالبت تذكرينه ..
ثم بصوت هامس .. يعني خطيبك الأول الذي انتحر عندما
تمخيلت عنه .. غفر الله له ولك ولا شك أنه مات في الوقت الذي
حدده الله له ولكن بطريقة لا ترضى الله وعندما تنحني عني لينصرف
استوقفته مداعبة .. أعتقد أن حبه عذيفاً صادقاً والصدق والطهر في حبه
سيمشعان له علاوة على حرمانه مني فانتفض كأن عقرباً لدغته ونظر إلى
مستفسراً لك الخيار فمن تختارين ؟ فقا طعته .. الأمر لله ثم طوقت رأسه بيدي
وأنا أقول .. ألا يحتمل أن يعوضك الله خيراً مني حورية من الجنة ؟
فتلاشي ما مر بخاطره وطوقني بخفائه الغامر وهو يقول : لا .. لا .. لن
أخذ بذلك بديلاً وهذه مشيئة الله ثم لزم الجلد وقال : لكن قولي من
تختارين ؟ ... فغمغمت بشفتين تبللهما الدموع إذ مر بخاطري فزع الموت
وقلت .. سنموت سوياً في وقت واحد بعد أن نزوج ولدنا إن شاء الله
ونشيع في نعي واحد وندفن في قبر واحد ونقابل الله سوياً فقاطعتني ..
أطال الله في عمرك يا حياي وإلى أشعر بقرب لقاء الله وأنا سعيد بذلك

لأننى مشوق للقاءه .. لكن فراقك يا حبيبتي فوق الاحتمال ، وأحسست
بأن يدا خفيه تقبض على قلبي فانتفضت وتكلفت بسمه وأنا أقول
.. ستعيش حتى المائه فابتسم مغمماً أخشى أن تكون مائة دقيقة .. من
يدرى .. ثم جلس وهو يقول .. لقد عدلت عن الخروج اذ بنى رغبة
ملحة للبقاء معك اليوم كله .. ثم دق الهاتف فاسرع لمخاطبة المتكلم ثم
عاد ليطوقني بذراعيه فى شغف وحنان ونسى نفسه وهو يعتصرني كأنه
يريد أن يضمنى اليه فلا نفترق فأفلت منه وإنا أقول بلهجة مخدرة .. هيا
توكل على الله فان الواجب يحتم عليك ألا تفلت من المسئولية الملقاة على
عاتقك .. فانتصب واقفاً وقال .. معك حق .. استودعك الله يامولاتى ..
وغادر البيت ولم يغادر خياله ناظري وظل حديثه يملأ مسمعي .

كان المقربون إلينا يحسبون أنه سجننى وأقام من نفسه سجناً خشية
أن يجذبني أحد المحبين وصعب عليهم أن يتصوروا أنني ارتضيت أن
أعيش فى عالم الروحانية اللا محدود أخلق إلى أبعد الآفاق بمعاونة روجه
الشغيفة لاكتشف مفاتن الجمال والابداع الفنى الذى ارتسم على صفحة
الوجود بيد الله اللامرئيه .. وكان بين هؤلاء المقربين صديقة — أمين —
الذى كان يكنى له حبا وتقديرا ولعله الانسان الوحيد الذى كان يثق فيه
ثقة مطلقة ولا يغار منه ويفتح له صدره وبيته ولقد حرصت بدورى أن
أصون حرمة هذه العلاقة وأحافظ على طهر هذه الثقة لكيلا يمسها
الشك يوما بسوء ...

وبعد أن غادر البيت عاد بعد لحظات فظننت أنه نسي شيئاً ولكنه لم
يدعنى أتساءل عن سبب عودته فقال .. فى مقدورى أن امكت هنا بعض
ساعات ريثما تحين ساعة رحيلى مع الكتيبة الذاهبة إلى المعركة ثم دعانى لمجالسة
على انفراد فى الخديقة وهو يقول .. سأنتظر حتى يعود ولدى من الكلية فأنا

ك وأغلقت فمه بأطراف
ك إلى ما لم يخطر —
دار أن يتمتع بك غيرى
طويل إن شاء الله ..
غير أنفاسك وأنت
اعنى إذ لاشك أن الله
شعور غريب حزين
من وقع الحديث على
ياتت على ملائحه بلا
سبقتك وهو ينتظرني
ألزمت تذكيريه ..
الذى انتحر عندما
مات فى الوقت الذى
تنحى عنى لينصرف
صادق والطهر فى حبه
عقربا لدغته ونظر إلى
الله ثم طوقت رأسه بيدي
فى حورية من الجنة ؟
قول : لا .. لا .. لن
ال : لكن قولى من
مخاطري فزع الموت
وج ولدنا إن شاء الله
الله سوياً فقاطعتني ..
الله وأنا سعيد بذلك

مشوق لرويته لأرى تأثير أول يوم يذهب إلى الجامعة وهو في السادسة عشر من عمره .. نخطر مبكراً نحو الشباب ولكن الله منحه من النضج ما يفوق سنه بكثير والحمد لله .. ثم انتهر فرصة استعدادي لخالسته خصوصاً في هذا الوقت الذي خصصته لشئون البيت مع الخادم فراح يطارحنى الشوق ويتأغنى فلما استجبت له سألتني : . صارحني لماذا فضلتني على سواي سؤال لطالما مر بخاطري هذا السؤال وكان يحول دون توجيهه إليك لأسباب لا أدريها وسألتني فأستحلفك بالله لماذا رضيت بي زوجاً وقد تقدم إليك كما أعلم أعظم وقد حاول بعضهم أن يتخذمني وسيطاً لأفنعك بقبوله وهو لا يدري مدى تعلقي بك فكنت أتهرب بلباقة دون أن أشعره بخيانة نفسي .. وفيهم من هو أعلى مقاماً وأكثر ثراء وأوفر - جاهاً فقلت وأنا ابتسم لأنك كنت في حاجة إلى السعادة والحب - وأنا شغوفه بإسعاد المحروم من السعادة ومن الحب وهؤلاء الذين تعرفهم في وسعهم أن يشتروا السعادة والحب بالمال والجاه .. اما أنت فلم تكن تملك غير قلبك وروحك وهيتهما إلى دون أن تطلب بديلاً أو تكاشفى الغرام شأن الآخرين .. فقاطعتني طلبت من الله هذا البديل وتركت له اختياره وقد دعوته في ليلة القدر وظللت طوال الليل أدعوه شاعراً ساجداً .. دون أن يبرح خيالي طيفك راجياً الله أن تكوني أنت من يختارها الله لي .. وقد استجاب الله فله الحمد .. ويوم عقدت قرانك في بلدتك وعدت إلى القاهرة توجهت في التو إلى مسجد الحسين رضى الله عنه وصليت لله صلاة الشكر مبتهلاً أن يعينني على إسعادك وأحمدته تعالى على تحقيق أمني .. ولزمت الصمت لحظة ثم نظرت إليه وقلت بعينين دامتني من فرط تأثري من حرارة صوته وعمق عاطفته وقلت بصوت خفيض .. أحمد الله ولم أشأ أن أعكر صفو مناعته وأذكره بالمحاولات التي بذلت للفرقة بيننا بعد إعلان الخطبة وقبل الزواج وبعده وعاد يسألني هل أنت سعيدة ؟ . فنظرت إليه بعينين يلعبان بنور الحب وأنا

أقول : مادمت بخير فأنا سعيدة فعاد يقول أو لم تندم على الزواج مني
بعد حرمانك من مظاهر الحياة التي انت جديرة بها وكنت تنعمين بها قبل
الزواج .. قلت : ولم الندم وقد منحتني من الحب ما أنساني مظاهر
الرفاهية وجعلت الحرمان والزهد وسيلة تقربني من الله وتحببني في الحياة
على هذه الصورة التي أحيها فطوقني بذراعيه وهو يقول : ولكنك
بخيلة .. بخيلة إلى أقصى حد؟ فتخلصت منه لأضم رأسه بين راحتي
وأنا أقول إني أشفق عليك قال : وما علاقة الشفقة بالبخل ؟ قلت :
أنت تريد أن تمتص عصارة عواطف وحيويتي دون أن تترك لي ما
احتفظ به لك على مر السنين قال : لأنك مثيرة إلى حد أفقد فيه عقلي
كلما خلوت بك .. قلت لذلك أراني مضطرة أن أعطيك من نفسي
بقدر ومن ينبوع بقدر لكيلا تحترق من وهج عواطفى إن تركتك
تشتعل .. قال : يافا تننى .. أعجب ما فيك صدقي أنك تتجددى كل يوم
أقتم لك .. ياساحرتى .. كل لحظة أراك فيها أحاول أن ألتمس سر هذا
السحر الكمين فيك فأجدينى تجاه ينبوع مغلق لم يتفتح بعد وكأن هذه السنين
الطوال التي مرت واستقيمت فيها بقدر ما رويتني ويزيد لم تؤثر في
نقصان معينك الفياض وكأنك ما زلت بكرا .. قلت هذا من فضل ربى ..
لأنى أزود هذا المعين بإيمان يشتد يوما بعد يوم قال : استحلقتك بالله
صارحيني ما السر في تعلقي بك إلى حد بات ذوبانا فيك حتى أنني أحس كلما
فارقتك بعض ساعات أنني منفصل عن نفسي حتى استفيق على صوت من يناديني
منها إياى وإذا بك تنظرين إلى بعينيك الساحرتين لتعيدى الحياة إلى أوصالى
فاذا جئتك وسمعت صوتك غرقت في نشوة تزيد من حبي ورغبتى
في اعتصارك لأزداد ذوبانا فيك .. إن صوتك يشدنى إلى عالم سحرى
فيه أمواج لا استفيق منها إلا بمنبه منك لذلك أكره أن يسمع غيرى
صوتك وهذا هو السر الذى يدفعنى لكى أحاول بقدر ما أستطيع

وفي السادسة عشر
من النضج ما يفوق
بالسته خصوصاً في
اح يطارحنى الشوق
فصلتني على سواى
حيه إليك لأسباب
قد تقدم اليك كما
يقوله وهو لا يدري
يلة نفسى .. وفيهم
سم لأنك كنت في
السعادة ومن الحب
بالمال والحياه ..
لى دون أن تطلب
من الله هذا البديل
طوال الليل أدعوه
الله أن تكونى انت
م عقدت قرانك في
حسين رضى الله عنه
بك وأحمدته تعالى
اليه وقلت بعينين
ته وقلت بصوت
ذكره بالمحاولات
والج وبعده وعاد
تبتور الحب وأنا

دون أن أشعرك بذلك أن أمنعك من الاذاعة والتليفزيون بأى سبب لكيلا يترامى صوتك إلى الآذان التى أعرف أنها متأثرة بك بل أحيانا أتكلم فى الهاتف نيابة عنك لكيلا يستمع إنسان ممن شممت من أنفاسهم عن قرب أو بعد رائحه المليل اليك

ولكنى أزيل من نفسه الغيرة ربت على خده فى حنان قائلة بصوت منغم حسبك أننى لك وحدك .. قال فى حدة هذا لا يبنى .. أريد لإيشاركنى أى مخاوق فيك على أى صورة من الصور .. قلت .. ولماذا لا اغار عليك ؟ فابتسم وقال : حتى إذا تزوجت قلت : ليتك تفعل وبصوت جاد أردفت .. ولماذا لا تتزوج جرب الزواج بامرأة تقوم على خدمتك وخدمة الأولاد وإدارة البيت وأنا متنازلة عن حقوقى الزوجية ويكفينى أن أعيش لفنى ولرفع شأنك ومجداك وحسبى قلبك وروحك فللزوجة الثانية جسمك وكم من النساء يقنعن بذلك قال وتعيش معك هنا ؟ قلت : لا اظنك ترغمنى على ذلك سوف اتخير المكان الذى يتيح لى التأمل المطلق والحياة مع الله .. قال : معنى هذا أن أخرج من دنياك .. قلت سيخرج الزوج ويبقى الحبيب الذى يشاركنى التأمل والمتعة بحب الله قال : وهل يمكنك أن تعيشى بدون زوج قلت : أوه .. لا شئ أسهل من ذلك ؟ .. قال : اعلم أن ارادتك قوية جبارة ولكنك مع الأسف خلقت للزواج ... بدون وعى منك تزلزلى الوجدان وتثيرى المشاعر الدفينة والشهوة العارمة والمصيبة أن ارادتك القوية تغلف غريزتك فى سبيل الاحتفاظ بكرامتك .. قلت ها أنت اكتشفت سر احتفاظى بحيويتى وشبابى من حيث لا تدري قال : اذن أنت لا تحبيننى إذ لا يمكن أن تقبل زوجة محبة شريكة لها قلت .. انى أحبك الآن حبا يسمو فوق حب أى زوجة لزوجها لذلك ستظل روحى مشدودة لروحك قطعا سواء كنت بجانبى أو لم تكن وهنا فقد توازنه وربت على خدى وهو يقول بصوت عمتق النبرات وقد

ظفرت دموعه .. يا ... إذا كنت تريدني التخلّص مني دليبي على امرأة مثلك ... مثلك تماما .. في الشكل والقلب والروح والحادية والخلق والدين .. امرأة تحتفظ في أعماقها بنوع كينبوعك فيه كل ما يشتهي الزوج والمحبة من كل شيء وتأتي أن تمنح الزوج إلا بقدر وتمنع عن المحبة كل شيء .. فضحكك لألطف من حدة ثورة نفسه وقلت .. اطمئن .. لن يفرق الله بينا إلا بالموت وبديل أن يهدأ عاد وبأسلوب الشك سألتني كيف تقترحين على الزواج بامرأة أخرى مع علمك أنه لا يمكن مطلقاً أن يحدث ذلك ؟ .. قلت وأنا أضحكك لعلمي أنك لن تجد من تفهمك وتوفر لك أسباب السعادة والحياة واحد مثلي ... قال في غيظ وحده .. ولكنك تجدي من يوفر لك هذا كله وأكثر لو شئتها ...

وهنا دخل علينا الولد إذ عاد من الجامعة فتحول إليه ليسأله كيف استقبل يومه الأول في الجامعة وبعد أن سرد له الولد ما حدث إبتسم والده وهو يخاطبه .. انظر إلى أملك .. كم هي جميله .. ورائعه .. وساحره .. إني أحبها وأعبدتها بعد الله يا ولدي فأحبها مثلي .. وهنا نظرت إليه شاكرة له عواطفه الحياشه الصادقه وقلت حفظك الله وحفظ ولدك ورعاكما ووفقكما لما يرضيه .

وكان المفروض أن ينتهي هذا الحديث بانتهاء جلستنا ولكنه عاش معه طوال يوم يراقب كل زائر يجيء إلينا ويتحرى المكالمات التليفونية وراح يعرض عن صديقتي خشية أن أظن فيه ما يظنه في وكنت أكاشفه مازحة ساخرة من هواجسه وظنونيه .. أحيانا أثور غاضبة واتحبه معرضة عنه برغم ما يبذله من محاولات لترضيته وهذا عيبي أيضا فأنا حافية مغرقة في الحنان فإذا أعرضت وتجنبت لا يستطيع ترضيتي مهما حاول وكان يعاني بسبب ذلك من الصبر والاحتمال بقدر حبه .. غفر الله لي .. وبالرغم من رهافة حسني فقد كنت لا أغار حقاً عليه مع أنه كامل الرجولة

ن بأي سبب لكيل
بل أحيانا أتكلم في
أنفسهم عن قرب

حان قائلة بصوت منغم
أريد إلا بشاركتي
ولماذا لا أغار عليك ؟
بصوت جاد أردفت ..
وكذلك وخدمة الأولاد
فني أن أعيش لفي

وجة الثانية جسمك
قلت : لا اظنك
التأمل المطلق والحياة
تستخرج الزوج
قال : وهل يمكنك
من ذلك ؟ .. قال :
تلزواج ... بدون
قينة والشهوة العارمة
تحفاظ بكرامتك ..
من حيث لا تدري
وجه محبة شريكة لها
وجه لزوجها لذلك
تأتي أو لم تكن وهنا
محتق النبرات وقد

جذاب الملامح وفير الحيوية سلس المعاملة في رقة متناهية مع المرأة التي تجالسه بل كنت أنقل إليه إعجاب أي فتاة أو امرأة تبدى إعجابها به في محضره أو مغيبه فاذا حدث واجتمعت به أي فتاة أو امرأة دون حضورى وكشفته تلميحا أو تصريحاً بإعجابها ردها في لباقة وينهمها بأنه مفتون بي إلى حد العبادة وقد يضطر إلى مصارحتى لينبهني إلى أن هذه السيدة أو الانسة ليست جديدة بمعرفتي إذا اتضح له أنها ليست على الخلق القويم ولطالما حاولت أن أقنعه بأنه لا ضير مطلقاً بأن يتجاوب مع أي امرأة مادامت العلاقة بريئة وقد يكتسب من هذه العلاقة معرفة تفتح أمامه أبواباً مغلقة تجيز له تفهم العواطف الغامضة .. على أنه كان يفسر ذلك بأنني أجزى له ذلك لكي أمنح لنفسى حق العلاقة مع أنسان آخر ما دامت بريئة ومع اعتقادي الأكيد بأن العلاقة الطاهرة لا ضير فيها لكنه يعتقد أن الرجل لا يمكن أن يتخلى عن غريزته الدفينة التي تدنيه من المرأة التي تروقه مهما حاول الكبت والتمسك بالحرمان وعيها حاولت إقناعه بأنه من الحائز أن يستمتع الرجل بالمرأة الحميلة كما يستمتع برؤية أي منظر جميل خلاب بعيداً عنه بمسافة المكان ولكنه قريب يتأمله واستبعباب روعة هذا الجمال ..

ولقد جلب على أظهار حبه لي حسد الصديقات والزائرات اذ لا حديث له معهن غير إعلان حبه وإبراز ما أمتاز به ..

وهائذا جنيت مرارة هذا الحسد الذي أذوقه صاباً وعلقتنا حتى بت أعثقد ان مفعول الحسد يسرى في قضاء الانسان وقدره فيمحول سعادته إلى بؤس وشقاء .

ومن آرائه كرجل يجمع بين الدين والدنيا والحب اللامحدود والغريزة التي تكمن في أعماق الرجل مهما بلغت ثقته بالزوجة أو بمن يحب ..
أن الزوجة أو الحبيبة يجب أن يتحاشيا ما يثير الغيرة لأن غريزة الرجل هي التي تسيطر عليه حيال أي موقف مشير

بعد عشرين عاما

ها هو بعد عشرين عاما إلا قليلا مضت على زواجنا السعيد الموفق يتركني
لغير رجعه وهو أنضر ما يكون شابا وصحة وحيوية ويفاجئني القضاء المحتوم
فيقضي عليه قبل أن يرتد إلى طرفي إذ عاد في منتصف الليل كعادته بعد أن
قضى سهرة المساء مع جمع من رفاقه يستمع إلى بعض المواطنين الذين لجأوا
إليه من قبل لحل بعض مشاكلهم ومن اجلهم كان على موعد مع محافظ
القاهرة في اليوم التالي وبدل أن يدخل على مباشرة كعادته كل مساء عقب
عودته ليسامرنى ويحدثني قبل أن ينام سمعته يناديني من دورة المياه يشكو
ألما في صدره فحاولت أسعافه بعمل ليمون دافئ إذ شعر بهذا الألم قبل
عودته وكان صديقه الساهر معه طبيب صيدلي فأخبره أنه يرد ألم به ..

وعندما اضطررت بمساعدتي ريثما أعد له الليمون راح يردد .. صدرى
صدرى .. حرقان .. وعدت إليه بسرعة وبعد إلحاح تناول الليمون
ثم رجعه فطمأنته أن البرد خرج ولكنه ارتدى على صدرى ودفن وجهه
بين ثديي كأنه أراد أن يودع صدرى خلاصة أنفاسه وعصارة حياته
وسر روحه وردد اسمي كأنه يستغيث بي .. ثم لزم الصمت ومالت
رأسه فوضعت رأسه على الوسادة إذ خيل إلى أنه في حالة اغماء وناديت
ولده قائلة .. اطلب الحاج .. في التليفون ليحضر طبيبا لوالدك .. إنه
مغمى عليه .. وحضر صديقه الحاج .. وكان من يجالسهم قبل عودته
إلى البيت وقبض على يده وصرخ الرجل الرزين مذعورا .. مذهولا
بصوت تخنقه الغبرات .. عوضنا عليك يارب .. وراح يولول بصوت
كتوم مرددا .. لقد كان نورنا المشرق منذ ساعة لقد كان منذ

قصة مع المرأة التي
سعى إعجابها به في
أمة دون حضوري
بها بأنه مفتون بي
أن هذه السيدة
على الخلق القويم
بمع أى امرأة
عزفة تفتح أمامه
كان يفسر ذلك
بأن آخر ما دامت
بها لكنه يعتقد أن
المرأة التي تروقه
بأنه من الجائز
جميل خلاب بعيدا
هذا الجمال ..

والزائرات اذ لا

وعلقنا حتى بت
فيحول سعادته

محدود والغريزة
نحب ..

لأن غريزة الرجل

لحظات يحاول اكتساح ألم المتألمين والترفيه عن كل شاك حزين . . تلاشي
النوء الساطع هكذا سريعاً يارب انا لله وانا اليه راجعون .

ووجدت نفسي وحيدة غريبة . . فقدت الأم الحانية الرحيمة والزوج
الحاني الرحيم . . ياللهول . . فراغ . . فراغ في أعماقي وفي كل شيء حولي . .
تحول كل شيء كان بالأمس باسمًا مشرقًا إلى ظلام مروع مخيف وتحولت
الآمال الضاحكة التي كانت تراود ذهني إلى يأس داعم مروع . .

ولم يكذب بمر يومًا على تشجيع جثمانه حتى جاءني صديقه أمين وكان
على سفر معزيا مواسيا وكنت نسيت مع الماضي بأفراحه وأحزانه وآماله
وقدم لي العزاء بصوت يكتنفه الأسى والحزن لفقد الصديق ثم راح بهون
أسأى بآي الذكر الحكيم منبها إيماني الرقيق مهدهدا بقيتي الحزين قائلا: كفى
أنه مازال حيا فقد كان لي أكثر من أخ وأنا تحت أمرك ولا أظنني في حاجة لكي
أؤكد لك أنني طوال ماضى من عمر تعارفنا لم أفارقك بفكرى ومشاعرى
لحظة وانصرف واعترف أنه وقف بجانبى في منتهى النبل والشهامة كما قام
بواجبات إنسانية خففت عني العبء الحسيم إلى حد دون أن يواجهني بذلك
في أدب ولباقة وراح يتردد لزيارتنا للاطمئنان علينا وجاوب في رفيق
وليأقاه أن يعبر عن مشاعره في حذر يناسب حزني وعندما استشعر بهدوء
نفسى إلى حد قال أستطيع الآن أن أصارحك بأننى حاولت جهدى
فيما مضى أن انساك متجها إلى إنسانة تصلح أن استبدلها بك ولكننى
فشلت والله على ما أقول شهيد . . إذ كنت أراك دائما واقفة
تحجبين عني من اتجهت إليها وأجدنى مشدودا إليك ولا أرى إلّاك واسترسل
في تصوير عاطفته الحاضرة الذى استطاع أن يكتبها مرضاة لي وحرصاً
على شعائر الدين والصداقة ولزمت الصمت أثناء حديثه إذ كنت غائبة
عنه بروحى في عالم الفقيده الراحل الذى لم يزل يملأ دنياى بحبه اللامحدود . .
وانصرف بعد أن صافحني بهد حيلت إلى خفقات قلبه الواله . .

وصافحته دون أن أرفع وجهي إليه لانهفى عنه انفعالاتي المتضاربة الحيرة
بين حب لم يزال يعيش بين جوانحي .. وحب يطرق قلبي في رفق وحنان
وصديق .. وانصرف على أمل أن يحضر بدعوة مني إذا شئت في أي
لحظة أو : يحضر دون دعوته للاطمئنان علينا .. وظللت جالسة في
مكاني أرخي جفوني على طيف الفقيد مستبعدة عن ذهني كل خاطر يمس
حبي له والتفكير في هذا الأمين لاعتقادي أن ذلك خيانة للفقيد الذي
عاش لي ومات بين ذراعي مستودعا قلبي خلاصة روحه كما استودع جسمي
عصارة قلبه :

بداية الصراع بين العقل والقلب

ظن الناس أن الراحل كان سجاناً رابضاً كالأسد على باب معبدى
أما وقد ذهب لغير رجعه فقد بت حرة طليقة أقابل من أشاء وأخاطب
من أريد وأفتح لكل طارق لذلك اعتزمت أن ألقن المرجفون درساً
لا ينسى فاعلقت بابي ولم أقابل إلا من آمن بجانبه وأنس لطهارته وسمو نفسه
وحسن نيته .. ولا أدري لم انهالت على رسائل الحب كأنني حسناء البارحة المعشوقة
ومن كانت تشرب رءوسهم للتطلع إلى وجهي وتهفوا أذانهم لسماع صوتي وكم
قطع بعضهم المسافات الطويلة متحملاً المشاق في سبيل لقائي وكأن العشرين
عاماً التي مضت مع زوج أحبني وأحببته والأولاد الكثر الذي أنجبتههم
ودفنوا قبل عام تكوينهم بوسيلة الاجهاض عن عمد أولاً ثم عن غير عمد
بعد ذلك دون أن أندم لإيثارى عملى الفنى قانعة بولدى الذي حفظه الله
وأقر به عيني وعيني والده رحمه الله وكأن ذلك كله لم يرسم على وجهي
الذي مازال يهدو في عيونهم جميلاً ظلال متاعب السنين مع الأسى

بين .. تلاشي

الرحيمة والزوج

كل شيء حولي ..

مخيف وتحولت

وع ..

سديقه أمين وكان

وأحزانه وآماله

ديق ثم راح يهون

لحزين قائلاً: كفى

لتي في حاجة لكي

فكري ومشاعري

والشهامة كما قام

أن يواجهني بذلك

وحاول في رفق

استشعر بهدوء

حاولت جهدي

لها بك ولكنني

راك دائماً واقفة

أرى إلاك واسترسل

ضاعة لي وحرصاً

إذا كنت غائبه

بحبه اللامحدود ..

قلبه الواله ..

والحزن الذي استجد وكأني مازلت بسمه مشرقة تنبه القلب النائم
ونظرة ساحرة تناغى الروح الحالم وهمسة رقيقة تصور عواطف الأنثى
المتربعة على عرش الفن العتيد .. وانماالت على الرسائل معطرة بأنفاس
الحب الذي حجبته الزمن طويلا وغلفه اليأس ثم انحسر عنه فجأة ليظهر
واضحاً ولد في التو وقد كانت كل رسالة تكفي لتحريك عواطفى إن
كانت ثمة عواطف ترتبط بهم ولكننى لم أتحرك ولم أبه لأننى مزقت بيدي
صحائف كل حب كان يحوم حولى قانعا بالحب أو راغبا في الزواج يوم
استقلبنى زوجى بقلبه وروحه وكل جوانبه سعيدة بأننى سلكت به أقوم
السبل غير هيابة مسجلة فى التاريخ صفحات رجل حرص على أن
يتقى الله فى حتى نهاية أيامه مزقة فى سبيله كل الصحائف التى لو احتفظت
بها لكانت سجلا حافلا لأروع صور الحب ونضال الحب وتضحية الحب
ولكننى لم أكن شغوفة بالزهو والتميه والمباهاة بمن يتعلقون بى ليكونوا
ذا حظوة كبرى فى قلبى بل كنت أحرص دائما على أن أخفى انفاس
الحبين لكيلا تبلغ مسامع الآخرين قبل زواجى وبعده لكيلا يساء الظن
بى أو بهم متسامية بهذه الأنفاس إلى مرتبة القداسة لإيمانى أن رسائلهم
تسجىلا لصلاة قلوبهم المحبة قبل زواجى وبعده ولم يغير الزمن طبيعيتى
وعزوفى عن الشهرة والمباهاة ولم أتحول عن تقديسى لعواطف الحبين
التى ظلت ترف على فى شبه انفاس مسجلة فى السر أو العلانية دون
أن يشعر بها سوى وكنت أتلقى الرسائل بشعور الرهبة والهيبة كأن زوجى
يرقبنى مع أنه كان فى حياته لثقتة الوفيرة فى والتى كنت أحرص عليها
بحق لم يحاول أن يسئ الظن فى لأنه يرانى إبدا أتقى الله فيه .. وهأنذا
بعد أن رحل عنى للأبد ما زلت أتلقى رسائل المعجبين والحبين بشعور الحذر
الذى كان يلازمى عندما كان معى ثم امزقها بعد تلاوتها كأنه حاضر
لدى موجود بين يدي عدا ما ارتفع بأسلوبه إلى اسمى آيات الحب المنزرة

عن الرغبة وقد مضى عليه أكثر من ثلاثين عاماً أى منذ كنت فى باكورة
صباى تنشر الصحف بواكر فى وكان هو فتان كبير فاذا اطلع فى إحدى
الصحف على لوحة من انتاجى وهو فى فرنسا مثلاً .. كتب إلى معبرا
عن تقديره .. وكان الوحيد الذى لا يسئ الظن به زوجى اذا اطلع على
رسائله فى حياته .. وها هو يواظب على مراسلتى أينما كان خارج
الوطن .. وكأن روح زوجى راضية عنه بعد رحيله كم أتمنى أن اعرف
سر الروح ولكن هيهات ؟ ؟

اغلقت بابى على ولم أعد استقبل من الزوار غير ما تقضى به الضرورة
الملحة التى تتطلبها أعمالى .. غير أننى لم أغلق بابى فى وجه أمين الصديق
لماذا ؟ لا أدرى .. ولم أحاول أن أسأل نفسى لماذا أؤثره على الآخرين
ولماذا أقبل منه معاونتى ذون الأهل والمحبين وهو دائب على زيارتى
من حين إلى حين لحل مشاكلى التى واجهتنى محاولة ألا أضيف متاعبى
إلى متاعبه رغم ما يبديه من ارتياح إذا قام بعمل ما يخصنى ومرت الشهور
بعضها أخذ برقاب بعض وقد حاول خلالها أن يكشف عواطفه فى
هدوء ولباقة وفجأة رفع آخر ستر كان يخفى حبه الذى طواه بين الجوانح
طوال السنين التى مرت إذ تحرك فى قلبه كأنه نار متاججة فى حاجة إلى من
يطفئها ويعوضه ما فات من حرمان

ومضى العام على وفاة الراحل وجاءنى من اتخذته اخا وأكثر وعلى وجهه
سمات أمل مشرق مرتقب وقال .. لقد حان أن تستجيبى لحبى وتستشعرى
بمعاناتى .. وحسب قلبى ما عانى من حرمان كنت استعذبه مرضاة
لله ولك .. وخيل إليه اننى شأن اى انى يرحل زوجها وهى مرغوب فيها
فلا ضمير عليها مطلقاً اذا استجابت لرغبة من يحبها خصوصاً إذا كان
التزم بشعائر حصانة الحب من أجلها سنين حرمان لم تلوثه محواطر الغريزة
ولم يعرفه تاريخ المحبين .

٢٢ من أجل ولدى

شرقة تنبه القلب النائم
صور عواطف الأنثى
رسائل معطرة بأنفاس
الحسنة فجأة ليظهر
لتحريك عواطفى إن
آله لأننى مزقت ببدي
و رغباً فى الزواج يوم
بأننى سلكت به أقوم
رجل حرص على أن
عاطف الى لو احتفظت
الحب وتضحية الحب
بتعلقون بى ليكونوا
على أن أخفى انفاس
بعده لكيلا يساء الظن
لإيمانى أن رسائلهم
ولم يغير الزمن طبيعيتى
يسى لعواطف المحبين
السر أو العلانية دون
هبة والهبة كأن زوجى
كنت أحرص عليها
لله فيه .. وهأنذا
والمحبين بشعور الحذر
تلاوتها كأنه حاضر
فى آيات الحب المنزلة

حقا لقد رحل زوجي .. ولكنه لم يزل حيا يعيش في خاطري وخيالي
لأنني أراه في ولدي واستشعر بأنفاسه كلما خاطبني ولدي ... انه لم يزل زوجي
مجسما في ولدي .. فكيف أجمع بينهما كيف ؟ .. وقام صراع بين رغبة
أمين الصداقة الطاهرة الأكيدة .. وبين رغبتي في الحفاظ على ولدي
لكيلا أفقده .. لا يمكن أن اتصور ذلك بل مجرد التخيل فوق الاحتمال ..
وكان من الطبيعي أن أرفض في أدب وكياسة واصرار مع احترامه فلزم
الصمت وغاب عني قانعا بالسؤال في الهاتف للاطمئنان على حريصا
على أن يقوم بخدمات فرضها على نفسه كما يفرض الأخ الحنون على نفسه
خدمة أخته ورعايتها .

وأوشك العام الثاني ان ينصرم وأنا أعيش لولدي وحده اهيبى له
اسباب الراحة والرفاهية وتحقيق آماله لكيلا يستشعر باليتم والحرمان رغم ما
أعانيه من آلام الحزن ومتاعب الحياة وهموم الكفاح والحرمان أقطع وقت فراغي
في بناء المسكن الذي ورثته مع ولدي من زوجي لبدر علينا ربنا يعوض
ما فقدناه لوفاة زوجي واشغل ما تبقى من فراغ في عملي الفن الذي لم
يزل يستأثرني وكل ذلك من أجل ولدي ..

واذا خلوت بنفس أحيانا وقلما أخلو سألت الغيب عما يخبئه القدر لي
بعد هذه المعاناة التي تفوق احتمال أني مهما أوتيت من الصبر والاحتمال
فلا اسمع جوابا ولكني أرى وجه أمين يطل على من وراء نافذة القدر
ويرن صوته في أذني الذي اسمعني إياه مرارا .. أنا في انتظارك مهما طال
الزمن وفي إحدى الأمسيات صعب على أن أنام طوال الليل وان كان
ذلك ليس جديدا على فقد ألفت منذ توفي زوجي أن اسهر الليل إلا
قليل على أن هذه الليلة كان الأرق منيها إلى اقصى حد فلما ضقت
به رحت أشغل نفس بالبحث عن أوراق خاصة بمراثي والدتي ورحمها الله .

إذ كانت استودعني إياها عندما جئتها في بلدتها وكان المرض يزحف إلى ساقها بالروماتيزم في غير هواده ... وعلى أثر وفاتها طلب مني أخوى بيع بيت كانت تملكه فرفضت بإجاء من زوجي مع رغبتى في الحفاظ على هذا البيت التى كانت تعتمز به في حياتها وتقدم اليها أكثر من راغب في الشراء بثمان كبير فكانت ترفض بدعوى أنه يصلح لنا في المستقبل إذا أعددناه ليلائم العصر الحديث وبعد رحيل زوجي أثناء قيامى بتغيير المبنى الذى ورثته مع ولدى من والده الراحل وذلك لإضافة بعض الغرف أو إعداده شقتين في الدور الأول وأربع شقق في الدور الثانى فقد كانت مساحته حوالى ١٠٠٠ متر تجمع بين المباني وأرض الفضاء ولما نفدت نقود ادخارى الخاص في البنك وبيع الكثير من مصاغى ومصاغ المرحومة الوالدة التى منحتنى اياه قبل وفاتها .. استجبت لرغبة أخوى في بيع بيتها لحاجتى الماسة إلى نقود .. وكان لايد أن أعطيهم الأوراق الخاصة بهذا البيت .. ولم أكد أقلب الأوراق التى وضعتها والدنى في صندوق خاص كانت تحتفظ به .. حتى وجدت مجموعة رسائل أمين التى كان يرسلها إلى كلما سافرت إلى الوالدة .. وكنت أتركها في صيواتها الخاص بعيدا عن أخوى وقد ظنت الوالدة أنها أوراق هامة وهى طبعا لا تعرف القراءة فكانت تحتفظ بها .. وقد كنت نسيتهما فيما نسيته ..

وهنا تساءلت .. لم لم أمزق هذه الرسائل في حينها شأن الرسائل الأخرى ولاح لى أن الجواب قد أرتسم على صفحة الغيب المرسوم على جبين الزمن اللامرئى وراق لى أن أطلعها لأقطع أرق الليل الرهيب وكانت أول رسالة في بداية اول عام من زواجى على أثر أول لقاء في منزلنا أمام زوجى .

يش في خاطرى وخيالى
... انه لم يزل زوجى
وقام صراع بين رغبة
في الحفاظ على ولدى
التي خيل فوق الاحتمال ..
صرار مع احترامه فلزم
لاطمئنان على حريصا
الأخ الحنون على نفسه

ولدى وحده اهيب له
بالنيم والحرمان رغم ما
لحرمان أقطع وقت فراغى
ليد علينا ربنا يعوض
في على الفن الذى لم

غيب عما يجنبه القدر لى
ت من الصبر والاحتمال
من وراء نافذة القدر
في انتظارك مهما طال
طوال الليل وان كان
نى أن اسهر الليل إلا
قصى حد فلما ضقت
ث والدنى رحمها الله ..

الرسائل قبل الزواج

أميرة أحلامى وضياء أيامى

لست أدري كيف عشت هذا العمر الطويل دون أن ألقاك .. استغفر

الله. بل لقد ألتقيت بك .. من قبل

نعم المتقين في عالم النور .. والتقيت بك مرة أخرى في عالم النور
التقيت بك يوم رأيتك من بعيد كالطيف الذي يمر في خيال الحلم يوم
كنت في حفل أقيم تكريماً لك بمناسبة انتاجك الفني وأشار صاحبي هذه
ملكة الفن في هذا العصر لهذا الجليل

كان صباحاً نادياً مشرقاً نصراً امتد فجره طوال اليوم .. بل لعل
هذا الفجر قد ظل ممتداً إلى ذلك المساء .. المساء الحبيب .. هي غفوة
من غفوات الدهر .. قد تكون طويلة في حساب الزمن والأيام ولكنها
لم تطو تلك الخفقة إلا لتوقظها .. مرة أخرى قوية دافقه .. ليتني كنت
استطيع أن أضع تحت نظرك ذلك الرسم الخالد يوم رسمت طيفك الذي
مر أمامي في عجاله لترين كيف جرى قلبي يرسم هذا الطيف .. آه
أيها الطيف .. قل لصاحبتك ان الترام الذي يمر أمام منزلي يمر أمام
منزلك وان رباط الرقبة الأخضر الذي قابلتها به هو نفس لون الثوب
الذي كانت ترتديه بالصدفة .. تقولين عني ... انني روح انساني مخلق
ونسيت أنك روح روحي المخلق .. ونسيت انك أنت روح الجمال أينما
كان وفيس المجد الذي يتطلع اليه اسمى إنسان انت روح الروح .. كان
لابد ان نلتقي ليكمل الفن ويتألق وتسعد الحياة وتشرق .. ليت شعري
كيف يظالمك الصبح وكيف يودعك الضياء .. انت جانسة إلى مائلة

أمام عيني تحدثيني وتباغميني ، وماذا أرجو من دنياي أكثر من هذا ؟
أستطيع الدهر أن يمنح مثلي .. شيئاً آخر أكبر مما معي .. وهل هناك شيء
أعظم وأكبر من هذا ؟ مستحيل .

ان القدر الذى حرم وضمن وأصار أياي صوراً قاسية من الحزمان
والشوق والحنين إلى الوجه المجهول والروح الخائر والنفوس الشاعرة قد
عاد وأعطى .. ملئ قبضته ، أعطى باغداق وكرم ، أعطى ومنح
كل ما فى قوته وحوله .. أعطاني كل شيء .. فماذا اطلب من الدنيا بعد
هذا ؟ أو أكثر من هذا ، أننى أسير فى الطريق وأنا أشعر بما أمتلك ،
أشعر بذلك الروح بذلك الذى يظهر فى ، وذلك القلب الذى يخفق معي .
وانت ، كيف استطعت أن تفتحي هذا القلب العصى ؟ هذا القلب
الذى ظل مغلقاً .. تمر به الغوايى يعرضن الحب والجمال .. فلا يتأثر ..
انك قوة كبيرة بروحك وبنفسك وقلبك .. قد صرعت جباراً وأسرت
إنساناً .. إنه هو الحب المجرد الذى لا يهدف إلى مطمع أو غاية أو رغبة
هو الحب الذى ليس وسيلة لشيء ما ولكنه فى ذاته غاية الغايات .. أحبك
بكل ما فى الحب من لوعة وشوق وبما فيه من نبل وخلق وعفاف واستعلاء
عما تواضع عليه الناس .

أحبك بكل دقائق الكلمة وتفصيلها ... أحب ماضيك الأغر -
وحاضرك المشرق .. أحبك فى عالم الواقع - كما أنت - بكل ما فىك
من كبرياء وعبقريّة وسمو .. لا أضيق بشيء ولا أنكر شيئاً أحبك فى
صورك المتعددة وأطوارك المختلفة طفولتك وبقاعتك وشبابك النضر
الزاهر .. أحبك فى كل مظهر وفى كل موقع ، أحبك فى روحك المتطلعة
الهائمة المنطلقة المحومه وأحبك فى روحك المطمئنة المليئة بالأفاه .. أحبك فى
كل زمان ومكان أحب الموسيقى فى اسمك والخيال فى رسمك والفن فى

بل دون أن ألقاك .. استغفر

مرة أخرى فى عالم النور
فى بحر فى خيال الحالم يوم
كفى وأشار صاحبي هذه

عمره طوال اليوم .. بل لعل
المساء الحبيب .. هى غفوة
حساب الزمن والأيام ولكنها
فى قوة دافقه .. ليتنى كنت
والد يوم رسمت طيفك الذى
فى يرسم هذا الطيف .. آه
فى يمر أمام منزلى يمر أمام
تتها به هو نفس لون الثوب
... اننى روح انسانى محلق
انك أنت روح الجمال أينما
ان انت روح الروح .. كان
الحياة وتشرق .. ليت شعري
بأن .. انت جالسة إلى مائدة

أدبك والحياة في أسلوبك والأدب في فنك .. أحب بلدك لأنها أخرجتك
وأحب القاهرة لأنها تضمك ، أحب كل بلد نزلت وكل بيت سكنت
وكل مكان ذهبت .. أحب كل شيء لمستته أطرافك وطالعت عيناك أحب
كل شيء اتصل بك من قريب أو بعيد .. نوافذ بيتك وكراسي غرفك
ومفاتيح مزباعتك وكر أبوابة وكتبك وأقلامك ولوحات رسمك ..
أحبك في كل من ترضين عنه وتحببه وأحب ولدك أحب اللوحات الفنية
والريشة والألوان .

أحب الأدب والشعر والقصة والرسم والموسيقى لأنها تنبع منك
أحب التليفون من أجلك سلام عليك في كل يوم وفي كل لحظة ..

سلام الزهر النضير والصبح المشرق

المخلص .. أمين

لقد قرأت رسالته يومذاك .. وساءلت نفس ما نهاية هذا الحب ؟
فكان جوابي .. انها مشاعر أديب موهوب .. فليكن ليغنى الأدب لو
من الغزل الرفيع يتفاعل به قلب أديب حساس وما ضرني لو ألهمته بالفكر
لا دفع به إلى عظماء قادة الفكر والأدب الإنساني والإيمان المطلق ما ضرني
لو هيأت له سبل التحليق في عوالم أدبيه لم يسبق أن خلق في آفاقها غيره
من فقهاء العلم والدين ..

لم لا اكون ملهمته بالفكر واليقين ... ان ذلك لا يتنافى مع شريعة
السماء لأنها في سبيل الدعوة لاعتناق اسمى الشرائع

يارب السماء حصن روحى بالإيمان لأزوده بهذا الإيمان لأثبت للعالم
قدرة الإلهام الطهور في تدعيم الحب الطاهر من أجلك يارب .

والآن أدرك لماذا أخفى الله هذه الرسائل عني طوال هذه السنين
لتظهر في وقف تثبت لي صحة حب صاحبها الذي يخالف حب هؤلاء
الذين فشل كل منهم في التفريق بيني وبين زوجي بوسائل مختلفة وفاتهم
إن عقل زوجي أنضج مما يتصورون وقلبه أنبل مما يتخيلون . لقد
تزوجني وهو يعلم أنني معشوقة لمن تتجسد مثلهم العليا في ولكنني بالنسبة
إليهم كالنور يجذب الفراش فيحسوم حوله دون أن يمسسه .

ويعمر بذهنى اليوم ما حدث منذ سنين كأنه حدث الآن يوم جاعنا
أمين للزيارة ولم يعلم أن زوجي خارج الدار فلم أتهيب لقاءه ولم يساورني
أى شك في مسلكه وجلسنا نتحدث كزميلين في الفن حديثا لا يمس الهوى
المشبوب والحب الدفين كأن الزوج في حضرتنا فلم أحاول أن أمس
وجدانه لأدنيه منى ولم يحاول أن ينبه حسى ليرى مدى تجاوزى معه على
الأقل ... تحدثنا عن الطبيعة والمجتمع والفن والأدب والسياسة وطغنا
بفكرنا في شتى ميادين الحياة .. وانصرف عني تاركنا إياى أتصوره
إنسانا فوق مستوى المحبين الذين تعلقوا بي ..

واعترف أنني كنت اشعر انه قريب منى بحق رغم الحاجز اللامرئى
الذى يحجبه عني .

وانهالت رسائله

وعاد يكتب على اثر زيارتنا وقد عرف أنني أغادر القاهرة غدا
إلى بلدتي .

ياقرة عيني .. اكتب لك هذا المساء والساعة تقارب الواحدة والنصف
من صباح الاثنين بعد أن رأيتك مساء الأحد مع جماعة - صالونك الفنى .

أحب بلدك لأنها أخرجتك
من بلد نزلت وكل بيت سكنت
رأيتك وظالعتك عينك أحب
لأنها أوفد بيتك وكراسى غرفك
فلاملك وأوحات رسمك ..
ولذلك أحب اللوحات الفنية

والموسيقى لأنها تنبع منك
م وفي كل لحظة ..

أمين

نفس ما نهاية هذا الحب ؟
فليكن ليغنى الأدب لونا
وما ضرني لو أهتمته بالفكر
سالى والإيمان المطلق ما ضرني
سقى أن خلق في آفاقها غيره

إن ذلك لا يتنافى مع شريعة

وهذا الإيمان لأثبت للعالم
أجلك يارب .

أخذتني نشوة مسكرة بعد أن حدثتني بالأمس مع من تحدثت وظلت
روحي تدور في فلك من النور الغامر إلى أن آويت إلى فراشي ثم
استرسلت روحي في الطواف بك حتى الصباح .. وكان آخر ما وقع
عليه بصرى أمس صورتك المائلة في خيالي .. وخرجت أمس لأتنسم
نسيمك في الطريق . وكانت الساعة التاسعة مساء فرأيت الفجر وقد تألق
في صدر السماء .. تحيط به غلالة شفافة فذكرتك في جمال الطبيعة وتألق
القمر .. كما أذكرك عند كل جميل أذكرك في الورد والبنفسج وأذكرك
في منظر النيل ينساب هادئاً تحت الكوبرى وأذكرك في المطر الفواح ..
صديقني يخيّل إلى أننا على لقاء أبداً ولم نفرق لحظة من لحظات الدهر
وأنا منذ التقينا فلم يغيب طيفك عني ، لم يغيب عني أيام الريف وكنت ذلك
الثائر المتمرد الذي يضيق بالقرية ولم يغيب عني يوم كنت أطوف بالبيت
الحرام وأمشي في موكب النبي بين الصفا والمروة وحراء وعرفات ..
فأنا كنت معي .. لم يغيب عني طيفك .. يوم كنت أقضي أيامي في
المعتقل وراء الاسوار في صحراء الطور أو صحراء المأظة .. كانت
روحك معي تحوم ولم يغيب عني طيفك يوم أصدرت في كل شهر كتاباً
وأُنشئ في كل يوم مقالا وكان طيفك حولى يهوم ، اننى أرانا وكأنما
كنا في حلقة واحدة من السديم أو النذر .. كنت أنت النور وأنا الذي
يتلقى النور ويوزعه ، كنت أنت الحياة .. وأنا البوتقة التي لاغنى لها عن
الحياة ، وإلا فخبريني كيف استطاع لقاء واحد أن يطوى هذه النفس طياً
ويصوغها خلقاً جديداً لقد ملأ فراغ أيامي وأهديت قلبي الصور الموقفة
المطلولة بالزهر والندى ، ورأيت فيك الشخصية الانسانية حين يتصل
فيها الجمال بالجلال والخلق بالفن والشاعرية بالإيمان والعاطفة بالعقل -
والكبرياء بالطهر وهي صفات فلما تجتمع في باقة واحدة - في الإنسان -
إلا إذا كان الانسان روحاً أفاض الله عليه من نوره وفيضه واصطفاه

بمزية خاصة أفرده بها من دون الناس ووهبك ذلك القلب الخفاق وحفظه
بالنبيل والظهير .. كم كان لقاءك البارحة فاتنا رائعا أنت لاشك -- قطعة
من الفن الألهي صاغها الله بشرا إذ مدك بالكمال في أوفى مقاديره وأعلى
صوره التي منحها لإنسان فتفى عنك بذلك النقص الذي يتكامل عند
الناس بمظاهر الغرور أو يظهر في صور الأشراف وما هو يشريف وجملك
بالخلق الرفيع فانزويت عن المجتمع وآثرت الحياة الهادئة وعشت
لزوجك وولدك خير زوجة وأكمل أم .. ولم تنسى الانسانيه فمازلت
تؤدى لها حقها وضريبتها ... لقد وجدتك بعد أن طال البحث وكاد
أن ينطوى معه الأمل وجدتك صنوا الروح وشقيقة النفس ، لقد كان
أدبى قبل أن ألقاك لو أن من الحرمان أو الحنا من الالتياح ولكنه لم يكن
أسودا عميق السواد .. فقد كانت هناك خيوط بيضاء بعيدة على مرمى
الطرف تدفعني إلى طريق جديد ... طريق الضياء .. إلى طريقك كنت
المح نورك ينقذ في قلبي قبل أن اتبينه بالنظر وكنت أستشعر بهر ظهرك قبل
أن اكتشفه بالفعل .. كانت نفسي تهتز وتشرق بالمسرة .. كنت العايد
في الهزيع الأخير من الليل وقبل أن يطلع الفجر .. فاذا طلع الفجر كان
ذلك ابداً حياة جديدة كلها النور والمسرات والضياء والاشراق .. فكيف
بي اليوم أنا الذي كنت أعيش في أمسى على تلمس طريقك والاهتداء بضوئك
من بعيد كيف بي وقد رأيت الضوء لامعا فياضا .. كيف بي ، أنه ليغيم
على قلبي من فرط الفرحة أو من غلبة النشوة والسرور .

السرور الغامر الذي يطوف بالقلب فيصميه بالدوار ويسلمني إلى
حالة من الاحترق الغائى الصامت الذي لا يفتضح ولا يبين أنا اشعر أن
بك بعض ما بي أيتها الحبيبة ولكنك تعتصمي بذلك الكبرياء الجميل الذي
أعرفه في شمالك منذ بعيد .. ليس لكلينا إلا أن يقبل ذلك الحب على

مع من تحدثت وظلت
بيت إلى فراشي ثم
وكان آخر ما وقع
وخرجت أمس لأتنسم
وأيت الفجر وقد تألق
في جمال الطبيعة وتألق
ورد والبنفسج واذكر
رك في المطر الفواح ..
لحظة من لحظات الدهر
أيام الريف وكنت ذلك
وم كنت أطوف بالبيت
وة وحراء وعرفات ..
م كنت أقضى أيامي في
حراء المأظة .. كانت
ورت في كل شهر كتابا
يهوم ، اننى أرانا وكأنما
أنت النور وأنا الذي
اليوتقة التي لاغنى لها عن
ن يطوى هذه النفس طيا
ت قلبي الصورة الموفقة
ية الانسانية حين يتصل
اليمان والعاطفة بالعقل -
واحدة - في الإنسان -
نوره وفيضه واصطفاه

محققته ويرضى به ويشمره في أعماقه ليخرجه فناً من فنون الأدب
العف الذي أحب فاتم فصبر فكان رفيعا عن الدنيا عاليا على المطامع ،
غاليا عن التهافت فما أراد الله إلا أن أطوى القلب على ذلك المعنى الخالد
الطهور لا أفصح عنه إلا لهاته الأوراق لقد عاهدت نفسي أن أعيش -
حريصا على اسمك وكرامتك وسأضع قلبي وجناني وما أملك في سبيل
إذاعة فضلك . لا أطمع في سبيل ذلك في شيء سوى تلك المنحة القدسية
من الرضى الذى أبتغيه صادقا دافقا من قلب كريم ، سأكون لك ذلك
الحرم الذى يربك بالقلب فلا يساومه نظرة أو رغبة وذلك الشقيق الذى
يسعد لسعادتك وذلك الوفى الذى يحنو على آمالك ويبذل نفسه في سبيل
رضائك وذلك الكاتب المنصف الذى ينحنى لقدرك ويراك جديرة
بأن تقتعدى أرفع مكان في الوجود .. انى أراك .. ليس من نافله قلبي
المبسوط بالحنان والحب والعاطفة ولكن من نافذة عقلى الذى يقيم
أحكامه على الموازين والبراهين .. أقولها لك مجردة عن كل رغبة أو
مجاملة .. فقد رأيت الكثيرات وسمعتهن وهن يتحدثن ويخطبن وقرأت
لهن فما رأيت ذلك الذوب من رحيق الايمان الذى أجده عندك .. ولكن
العباقره دائما ياشتمية الروح لينسوا في اماكنهم التى ليستاهلونها في
الشرق وفي مصر على : الخصوص فلا تضيقى بذلك .. لن يستريح
بالى ولن يهدا قلبي حتى أراك في مكانك المرموق وان كان حظى في
دنياى لم يتج بعد مكان الصدارة كما أبغى واريد فان الأيام مقيله وستعطى
عن آخر قوسها لمن يريد بها بغير غاية وسيكون لى ولك شأن فاصبرى
غير متعجله أوضائفه نسيجي لك اليوم الذى تحبين وأنت بعد في مستقبل
شبابك الغر المديد السعيد باذن الله - انت طموحه تتدفقين حماسة
وإيمانا .. وانت تعرفين قدر نفسك الكبيرة وشخصيتك المشعة المؤثرة
المخلقة الحديده بأن تبلغ الدرود فارض بحالك فخلفك من يؤمن بك ..

وأنا منهم ومعنى قلبي الذى يخفق بحبك فى كل رجعه أو دفعه .. إنا أحد
الذين يسعدهم أن يؤدوا لك بعض مالك على الانسانية والخلق والفضيلة
من فضل فاستقبلي الحياة مشرقة باسمه ولا تضيقى بها لحظة .. ويكفى
أن يذكر اسمك طاهرا غاليا على كل لسان وأنت خالده الذكر عند الله
الذى يعرف صدق إيمانك به وعفافك له وطهرتك الخالص لوجهه وعزوفك
عما يبغضه وسيكون كل ذلك لك فى موازينه الراجحة يا أحب الناس إلى ،
ليت شعرى هل استطيع أن ارضيك ولو وهبت حياتى كلها لك
كما رأيته خليقة بأن تكون شيئا ذى بال بجوار ما يفيض به قلبى من
آيات حنانك والهامك.

الخلص أمين

يا عجباً .. كأننى اقرأ هذه الرسالة لأول مرة فتعز جواحنى اهتزازا
يبعث دموعى من مكمنها ... علام ؟ لا أدرى ... والذى أدريه أننى
طلما قرأت رسائل تفيض رقة وعذوبة شعرا ونثرا لمحبيين مازالوا
يطوفون بديناى عن بعد لا اعتكافى فلم يتحرك قلبى بخفقات تشير إلى
استجابة أى نداء مهما كان حارا فما لى وأنا اطالع هذه الرسالة
استشعر بانتفاضة لأعهد لى بها ويتنبه فؤادى بعد طول اغفاء .

ما معنى هذا ؟ يكون أمين بارعا فى تصوير مشاعره براعة تفوق
عبقرية كل كاتب أحببى من قبل ومازال يحببى رغم الستار الكثيف الذى
أسدله بارادى قانعة بالرحمة مع الله .. ولكن قلبى يستضي بنور الله
ويتمجه بخفقانه صوب هذا الأمين ويشعرنى أنه لا يكتب بقلم أديب بارع
ولكنه كتب بوحى من قلبه والهام من روحه وكلاهما لا يضل الطريق ..
وكان طريقه إلى لا أعوجاج فيه ولا التواء .. طريق مستقيم ذلك اهتريت
جواحنى أنا التى لا اهتز لأروع ما يوجه إلى سرا وعلافيه من شعر

من فنون الأدب
على المطامع ،
ذلك المعنى الخالد
سعى أن أعيش —
ما أملك فى سبيل
كالتفحة القدسية
سأكون لك ذلك
ذلك الشقيق الذى
لنفسه فى سبيل
ويراك جديرة
من نافذه قلبي
عقل الذى يقيم
كل رغبة أو
ويخطبن وقرأت
عندك .. ولكن
ليستاهلونها فى
لن يستريح
كان حظى فى
مقبله وستعطى
شأن فاصبرى
ت بعد فى مقبل
تتدفق حماسه
المشعة المؤثره
يؤمن بك ..

ونشير قل أن يوجد مثيلا له في تاريخ المحبين المحرومين .. وانجذبت لربي على غير ميقات الصلاة خاشعة أدعوه أن يحصن قلبي بإيمان لكيلا اغرق في بحر الحب الذي لا قرار له .. وأظل قابعة في محراب إيماني أسأل الله العون لتفهم السر الخفي الهائل الذي ربط بين فكرى وفكر هذا الأمين وأوشك أن يربط بين عاطفته وعاطفتي رغم التزامى المقاومة والحيلة والرغبة الصادقة في الا أتخذ بدل الزوج الراحل بديلا موقنة بأننى لا أستطيع مطلقاً أن أحب غيره كما أحبته حبا حماني على التضحية من أجله بكل ما تتوق إليه الأنتى من مظاهر الحياة ..

يا عجباً ولكن ما هذا الإحساس الذى يغمرنى ويقف حائلا بينى وبين الأمين .. مجسما في صورة ولدى ولا عجب فهو بديل أبيه رغم احساسى بأن أمين صادق الحب ظاهر النية وهاهو وقد اتخذ لنفسه منهجا لا يحد عنه وهو ان يتصل بى يوميا الساعة الثانية عشر فى منتصف النهار دون أن يقدم الساعة أو يؤخرها قائلا لى .. ان هذه الساعة هى التى أودى فيها صلاه الحب لك وكان ذلك طوال مدة اقامتى فى القاهرة ..

وعندما أعود لزيارة والدتى وكنت ازورها كل خمسة عشر يوما لأقفى بجوارها نصف الشهر يكتب لى ..

أميرتى وضيء أياى

عندما ما كنت اكتب عن الوجوه التى كانت تلمع وتشع ثم انطوت وراء السحب .. جاء اسمك من بين هذه الاسماء ؟ ولا أدري كيف وضعته فى هذا الثبت ولماذا ؟ ثم ترمى لى من أخبارك ما حبيب لى ان اتصل بك فاسمع صوتك الحلو الحنون .. والحق أن ما سمعته عن فضائلك العليا كان بمثابة رفع غشاء رقيق كان يخفى خلفه مشاعر مبهمه غامضة وكان

صوتك بمثابة المفتاح لهذا الشعور الحبيس ، الشعور القديم الذى طالما أرق مضجعى لا تشبى بوجهك ظنا بأن هذا من خيال القصص فقد حدث والله لقد كان لى ملك أمل .. طالما عاودنى ، وطالما أقلقنى ولكنه كان أشبه بالمال .. فأين أنا فى بلد بعيد واين هى فى عروس النيل مدينة السحر والجمال .. كان هناك أمل قديم .. ثم انطوى فقد تزوجت أنت .. وتزوجت انا ومضى كل منا فى طريقه وشغلت بالأدب ورغم أنى عصبت حول عيناي حجابا ، عن كل شئ فقد كنت أراك بجانبى كلما قرأت ما يشير إلى انتاجك الفنى فى الصحف فأستشعر أننا سنلتقى ونعمل شيئا لهذا الوطن الحبيب .

كان اسمك يلمع فى خاطرى كما يلمع الشهاب الأبيض فى الليلة الظلماء ثم تجمعت هذه الخيوط الرقيقة .. لتجمعنى بك فتجدد فى نفس شعور واستفاق فى روحى أمل .. وطمعت فى أن أعمل معك عملا أدبيا يستمد من روحك ومن وحيك وخيل إلى اننى لو عشت لكى اكتب عنك ولك وحدك ، فهذا هو الخلود الذى لا يطمع كاتب فى أعظم منه ، خيل لقلبي الكسير الحزين ، ان عهدا جديدا من الصفاء والضياء والاشراق والنور قد أقبل وان هذا العهد الجديد قد أوشك أن يطوى تلك الصفحات الأليمة من الحرمان والحزن والأنقباض وكان صوتك يبعث النشوة وكانت عباراتك والفاظك وبساتيك مغرية تفعل فى نفسى فعل السحر وآب إلى نفسى شئ قديم واسرعت إلى مجموعة مجلاتى فاذا بى القاك وجها لوجه يا الهى هذه الصورة الفريدة التى أرقى مضجعى منذ اثني عشر عاماً وهذه اللوحة الفنية التى رأيتها وطويناها ثم عدت إلى مشاهدتها ..

يا الله ليمكن أن أحظى برؤية صاحبة القلب الذى يقال عنه انه أعصى من القلاع الحصينة ؟ .. ليت شعرى أى ملاك أنت يا أميرتى .. ان فى اسمك عنوبة وفى جمالك سحر وفى فنك روعة وجلال فإى رهشة

ونجحت لربى
لكيلا اغرق
عاني أسأل الله
ر هذا الأمين
أومة والحيطة
وقته بأننى لا
حية من أجله

تلا بينى وبين
رغم احسامى
منهجا لا يحيد
تصف النهار
ساعة هى التى
تأخره ..

سنة عشر يوما

مع ثم انطوت
كيف وضعته
ان اتصل بك
فأنتك العليا
غامضة وكان

صورت هذه اللوحة الرائعة وأى روح كان ينفثه في هذه الفتاة التي توقع باسمها الحلو الموسيقى وإلى جواره اسم بلدها الذي هو مضرب المثل في الحسن والحب والجمال .. كان ذلك في صباح يوم .. صباح باكر على محطة بلدي كنت مسافر إلى عملي كعادتي كل يوم وكنت على وشك أن اغادرها بعد دقائق بعد أن اشرقت الشمس المشرقة الفياضة بالبهاء والرواء رغم أننا في الشتاء في شهر سبتمبر وجلست انتظر القطار .. وفتحت تلك الحزمة دون قصد فرأيت ذلك الوجه .. وذهبت أحلم .. أحلم طويلا بهذا الوجه الشعري الحنون .. لن أقول تلك العيون ولا تلك الحدود فذلك نغم قدملناه .. ولكني أقول أن روح الصورة كان طاغيا وكان له لهيب محرق .. وصل إلى أعماقي فهزني وشغل بالي طوال يومى فكنت حين أريد أن أذهب شمالا أجدي أمضى يمينا ، وحين كنت أريد فلانا أنادى زيدا .. اضطربت ثم عكفت ليلتي فريدا على لوحاتك الجميلة والبحث في ثناياها عن تلك النفس الظامئة الجري وذكرت نفسي وتمنيت لورأيتك ساعتئذ * *

ثم انطوت الأيام ومضت .. وكلما رأيت هذا الاسم في مجلة أو صحيفه خفق قلبي للاسم الموسيقى الفاتن الذى تنطوى مقاطعه على نور أشبه بضياء الفجرا وسحرا أشبه بروعة الفن ، وانطوت هذه العاطفة في اعماق النفس والضمير وما وراء الوعي ومضت الأيام بي وتقلبت بين الضياء والظلام والمد والجزر والحرية والقيود ثم عادت هذه الرغبة من جديد .. ولكن بعد أن كتب القدر كلمته في أمرى وأمرك وسمعت الكثير عنك وعرفت أنك تزوجت.

فقلت في نفس .. ترى هل خمدت هذه الجذوة ! الجذوة المحرقة التي كانت تقتل وتسبى وتضرم النار في أعماق نفوس محبيها ؟ ثم عدت إلى فنك الجهد ولوحاتك الأخيرة فرأيت إيمانك الصادق بما وهبك

الله من جمال وسر وسحر هذا الإيمان الصادر من نفس متطلعة إلى
المجد والعلو .. لا يزال قويا دافقا

وترددت في السفر لأراك فقد كنت أرى أن موقفاً فاصلاً بين ماضٍ
طويل ومستقبل سيبدأ .. كنت أشعر أن هذا اللقاء سيكون حاسماً ..
ولذلك أستشعرت الخوف والوجل فلما طرت إلى حيث تقيمين ..
وبلغت دارك .. ودلفت إلى صابونك وكنت غائبة .. رحت اتلفت في شراة
إلى الصور ومنها صورتك التي زينت بها الجدران وعرفت تلك الصورة
التي اسرنتني منذ سنين وطال الوقت فرحت اتصفح مجموعة من المجلات
فطالعتني على التوقصيدة أبي القاسم الشابي .

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كاللحن كالصباح الجديد وأخيراً
أقبلت ياسيدي ... ووقفت استقبلك .. وذهلت لطالما كنا قد التقينا من
قبل في غير هذا العالم المحدود .

هناك في عالم الروحانية .. لذلك لم تكن جديدين في ذلك اللقاء
أوفى هذه المرة وحدها واستيقظت من أحلامي فوجدت أحلامي حقيقة ماثله .



كلما قرأت له جذبني إليه أنا التي لم يستطع أي فنان أن يجذبني إليه
مهما أوتي من سحر الفن ورقة الأسلوب وروعة القصيد .. لقد تعودت
أن أكون معشوقة منذ بدأ الحب يفتح لي القلوب وهيأني الله لكي أكون
منهممة لكل من يعوزة الإلهام وقد حصنتني هذه الهبة السماوية فبت اجنح
للسمو لكي أكون فوق الظنون ثم اكسبني السمو التحرر من الرغبات
وعدم الاستجابة للتروات وانطلقت بروحي في العالم الذي لاكتشفه غير
الأرواح الشفيفة فمكنتني هذا الانطلاق الروحي من استعلاء كل ما يتصل

الله الفتاة التي
مضرب المثل
صباح باكر
ت على وشك
بياضة بالبهاء
لر القطار ..
سبت أحلم ..
يون ولا تلك
ة كان طاغيا
طوال يوم
كنت أريد
حتك الحميلة
نفسى وتمت

في مجلة أو
على نور
الله العاطفة
في وتقلب
الرجبة من
عت الكثير

وة الحقة
ثم عدت
وهيك

بالله وبذلك توفر لي صفاء النفس ونقاء الضمير وطهارة القلب ومكنني ذلك من السيطرة على مشاعري والتحكم في عواطفى إذا حاولت جاذبية الحب أن تشدني متمسكة بارادتي متخلدة من روحانيتي لخيمالي مقرا ولقلبي ملاذا ولتفكيرى مطافاً لكى أعيش مع الله وبذلك استمتعت بقربى من الله وكل شئ يبدو أمامى على الأرض مهما كان مغرباً وعظيماً لاصلة له بالله .. في نظرى تافها وضئيلاً

وفي فترة هذا الاحساس الصوفى الذى كان يغمرنى ويطوقنى وبأسرنى وأنا في نضارة الشباب الزاهر الوضاح تقدم إلى زوجى ورأيتة على غير ما ألفت من الرجال يتجه بدوره إلى الله ويعمل وفق مرضاته .. وكانت مشيته الله فجمع مع بيننا ليثبت صحة التألف الروحى والتجانس القلبي على ضوء الله دون التعلق بمغريات الحياة المادية .

تزوجت وأنا اعتقد أننى سوف أعيش مجتحة أطوف بروحى كلما يحلولى الطواف فى أرجاء ملكوت الله اللا محدود وفاتنى رغم سعة اطلاعى ودراستى لعلم الاجتماع تحديد مهمتى كزوجة خالصة للزواج وحسب ظناً منى أن الخادم تكفى لخدمة الزوج تحت إشرافى وأعيش بقدر مايسمح فراغى بعد تأدية عملى الفنى الذى اوثره على كل شئ وحسب الزوج أن ألهمه ليعمل وائتبه الحب ليستمد منه العون وأشجعه ليمضى فى طريق عمله مشرقاً متفائلاً ليؤدى رسالة الطموح الذى تعود علينا وعلى الآخرين بالخير الوفير وفاتنى أن للزواج مهام يتحتم تحقيقها وان الزوج انسان له غرائز البشر التى تلزمنى بالتجاوب معها ولا بد من التجانس الفعلى لنجيب ذرية شأننا شأن المخلوقات وبدأ صراع بين روحانيتى التى تسيطر على وماديتى التى تلزمنى بالخضوع لقانون البشر الذى يلتزم بتنفيذه زوجى شأنه شأن كل زوج له حقوق مشروعة يتحتم على زوجه الخضوع لها طوعاً أو كرها .. وهكذا اضطررت أن أشبع رغبة الزوج وأزاول

مهنة المرأة التي خلعت لها باسم الزواج ورغم أن زواجنا كان
مظهره وجوهه ولكنني لم أستطع أن أعرض مشيقي فأنا
منطقة تسيطر عليها أحاسيس رغبته مع اغرائي بشه
كما يريد .. ولكنه كأي زوج يبت زوجة
يمضي بها بعض لحظات في غيبوبة النشوة التي تقصر أو تطول وفق هواه ..

وعجيب ان هذا ..
الزواج لتلحقه ..
إلى السماء وقد ثبت لي بعد الزواج إنها كانت ومضات روح حاله
تتطلع إلى المحال لتتأني عن الضلال .. بجانب تعلقي بالاحدود بالفن الذي
أفسح لي مجال التخيل والتفكير مع الحس المرهف والایمان الأصيل بتأثير
تأمل في عمق كل ما يحوطني .. وكنت أظن انه في مقدوري أن أرتفع
بزوجي لتعيش في رحاب الروحانية فيقنع بها مثلي وحسبنا إن نقيم من
الحب حديقة نترى فيها ونشتم غير الاستمتاع الروحي المعطر بأرج
الخلود .. فإذا بي بعد الزواج أفشل في تحقيق ذلك تحت تأثير زوج محب
واله يحظى بحيوية فائده لا تطفئها القبلات الدافئة ولا ترويهما النظرات
المشعة المعبرة لا بد أن يذيب رضائي في رضائه ليستمد من هذا الرضاب
كما يعتقد حيوية تمدد بالحياة التي تنطلق به في رحاب الله أنا وفي طريق
الكفاح أحيانا ولطالما حاولت ان اخمد ثورة جسمه لارتفع به عن مصاف
البشر المقيدة بالأرض فاستعصى علي .. وبدأت استشعر بمرارة الصراع
القائم بين روحانيتي وماديتي .. وقاومت رغبة زوجي بدعوى أن نجرب
الحياة دون الخضوع لغريزة الحيوان فكان يسابرن في بلطف ورقة لي شعرتني
أنه قادر على ذلك

ثم لا يلبث حتى تسيطر عليه غريزته الطاغية الفائره فيندفع إلى كالمحموم
لأنما علي انوثتي المزلزلة التي تعصف بإرادته راجيا مني أن أقتل الانوثة
م ٤ - من اجل والذي

القلب ومكنني
حاولت جاذبية
لخيالي مقرا
وبذلك استمتعت
كان مغريا وعظيما

ويطوفني ويأسرني
ورأيت على غير
رضائه .. وكانت
تجانس القلب على

لوف بروحي كلما
رغم سعة اطلاعي
للزواج وحسب
عيش بقدر ما يسمح
لحي وحسب الزوج
ليمضي في طريق
لينا وعلى الآخرين
ان الزوج انسان له
من التجانس الفعلي
روحاني التي تسيطر
لدي يلتزم بتنميته
على زوجه الخضوع
غية الزوج وأزاول

التي تثير الاله في اعماقه ان كان لابد أن يتحول إلى انسان يقنع بهمسات الروح ولمسات القلب ..

لي الله لكم حاولت .. وفشلت .. ولكي يقنعني بأستحالة مطلبي قال : عندما يجد النظامُ ينبوع العذب الصافي بين يديه يمكن أن يتجنبه وهو في أشد الحاجة إلى الري . مهما حاولنا أن نقصيه ونمنعه .. لا يمكن .. كيف يحرم الزوج ما أسطره الله له ؟

وبصوت لا يخلو من رنة اللهمة يقول « يوم ينضب معين حيويته وجاذبيته وأتوماتك وسحرك .. سوف اكف بطبعي عن الاستمتاع بهذا الفيض الالهي .. اما الآن فذلك فوق طاقتي .. أناظامي ظامي أبدا .. ومهما ارتويت .. فلن ارتوي .. لأنك تمدحني الري قطرة .. قطره وعن عمد تفعل ذلك .. فقاطعتني لأنني أحول الري من مصب غريزتك إلى مصب عقلك .. لتزداد قوة في التفكير وإلى مصب قلبك لتزداد عمقا في الايمان ..

في هذا الوقت كان أمين يتردد علينا بمرافقة زميل له أديب ليحضر الندوة الفنية التي نقيمها كل اسبوع وقد حاول زميله أن يشعرني بحبه فكتب رسالة وجهها إلى وقدمها لزوجي لكي ينشرها في صحيفة كان زوجي يشرف عليها .. وقرأت الرسالة وفهمت ما وراء سطورها ولكنني فضل الصمت .. تصورت أنه تحول كطائر راح ينقر بمنقاره نافذني لينبني خفية بدل أن يطل من عل ليشرعني بأنه لاخير مطلقاً من أن اقطع معه رحلة روحيه بعيدة عن الأرض وعما يتعلق بالتزامات الأرض من رغبات ونزوات وأحاسيس ترتبط بانتفاضات الجسم لحظة ثم تتلاشي كالشهب الذي يبرق لحظة ثم يختفي لا حتراقه دون ان يترك أثرا .. ان زوجي لا يستطيع أن يكون ملاكاً فيقنع بالزاد النوراني لأن الله منحه الحق في أن يستمتع بالزاد الذي منحه الله اياه وكانسان خرج بمشيئة الله من الأرض ؟

ولطالما خلوت بنفسى على إثر قراءة أى رسالة من أمين الأخير
ما وراء مشاعره التى تنطق بحروف وهاجه وقد تقصر الخلوة او تطول
ولكنها تنتهى بأنى مازلت مشدودة إلى زوجى كأنه لم يحدث ما يخلخل
هذا الشد .. على أن زوجى لاحظ ان شبه سروح بدأ يبدو على وكان
يفسر ذلك بالتفكير فى والدتى لقلقى الشديد عليها فكان يمازحنى موهما اياى
بانه يغار منها .. هنا اخشى . ان يكتشف بروحه الكاشفه ان هناك نجماً
فى السماء يلوح لى ليغرينى على الارتفاع اليه .. لنجيا هناك حياة الملائكة
المقربين .. انها رحلة روحية هائلة رائعة .. لكن ايمكن ان يراها زوجى
على هذه الصورة الملائكية ؟ .. لا أظن .. انه سيراه بعين الانسان المرتبط
بالأرض والمذى يعيش بالغريزة إبننا للأرض وانا مازلت مرتبطة به وسيظل
جسمى قائماً بكيانه الأرضى وجاذبيته ماثلاً امامه .. اما زوجى .. فهى التى
تعبر حدود الجسم إلى مالا يعلم ولا أعلم .

حتى هذه الرحلة السماوية يصعب على أن استمر فيها أكثر من لحظة
سروح خشية أن تكون خيانة لزوجى .. غفرانك ربى .. ماذا أريد
من الحب أكثر مما تمنعنى زوجى إياه لقد كفانى إلى درجة العبادة ..
إن تفكيرى فى أمين كفر بهذا الحب الهائل !! زاهدة فى شرابه المسكر ؟
تعاف نفسى طعامه الخلو الشهى ؟ . أى والله .. غير أننى توافة لمعرفة
الجهول شغوفة لمعرفة وما وراء الكون والقدر وما يخفى وراء القلوب
والصدور والنفوس وما يتصل بالأرواح ، كل غامض كان يشدنى
لأدرك كنهه اننى أحب زوجى حباً لم تحبه أى زوجة لزوجها منذ اجتمع
الأرواح على الحب ولكن شغفى بتعرف حقيقة حب أمين ما مبعثه
وكيف يجب هذا الحب الجامح ، بلا أمل .. ولعله لاحظ أنه ليست هناك
قوة فى العالم تزحرج زوجى من مكانه فى قلبى فقد استقر منذ دفع ضريبة
هذا الاستقرار من حب وعبادة الله ولى .. لكن ثمة رغبة قوية تدفعنى

حول إلى انسان يقنع بهمسات

والكى يقنعنى بأستحالة مطلبى
فى بين يديه أيمكن أن يتجنبه
أن تقصيه ونمنعه .. لا يمكن ..

يوم ينضب معين حيوبتك
كف بطيغنى عن الاستمتاع
طقتى .. أناظمى ظامى أبدا ..
قضى قطرة .. قطره وعن عمد
صب غريزتك إلى مصب عقلك
يك لتزداد عمقاً فى الايمان ..

مرافقة زميل له أديب ليحضر
حول زميله أن يشعرنى بحبه
الكى ينشرها فى صحيفة كان
مت ما وراء سطورها ولكننى
طائر راح ينقر بمنقاره نافذتى
بأنه لا ضير مطلقاً من أن اقطع
ما يتعلق بالتزامات الأرض
فاضات الجسم لحظة ثم تتلاشى
فه دون ان يترك أثراً .. ان
تورانى لأن الله منحه الحق فى أن
خرج بمشيئة الله من الأرض :

لاكتشاف عمق قلب أمين .. الذى يلوح لى بعضا نوراتيه سحرية :
وأشهد الله انه لم تشبه أى خاطر بعيد عن الروح قد خطر ببالي وعدت بخيالى
وأنا غارقة فى ذكرياتى يوم اتصل أمين بزوجى تليفونيا فدعاه
زوجى ليرافقنا فى رحلة إلى احدى ضواحي القاهرة لئرى المسكن الجديد
الذى اشتريناه لأقيم فيه حديقة كما أتمنى ... وكان لابد أن نتناول طعام
الغداء فتركنا زوجى ليشتري الطعام اللازم وحاولت أن اتحدث معه
حديثاً بعيداً عن العاطفة ولكيلا أجهز له الحديث عما يشير اليه فى رسائله ..
وكانه قرأ ما دار بخلدى فلم يشر إلى عاطفته تصريحاً أو تلميحاً وتحدثنا
عن الفن والأدب .. واعترف اننى ازددت تقديراً واعزازاً له لصيانتة
حرمة البيت والزوج الذى استضافه .. فتحدثنا عن انحراف بعض
شباب الخيل وتصعد أركان الوطن الحبيب وكان ذلك عام ١٩٥٠ وسيطرة
الاهواء والنزعات والمطامع على الزعماء السياسيين وما يفتقده البعض
من مقومات لتطهيره من شوائب الاستعمار والسياسة وتحدثنا عن علاقة -
الرجل بالمرأة وفشل الحياة الزوجية القائمة على المطامع المادية .

وعدنا إلى مقرنا فى القاهرة بعد أن أمضينا وقتاً من أسعد الأوقات
وفارقنا أمين تاركاً لى لغزا محيراً حفزنى للتفكير فيه برغمى عساي اهتدى
إلى سر هذا الحب الصامت الكتوم أوه ما اقسى خيالى انه جائر حينما
يكون طوافاً اذ يجذبني برغمى إلى عوالم بقدر ما فيها من رؤى ساحره
خلايه .. فيها الغاز محيره .. مالى انا وهذا الأمين .. ما شأنى به ؟ إنه زوج
واب .. وانا زوجة وأم وقد يكون متعلق بزوجه بقدر ما انا متعلقة -
بزوجى .. المهم لقد ربطت الأرض بينهما ورباط الأرض الشرعى
متصل بالسماء ..

وكان لابد ان اسافر إلى والدتى كالمعتاد ولم أكد أصل اليها حتى
وردتني هذه الرسالة منه .

ضيء أيامى واشراقة النجم فى حياتى
كان الناس يقولون ان الحب طريق المجد .. حتى جئت انت فقلت
أن الحب ليس وسيلة لغاية وانما هو غاية الغايات وان الحب نفسه هو
مجد الأجداد لأنه خالق المجد الخالد .. كان الكتاب والمفكرين ورجال
الفن يرون المرأة أداة الهام ووسيلة انتاج حتى جئت انت فاذا بك الفن نفسه
والمجد نفسه وان حبك فوق الوسيلة فهو غاية وهو الخلود .

آمنت بهذا - وآمنت بان حبك وحده مجد الأجداد أو المنحة العظيمة
التي يكفى ان تمنح لكاتب مثل مرة واحدة فى حياته لأنها منحة علوية
لا يصل إلى مثلها إلا قليل ممن وهبهم الله حب مثلك .. وهيهات .. انت
مجد قائم بذاته فوق الأجداد . وفوق الأهواء .. وفوق الغايات .. مجد
أتيح لى .. أنا ذلك الضال التائه الشريد أن أصل إليه وأن أملكه ..
ترى هل كنت أظن هذا يوماً .. هل كان يخطر ببالي لحظة ان القدر
بعد أن اشقى أيامى .. عاد فمنح مثل هذا المطاء .. لقد كنت أغالى فى
الامال والامانى فاطلب من الدهر لحظة سعادة مشرقة فاذا بالدهر يغمرنى
بفيض السعادة الدافق الذى لا ينقطع ولا يتوقف .. لقد ملأت أيامى
نورا واشراقاً وجمالاً وجعلت الحياة أمانى قطعة من الفن ولوحة من الحب
فيها السلام وفيها الوفاء وفيها الطهر .. علك تريد من المزيد من أموى
كما أفهم من حديثك اللاسلكى ؟ كيف يتأتى هذا لى وقد ملأت
على الوجود كله حتى خيل لى أن أنفاسى التى تتردد فى صدرى معى
بعض اياديك ؟ اننى أعيش حبك لحظات وجودى كلها اعيش لحظة لحظة ..
استمع لى نجواك وأحدثك وأراك تشرفين على عمل الآلى الرتيب
المتعب وتحديثنى فيه وتقولين لى غير هذا .. واكتب هذا .. انك قد
بعثت فى كيانى كله الوجد والهام .. أتريد من مزيدا من القول يؤكد جوى

عصا نورانية سحرية ..
خطر ببالي وعدت بخيالى
بترجى تليفونيا فدعاه
هره لرى المسكن الحديد
فان لا بد أن نتناول طعام
حاولت أن اتحدث معه
فما يشر إليه فى رسائله ..
صريحاً أو تلميحاً وتحديثاً
ليرا واعزازا له لصيانتة
شأن عن انحراف بعض
ذلك عام ١٩٥٠ وسيطرة
سين وما يفتقده البعض
ياسة وتحديثاً عن علاقة -
مع المادية .

وقتا من أسعد الأوقات
فيه برغمى عساي اهتدى
خيالى انه جائر حينما
ما فيها من رؤى ساحره
.. ما شأنى به ؟ إنه زوج
.. بقدر ما انا متعلقة -
رباط الأرض الشرعى

أكد أصل إليها حتى

ويُفصح لك عن حنايا خواطري وانت التي غيرت مقاييس الأشياء في نظري وحولت وجوه الفهم في تفكيري وأخذت بيدك عناني أخذنا قاهرا جبارا فعلت هذا وأنت تلتزمين الضمت الذي لا أدري ما وراءه .
أعني رضا واستجابة لقلبك .. ؟ أم امعانا في الخوف والحدرد ؟ فكيف بك لو شددت العنان وقسوت واظهرت سلطانك علي ؟ كيف يكون أمري وكيف تكون لوعي .. ولكن حذار فاني مثلك طاهر متطهر وكيف لطاهر أن يمدب طاهرا كما تقول الشاعرة .. لقد غيرت مقاييس الأشياء وموازن الأمور في نظري وحولت أهدافي ومزقت كل خططي وألقيت بها بعيدا وكأنك قلت أو على الأصح هكذا أشعر .. يكفيلك أن تعيش لي .. أكتب عنى ولي وفي وبى .. لقد كنت اظن أنني اكبر من أن أذل لأنثى وكنت أتطاول على الحب وكنت أطمع في أن أشق طريقى في الحياة .. وكل امرأة هي امرأة .. كان قلبي يخفق ولكن لصورة في قلبي .. لم تخطر على الأرض فيما رأيت حتى جئت أنت .. كالمارد الجبار .. فأخذت روحي من بين جوانحي ووضعتها في ذلك القمقم .. الذى هو أنت ..

أنت .. من أنت .. قولى لي فقد ضيعت معالم المنطق والفكر والفهم والبحث .. انت التي ملأت على يومى وليالى وصباحى ومساءلى ونومى وبقظتى وصلاتى ومجوعى .. حتى فى الصلاة عندما اضع جبينى على الأرض وأخاو بين نفسى وبين ربى .. اذكرك .. اذكرك أمام ربى وفى رحابه فيخفق قلبي ويأخذنى الحياء وانى لا ستشعره سبحانه وتعالى وقد بارك هذا الحب وارتضاه وأمضى فيه أمره .. انه حب من نوع جديد فريد .. يقع فى هذا العهد المظلم الاسود الطافح بالشهوات والآثام والأهواء فيقف عند حدود الله لا يتعداها هو وهى ينهبان فى امرهما كل مذهب خشية ان يكون فى امرهما ما يغضب الله .. انهما يلتقيان ولكن باسم الله وفى ظل نوره الذى يرسل شعاعه إلى الارض ليجذب اليه من يصطفيه

من عبادة المؤمنين هذا الإيمان الصادق يحول بين كلمة فكر لا تنتمي
لضمير حتى أو رغبة في السر ونحن من هؤلاء أقمنا من روحنا حارسين
أمينين يتناحيان .. ولكن .. لا يبغيان شيئاً محرماً ولا يدفعهما الهوى ولا
يطغيهما الحب فيجورا على حق الأسرة والأبناء .. هو حب عفيف
ظاهر .. يتحاميان فيه .. خوف غضب الله .. ان حب جميل بثينه
ومجنون ليلى وكثير عزه والقدس سلامه في عصور الإيمان والروحية والسمو
النفسي .. لا ينحى هنا بالقياس إلى هذا الحب .. إلا تافها ضامرا حسيرا
وكيف لا ؟ ونحن في العصر التي تحطمت فيه كل مقاييس الخلق والفضيلة والنبل .

وانت تقرلين حاشاي أن الله معنا وأنا أقول وديني كدينك يحرسنا
اتريدين دليلا على حبي ، وأنا الذي عولت على أن أعيش لك مابق من
أيامي .. كل كلمة اكتبها .. كل لفظ اسطره .. كل خاطر يطوف
بخيالي أنت موحيته وسلهمته .. كل نور يشرق في طريق حياتي إنما هو
من فيض قدسك .. وكل نعمة من نعمات القدس تضطرم في قلبي
إنما هي من ضوء ضيائك .. اتريدين أن أكون ذليلا أكثر من
الذل نفسه فأقول لك انني قد نسيت نفسي وحياتي وآمالي وأوهامي عندما
عرفتك وسألتني عندما كنا مع زوجك في الضاحية أثناء تناولنا الطعام
ماذا أحب الطعام أتعذلي مني كالناس أحب صنفا معينا أو نوعا خاصا مالى
ولالأصناف والألوان .. وأنا أحب ماوراعها .. قدمي لي — أنت السم
الذي تجري فيه يداك وتطالعه عيناك .. إنه في قلبي أحلى مذاقا من الرحيق
السكر .. أنه لن يتلاني بل سيحييني .. أن يذك حين تقلبه ستضع
فيه سر حياتي * أنا لا أحب من الطعام والشراب غير ما تحب ، ولا
أحب فصلا من فصول العام أو شيئا محددا معينا غير ما تحب ..
وأحب ساعات حياتي أوقات صفاك وأحب في أيامي .. أيام رضائك ..
أنت التي تضعين في أيامي وساعاتي ولحظاتي جمالها وسعادتها

ت مقاييس الأشياء في
بيدك عناني أخذنا قاهرا
لا أدري ما وراءه ..
خوف والحدرد ؟ فكيف
لك على ؟ كيف يكون
تني مثلك طاهر متطهر
لقد غيرت مقاييس
باق ومزقت كل خططي
أشعر .. يكتفيك أن تعيش
أكبر من أن أذل لأنثى
طريق في الحياة .. وكل
ق قلبي .. لم تخطر على
لحياي .. فأخذت روحي
هو أنت ..

تم المنطق والفكر والفهم
وصباحي ومسائي ونومي
أضع جبينى على الأرض
رك أمام ربى وفي رحابه
ه سبحانه وتعالى وقد
انه حب من نوع جديد
حيوات والآثام والأهواء
ت في امرهما كل مذنب
سما يلتقيان ولكن باسم
ليجذب اليه من يصطفيه

وأشراقها ان هذا الكون كله بجماله وبحاره وأنهاره وسمائه وهواءه وسحره
وضيائه ورياضه ليس إلا إطارا — إطار جافا — قاسيا لا حياة فيه
الا إذا جئت أنت فوضعت فيه سر الحياة أنت الصمورة التي يحتويها
هذا الإطار .. أنت السر . السر الذي يجرى به البحر وتشرق به السماء
ويضيء به القمر ساعيش لك وبك يا أحب الناس إلى لأنك أنت التي
استطعت أن تغيري معالم حياتي واتيح لك أن تضعي النور في كوكبي الخابي
أنت التي كشفت لي عن نفسي فأعززت نفسي وبعثت في الثقة بشخصي :
انني والله لأحبك لنفسك اكثر مما أحبك لنفس .. كم أود لو كنت
استطيع أن أمنحك بعض ما تحين .. انك تمنحين العالم منح الغنى السخي
من الفضل والسمو والعطف والمروءة ..

كم أود لو تتيح لي الأيام أن أرد بعض هذا الفضل أردته على أي
وجه من الوجوه .. انني أرى أياي وقد غدت مشرقه يضيء لحظاتهم ذلك
القبس اللامع الذي ترسله عينك اعيش معك بالخيال راضيا صابرا
والمحك في فراشك آخر الليل عندما أحاول النوم .. أستشرف مكانك
وقد أخذ الكوى بأجفانك وأقف لحظه .. أتلفت وأشرب من حسن وجهك
واشراقة جبينك .. ليس لي والله فيك مأرب .. الا أن أحبي تلك الروح
العبقريّة .. ليس لي والله .. غلبة إلا أن اكون آخر من يودع هذا النور
الذي آوى إلى كوكبه .. يعود من جديد أشد اشراقا وسحرا وأقبل مع
النجم تلتقاني السماء والنجوم ويلقاني النيل ويلقاني الشعاع الرقيق وأعود إليك وقد
أخذت النوم بمضي لأكون أول من يلقي النظرة الأولى على عينيك المحرقتان ..
كيجذوق النار على شاطئ البحر الخضم .. لأكون أول من يزي هاتان
العينان وهما يتفتحان على الصباح الجديد .

كم اغيط تلك الفرش والوسائد لأنها أسعد حظامي أنا الذي استنزف قلبي قطره .. قطره .. عندما ما يحتاج لها ان ترعى وجهك طوال الليل وأن تستفتح بنورك في أول النهار .

وفي خلال يومى .. اعيش معك بالوهم واطوف معك هنا وهناك أطوف معك عند كل زاوية في عشك الحميل ..

لقد اتزعزعتنى يا أميرتى .. من حياتى ومن نفسى ومن وجودى كله وصيرتنى ذلك الشبح الذى يأكل ويشرب ويكتب ويتحدث وينام ويستيقظ وهو مستغرق وهو ليس فى الحياة .. انما تبدو الحياة لناظرى اليوم اشباح باهته وراء ظلال متعرجه ! لقد أصبحت أنت الحياة .. انت وجودى كله .. اسمعك فى دقات قلبي وأراك متقلبة .. راسمة .. كاتبة .. عازفة .. نائمة .. متحدثه فاغيب عن الوعى وأذهب فى الأحلام .. لقد أوقفت قطار حياتى المندفع عند هذه « المحطة » عند هذا الورد .

لقد كنت حسبت ان الاعتقال فصل حياتى بين ما ض وحاضر .. وكنت أعيش فى المستقبل مع تأملاتى .. أعد خطط المحد والشهرة والتبريز بطريق القلم بعد أن عجزت عنه طريق السياسة وبعد أن صرعتنى السياسة فقد هاجمت الانجليز فى عنف وأذعت محاضراتى لتنبيه الشعب وتحمسه للعمل على اخراجهم من بلادنا فأثرت بذلك ضجة كبرى قدمت لأجلها للمحاكمة .. ووقفت أمام النيابة أسأل عن تأريث الثورة وتأجيج الفتن فلما أفلت .. عدت إلى العمل فأعدت كتابا كان سيكون له دوى ربما ذهب إلى حبل المشنقة .. قرأت له ألف مرجع وسهرت له الليالى الطوال وأقديت عيناى فى البحث والتنقيب والمراجعة .. حتى كتبت فى ثلاثة اشهر ثلاثة آلاف جندازه .. ثم أخذت أعد الكتاب وأفرغ منه من روحى ودمى .. فلما استوى الكتاب أو كاد جاءت القارعة وأخذت إلى المعتقل ودمست الكتاب عند بعض الناس فلما تزعزعت النفوس وضع

ره وسمائه وهواءه وسحره
قاسيا لا حياة فيه
الصورة التى يحتويها
البحر وتشرق به السماء
س إلى لأنك أنت التى
فى النور فى كوكبي الخلابى
عشت فى الثقة بشخصى :
فكس .. كم أود لو كنت
ن العالم منح الغنى السخي

الفضل أردته على أى
شرقه يضئ لحظاتهم ذلك
بالخيال راضيا صابرا
م .. أستشرف مكانك
أشرب من حسن وجهك
الا أن أحبي تلك الروح
آخر من يودع هذا النور
أشراقا وسحرا وأقبل مع
اع الرقيق وأعود إليك وقد
ل على عينيك المحرقتان ..
ون أول من يري هاتان

صاحبي الكتاب في النار وأضاع مجهودي ٥٠٠ صحيفة كانت خلاصة
دراساتي خلال بضعة عشر عاماً .

ثم جاءت القارعة الأخرى في المعتقل فأخذوا يسألونني عن بعض
الأوراق واستقدموني من الطور في عربة جيب في ليلة شاتية مريره ..
عاصفة الريح وكنت في قلب العربة في حراسة أربعة من السود في أيديهم
البنادق المشرعة إلى صدري .. وظلت العربة تنقلب بي في الجبل أحد عشر
ساعة من الليل .. ثم أسلمني الحراس إلى المعتقل فوضع في يدي الحديد
وقدموني للنيابة ثم ارسأوني إلى الطور واعدوني من السويس قبل أن تبحر
الباخرة يوم أول رمضان وأنا صائم ووضع في يدي الحديد الذي يربط
بضعة عشر معتقلاً واعدونا في عربة نقل فدخلنا القاهرة في الغروب
وقد جف ريقنا وكاد يغشى علينا من الصوم واجهاد العربة القاسية ثم
أفرجت عني النيابة وافلت مره ثالثة من الاعتقال وعدت إلى الحياة وقد
علمني الاعتقال أن اكون هادئاً وأكون مجاملاً وان أشق طريق بين
الناس دون ان أقول كلمة الحق .. حتى جئت انت .. فصنعتيني
من جديد .. كلمة من الجرأة والشجاعة والرجولة كان قد صنعني من قبل
بتأثير الايمان اثر رجل الذي طهر الله روحه ثم قضى هذا الرجل إلى ربه
فذهب معه الجهاد والأمل .. حتى جئت انت فعلمتني من جديد كيف
أحرص على الواجب وحببت إلى الجهاد للإصلاح وأحسست أن معنى
قلب .. يدفعني إلى العمل دون أن أذاف شيئاً .. ان قلبك هذا الذي
يخفق بجوارى يدفعني في الحياة جريئاً وسأصبح صحبتي في القريب ..
لن أهاب سجناً أو موتاً ولا إرهاباً .. جئت أنت فتغيرت اهدافي .. وغيرت
مذاهبي مره أخرى . أتراني استطيع يوماً أن أضعلك فوق هام الدهر -
أتراني استطيع أن أقول للناس من أنت في عالم الفن والأدب في شتي

ألوانه وأساليبه أترانى أستطيع ان اكتب عنك ما انت أهل لأن يقال عنك
انك روح غريب عن هذا الوجود .. جاء قبل أوانه .. فلما أشرق لم يعرف
الناس قدره .. ترى هل قضى علينا ان نعيش غرباء ؟ ؟ لا يفهمنا الناس ؟
اننى باسم حبك أستطيع أن أزول كالصواعق وأحطم كالبراكين أننى
لأحس انك تضعين فى دمي الحديد والنار وتسكينين فى روحي الحب
والفن والنور
الخالص .. أمين

صراع بين القلب والعقل

بدأ الصراع بين قلبي وعقلي .. قلبي الذى يأسره زوجي مع عقلي
وضميري الذى بدأ يستشعر بآلام هذا الانسان المؤمن الطاهر الذى عانى
شظف العيش واضطهاد الحاكمين وقسوة القذون الذى كان فى الماضى
لا يحمل إلا اسمه إذ كان يميل إلى انصاف الحاكمين وتحقيق مطالبهم
الفاسده .. ما ذنبه .. حينما اعتقلوه واذاقوه من العذاب صابا وعلقما ..
لا شئ .. سوى إيمانه ومحاولته نشر تعاليم السماء التى انزلها الله محتازا
أسلاك المطامع الشائكة ليفتح المنافذ المغلقة مشيرا بعصاه السحرية إلى
أبناء النور والحرية ليسيروا فى ركب الإيمان والحرية محطمين بمعاول
اليقين أصنام الفسق والضلال متدثرين بلباس صيغت خيوطه من أعصاب
الأبرياء والمؤمنين .

ولم أكد تخيله فى المواقف التى عانى منها ما عانى حتى أحسست بأن
ضميري يسيطر على قلبي وعقلي وروحى تباعد كبريائى وكأن قلبي
يهتف بغير صوت مناديا جواحي لتقف بجانبه وإذا بصدى هذا الهاتف
يهز مشاعري وكأن وحيا من السماء يهيب بي إلى مد العون له بكل ما
أحمله من أحاسيس وافكار لاسلطان لغير الله عليهما متمنية أن أبدد

حقيقة كانت خلاصة

أوفنى عن بعض
شأني شاتي مريه ..
من السود فى أيديهم
فى الجبل أحد عشر
ضع فى يدى الحديد
سويس قبل أن تخرج
الحديد الذى يربط
تأخره فى الغروب
د العربة القاسية ثم
ت إلى الحياة وقد
أشقى طريقى بين
ت .. فصنعتين
قد صنعنى من قبل
الرجل إلى ربه
من جديد كيف
أحسست أن معنى
قلبك هذا الذى
فى القريب ..
أهدافى .. وغربت
وق هام الدهر -
والأدب فى شتى

كآبه ماضيه باشراف المستقبل وادفعه راضية لمضى في طريق كفاحه الحليل
ولم لا ؟ .. إن تاريخ مهمتى يعيد نفسه .. بعد أن أدت رسالتى كزوجة
لزوجى .. ورحلت استعيد تاريخ زوجى الذى دفعنى إلى قبوله دون
الآخرين .. إذ لم أكن استشعر به كزوج مرغوب فيه وهو يتردد مع
رواد صالونى الأسبوعى إذ كنت انظر له نظرة لا تمت إلى الحب والرغبة
فى الاقتران به رغم تقديرى لانسانيته التى كان يشمل بها الزملاء والزميلات
من كرم وسخاء لطبيعة راسخة فيه حتى بعد الزواج وذات مساء انصرف
الاخوان عداه حيث انتظر معى حتى أنتهى من رسم غلاف كتاب
الذى يسلمه إلى المطبعة .. وعند تناولنا القهوة .. سرد على تاريخ حياته
فقال .. على اثر تخرجه من الأزهر تسلم عملا فى بلدية طنطا بوسيلة خاله
ليتنفى له المبيت فى منزله الكائن فى بلدة بقرب طنطا .. ولم يمض عليه
غير عامين حتى توفى والده وترك لأسرته ثروة من الأرض مع بيتهم
وهو الولد الوحيد وكان فى عنفوان شبابه وحيويته الفائره ولم يكد يتسلم
زمام الميراث ويتصرف فيها تصرف المالك مع خضوع أمه وأخيه له حتى
ترك عمله لضآلة المرتب واعتقاده أن المال الذى آل اليه بعد بيع الأرض
كاف لإشباع كل ما تشتهيه نفسه والتف حوله رفاق السهر والمتعة وراح
يستمتع بحياته كما يرجو ولم يلبث حتى نفذ المال بعد بيع كل ما كان تحت
تصرفه .. وانفض من حوله رفاقه ووجد نفسه وحيدا لا يملك قوت
يومه .. وصعاده عليه أن يحمل أمه همه فسافر إلى القاهرة ليستعين ببعض
رفاقه الذى منحهم بسخاء وكرم لاتمام دراستهم فى الأزهر على ايجاد
عمل يناسبه فكان البعض ينكر نفسه والبعض يستقبله دون أن يقدم
وجبة طعام فى وقت الغذاء والبعض يلوهم على سوء تصرفه وراح يعانى
من الحرمان ما يفوق طاقتة حتى قابل على غير ميعاد زميلا كان معه
فى الأزهر .. وكان هذا الزميل فى طريقه إلى الصلاة فى مسجد الحسين

رضي الله عنه .. فدعاه إلى مرافقته لتأدية الصلاة فلم يتردد وشعر بدافع خفي يشجعه إلى التقرب لله ولم يكذب ينتهي من صلاته ويتحرك ويخرج من المسجد حتى شعر بيد تربت على كتفه وصوتا يقول .. حمد لله على سلامتك .. متى حضرت من البلد .. والتفت إلى صاحب الصوت فوجده أحد زملاء الأزهر الذي كان يستذكر معه وكان هذا الزميل ينام في أحد المساجد حيث أنه يتم الأبوين ولا عائل له .. فشمله بعطفه ودعاه للمبيت معه في الغرفة التي كان ينام فيها وكان يحتم عليه أن يشاركه الطعام الذي يتناوله ومد يد العون المالي له .. واستقام هذا الزميل وانهى دراسته العالية في الأزهر وشغل منصبا مرموقاً في إحدى الصحف اليومية الكبرى .. وعندما ما علم بحاله وما صار إليه من بؤس وعوز وحرمان .. بعد الرفاهية وجد أن الفرصة حانت لكي يرد له الجميل .. فأبدى استعداداه في أن يقدمه إلى رئيس الجريدة التي يعمل فيها .. وشهادته بجانب مواهبه خير كفيل له .. وكان الزميل شهما فلم يتركه إلا بعد أن أطمأن عليه .. حيث بدأ يعمل كصحفي في هذه الجريدة .. ولم يلبث حتى استرد كرامته واستعاد مركزه وانصرف إلى الله بقلبه وفكره .. وابتهل إلى الله أن يوفقه إلى زوجة صالحة ..

وكنتم انهيتم من رسم الغلاف عندما انتهى من سرد مأساته وقبل انصرافه قال .. لقد نبأني شيخ من أولياء الله الصالحين اعتزل العالم منذ سنين وكان يشغل وظيفة كبيرة في الحكومة .. حيث انصرف إلى الله الآن وهو يعيش كولي بجوار سيدنا الحسين رضي الله عنه ودون معرفة قال لي ابشريا .. ونطق لاسمى سوف يستجيب الله لدعائك .. ستتزوج بفتاة لا مثيل لها في مضر حسب ونسب وصلاح ومركز .. ابشريا بني .. ولم أرى هل تتحقق هذه النبوءة .. الله أعلم وعندما صافحتي قلت له ان شاء الله يحقق الله نبوءة

طريق كفاحه الخليل
أديت رسالتى كزوجة
عنى إلى قبوله دون
فيه وهو يتردد مع
ت إلى الحب والرغبة
بها الزملاء والزميلات
وذاوات مساء انصرف
رسم غلاف كتاب
سرد على تاريخ حياته
ية طنطا بوسيلة خاله
نظا .. ولم يحض عليه
الأرض مع بيتههم
القائه ولم يكذب يتسلم
ع أمه وأخيه له حتى
اليه بعد بيع الأرض
المهر والمتعة وراح
بيع كل ما كان تحت
حيدا لا يملك قوت
هرة ليستعين ببعض
الأزهر على إيجاد
تقبله دون أن يقدم
تصرفه وراح يعانى
يعاد زميلا كان معه
في مسجد الحسين

الولى فقد يكون الله الممه بذلك وبعد انصرافه شعرت بالعطف عليه ورحمت أوليه عطفاً دون الزملاء كأنه فى حاجة إلى العطف والرعاية دون أن يمر بخاطرى قط أى رغبة فى الاقتران به كما أنه لم يحاول ان يشعرنى بغير التقدير الذى كان يبالغ فيه رغم وجود زميلات يترددن على الصالون وفيهن محجة به إلى أقصى حد بل كانت تشعره بذلك .

وقد حاولت بدورى أن أنت نظره إليها بل عرضت عليه الزواج منها مصورة اياها بصورة مشرفة جديرة بالإقتران بها ولكنه اعتذر . وتحققت نبوءة الشيخ كأنه كان لهما من قبل الله .. ودون علمى سافر إلى الأسكندرية حيث كان يقيم أخى الكبير بعد أن عرف عنوانه من اخى الصغير الذى كان يلازمى كلما جئت للقاهرة وهو يتمم دراسته العالمية فى القاهرة وفاجأنى أخى وأنا عند والدتى بمرافقته بعد ان ائتمنع بأنه من المحتمل أن أوافق عليه لأنه لن يمنعنى من مزاولته عملى الفنى الذى كان يحول بين قبول من يتقدم إلى مهما كان مركزه وجاهه لاعتراضه ممارستى رسالتى الفنية تحت تأثير الغيرة وضرورة احتجاجى عن المجتمع .. وكان قضاء الله وتزوجنا ووفقنى الله وبنضله واهتمامه والمهامى أصبح انسانا مثاليا مكافحا مناضلا فى سبيل إعلاء كلمة الله ونشر رسالته قدر طاقته .. فما أحرى أمين الصديق بالمهامى ما دام بدافع روحى يحبنى وحيث يشع عليه النور الإلهى الذى يضئ له مسالك الحياة الجملة ما دام فى مقدورى أن أوجه هذا النور المستمد من النور الإلهى اليه .. لم لا اكون الوسيط بينه وبين الله لياخذ طريقه دون تمتر ؟ ..

ايكون ذلك حراما .. لقد اباح الرسول (صلم) للمرأة المسلمة أن توجه وترشد وتلازم الجيش لتؤيب بالمناضلين والمكافحين فى سبيل الله وأنا كما اعتقد - من أجل الله أفعل كل شئ .. ومن أجل الله تزوجت

ولكن الوسيلة المنفذة لأهدافي الشريفة الطاهرة - أى انسان - لقد انتهت رسالتى مع زوجى بعد رحيله .. واستمرت رسالتى مع ولدى لتستمر حياة هذا الزوج خالدة ببقاء ولده بأذن الله وجعل حياته حافلة بالعمل الصالح وتحقيق أمانى فيه فلم لا أسجل من روح أمين امتدادا لروح الزوج الراحل يؤدى للعالم رسالة تدفع البشرية قدما لتحقيق اسمى المبادئ الانسانية وأجدنى مدفوعة من قبل ضميرى إلى تركيز يقينى على هذا الاحساس مطمئنة إلى نفسى وإلى حكم الله .. وتوقف فكرى لحظة ليستعيد ذكرى ذلك اليوم الذى طاف بخاطرى دون سابق إحساس يتعلق بأمين تعلقاً مباشراً على أثر زيارته لنا الحديث الذى جرى بينى وبين زوجى حول العلاقة الروحية التى تجمع بين رجل غريب وزوجة أو زوج وأمرأة غريبة . وأردت ان أخبر نفسي زوجى لأرى مدى استعدادة لقبول هذا الوضع او اكتشاف زوجى علاقة أمين الروحية بى رغم حرصه وكان على اتم ما يكون من اعتدال المزاج وصفاء العاطفة قلت له .. ما رأيك لو رسمت لوحة يتحتم أن يقدمها كاتب بأسلوبه فارتاح للفكرة ورحب وأبدى استعدادة فقاطعت .. المعروف أنك زوجى ومتأثر بى وسوف يفسر رأيك بأنه امتداح لى .. لذلك اعتقد أنه من الصواب ان يكون الكاتب مجرد انسان يتذوق الفن ويحيد النقد ولا صلة له بى غير صلة الفن والأدب فى غير وضوح ملموس للجماهير .. فنظر إلى دهشة ثلاً .. لست أنت التى يعوزها تقديم انتاجك بقلم كاتب مهما كان شأنه وبصوت اللاتم اردف .. لست انت التى يقدمها أديب للجماهير .. انت التى ترسمين للراغبين فى الشهرة وأحياناً ترسمين لوحات رائعة متنازلة عن اسمك ليعرضوا رسومك باسمائهم الكى تفتحن لهم طريق مجدهم .. لم يخلق إنسان ما مهما كان شأنه الذى يستحق هذا وخفت ان يسمي الظن بصديقه أمين ان وقع اختياري عليه ثم تمالك نفسه واقتراب منى ملاطفاً مؤكداً لى أن الله

شعرت بالعطف عليه
إلى العطف والرعاية
كما أنه لم يحاول ان
وجود زميلات يترددن
تتشعره بذلك .

عرضت عليه الزواج
ان بها ولكنه اعتذر .
ودون علمى سافر
أن عرف عنوانه من
هرة وهو يتم دراسته
مراقبته بعد ان ائتمن بأنه
الزوجة على الفنى الذى
ركره وجاهه لاعتراضه
احتجائى عن المجتمع ..
والخامى أصبح انسانا
بررسلته قدر طاقته ..
حى بحبى وحيث يشع
ما دام فى مقدورى ان
كون الوسيط بينه وبين

للمرأة المسلسة أن
المكافحين فى سبيل الله
ومن أجل الله تزوجت

خلقه ليحمي اسمي وكرامتي وعملني من شوائب الظنون وإذا كان هو يرتفع بفتى
فوق كل ما يظهر من فنون فهناك كما يعلم ملايين المقدرين لفتى في العالم
العربي وعبر البحار برسائلهم التي ترد إلى وهو حريص على أن يظل هذا الفن
فوق القمة .. فليعبر كل ناقد عن رأيه فيه واسترسل في هذا الحديث ليبث في
أوصالي الاعتماد عليه وحده ولم اكن في حاجة إلى هذا التأكيد فقد
عهدته كفيلا بأن ينفذ كل ما يرسمه تفكيرى من مشاريع فنيه تتصل بعمله
في دقة وبراعة وحذق وهو يؤمن بفتى إيماننا لاحد له ولا يعترف بسواه
وينشره كلما وجد فرصة سانحة للنشر كأنه موفد من قبل الله يبشر برسالة
علوية جديدة بالتبجيل والتقدیس ؟

وخرجت من هذا الحوار اميل إلى الخلوة بنفسى لأسأل الله ماذا هو
صانع بي مع عاطفة أمين وعلام يطلق أحاسيسى مطهرة من كل سو
ويربطها بأرض قد تزلزلها عاطفة أمين بأعاصر الظنون .. وظلت تتجاذبنى
قوتان مثيرتان .. قوة الزوج المحب وقوة الانسان أمين المحب الأول
يملكنى ولا يدخر وسمّاً لاسمادى والثانى محب ولا يملكنى .. وأنا أنعم
بالحب والحياة والطمأنينة والمتعة فى كنف زوجى فما الذى يعوزنى أليس
الحب هو الحب ؟ فى أى مظهر وأى جوهر .. استسلمت بقلبي وكيانى
وروحى لزوجى بارادتي وحكم الشريعة على أمل أن أجرب الحياة التى
أجهلها .. حياة الزواج مع الحب .. وجربتها ونجحت فيها والحمد لله
فما لى أنا والحب بدون زواج ؟ .. أتكون الرغبة فى تعرف هذا اللون
المجهول من الحب البرئ الطاهر الذى يرتفع عما يتصل بالأرض من رغبة
الجسم فى ضرورة الانتماء اليها ؟ ولكننى أرى حب أمين كالنور المنبثق
من السماء .. النور العالى الذى يشرف على الدنيا ليمنحها صفاء وجمالاً واشراقاً .
وغمرنى هذا الإحساس فتمننت لو استطعت أن ارتفع إلى السماء تاركة

خلقى كل من يتعلمون بي وظل هذا الخاطر يراودنى أنا فأستلم له ثم
أحاشاه فأبتعد عنه .

وإذا بأمين يكتب إلى على أثر زيارتى للوالدة كما تعودت
آيه الله فى دنياى

اجدننى من أمرنا بين حالين كلاهما مر . .

حال النشوة والفرح وأنا فى هذه الفترة - حين تجىء أرانى مشرقاً
مرحاً مبتسماً كالطائر النشوان لا أقر على حال . . أرانى أتصور
بخيالى أننى ملكة قلباً عز على العشرات والمئات وعز على الكبار والعظماء
وأتحيل أننى محبوباً أعيش فى دفء ذلك القلب الذى يخفق لى جوارى
ويعيش من أجلى ويضفى على فى كل لحظة المزيد من الحنان والهناء . .
هى نفس أخرى . . ليست فى مستوى الناس ولا فى درجة النساء وإنما
هى فوق ذلك . . نفس من السماء تفكر وتحكم وتمش بى ومعى
فأزدهى لذلك وأذهب بعيداً فى الخيال وأقول لنفسى ماذا تريد أبها
الطماع أكثر من هذا ؟ وماذا يمكن للزمن الضنين أنقى أن يمن أو
يمنح بعد ذلك - وأرانى وقد امتلأ خاطرى وضاعت من نفسى تلك
الوحشة الصارخة التى كانت تدفعنى من قبل هائماً فى الطرقات لا أقر
وأرانى وقد ملأ الحب جوانحى وتفكيرى وخيالى فلم يبق مجالاً لألم
وأرى الوحي الفنى والمزاج الهادى الناعم يراوحنى ويفادبنى . .

وحال اللوعة والألم وتلك فترة تجىء عقب اللقاء فى صالونك
ثم الوداع أشبهها بمفاجأة النور القوى لمن وقف طويلاً فى الظلام . .
هى اغفاءة أو اغماضة كما يحاولون أن أسميها وأنا فى هذه الحال ضيق
النفس حبس العاطفة مؤرق الجفن . . أشبه بالمرضى المحمى الذى يعمر
عليه الشفاء . . أفكر وأذهب بعيداً فى التفكير . أفكر فى ماضى وأندى
م . . - من أجل ولدى

كان هو يرتفع بفنى
بين لفتى فى العالم
ثم يظل هذا الفن
الحديث ليبت فى
هذا التأكيد فقد
فنىه تتصل بعمله
ولا يعترف بسواه
ل الله يبشر برسالة

أسأل الله ماذا هو
رقة من كل سو
وظلت تتجاذبنى
أمين الحب الأول
كنى .. وأنا أنعم
بى يعوزنى أليس
ست بقلبي وكىانى
جرب الحياة التى
ت فيها والحمد لله
تعرف هذا اللون
الأرض من رغبة
ن كالنور المنبثق
اء وجمالاً وإشراقاً
الى السماء تاركة

أو أتيت لي أن أعود إلى الماضي مرة أخرى وأندم أشد الندم على أنني يوم
رأيت تلك الصورة لم أذهب وراءها إلى مجاهل الأرض ولم لم أحاول
أن التقي بصاحبها واستشعر الأمر لو كان قد وقع في قضاء الله مثل هذا
الموعد ماذا كان سيكون من أمرنا أترانا كنا تحابينا ؟ أترانا كنا تزوجنا ؟
وكيف كانت تكون السعادة لو تحقق ذلك ؟ وكيف أمر الحب والفن
والادب ؟ لقد تزوجت مضطرا لتحقيقا لرغبة اكبر من رغبتي وكنت عزوفا
عن الزواج لا أرغب فيه الا بعد أن أصل المجد . . فقد خلقت مكافحا
نفسى بيدى وتلمطت بين السفينة المصدعة على كل بر . وهو حديث طويل
ليس هذا موضعه ولكنني أجبرت فقبلت . . ولم أجد في حياتي الزوجية
ما يجعلني أضيق بها . . فقد كنت بارا وكان خلقي الذي راضته الأيام
وغذته بالقدرة على الصبر والإحتمال من أكبر العوامل التي ذلت
الصعاب وقربت بين نفسيما فانا لا شك أحب في الزوجة ذلك المعنى
الذي يدفع غائلة الإثم وأحب فيها ذلك المعنى الإجتماعي الذي يسد
مطالب البيت وأحب لها الصحة والعافية فيضيرني أمرها وأظني مسئول
امام الله عن رعايتها . . ولكنني كنت دائما ذلك الذي يمد الآخر بنفحة
الروح دون أن يستطيع الآخر أن يمد ويلهم ليس هو جمود في الطبيعة بقدر
ما هو ازورار وانطواء وطبيعة حزينة مؤيسة ولذلك بقي في قلبي فراغ . .
فراغ يريد أن يملأ وظل هذا الفراغ قائما حتى ملاءه على وجه معين رجل
من رجال الدين والإصلاح وأحبيته وأعجبت به ومضيت وراءه أعينه
على الرسالة ثم مضى الرجل وخلفني وحيدا وعاد الفراغ لقلبي مرة
أخرى بصورة بشعة سوداء فيها ألم وفيها حرمان فقد كانت في نشوة
الصوفية الروحية قد تركتني عن ذلك الأمر ثم انكشفت الفجوة فاذا
هي عميقة ساحقة . ثم أذن الله لنا أن نلتقي في هذه الفترة التي استشعر فيها
الألم واللاوعة أجدني أنفث الماضي بقسوة وأنظر إلى الواقع المحترم في ألم . . وقد

كنت أتمنى لو طال امرى وأمر هذا الرجل الشهيد إلى ميعاد ولقياك فقد يكون لي شأن وكان الرجل لا يرد لي رغبة وكنا نستطيع أن نضع شيئا للإنسانية ولنا . . هل يندم الإنسان على ما مضى ؟ وهو من قضاء الله النافذ . . ثم أنظر إلى هذا الواقع الذى بيننا ، هذا الذى يسمو على الحب والغرام والعشق روحان يتناحيان في سبيل الله . . صحيح . . قد تكون هذه العاطفة المحرقة بعيدة الأثر في إنتاجي الأدبي ولكن النفس تطمع فيما وراء ذلك . . يطمع في ذلك الرجاء البعيد الذى تبعثه في النفس غريرة الإمتلاك والإستعلاء وهو ما لا تيسره الأوضاع الإجتماعية ولا تبيحه بحال ومن هنا يأتى الألم الممض ثم تأتى رغبة اليأس في أن ينجح كل إلى حياته فان الفراغ الرهيب والهوة السحيقة تعود إلى الذكرى ويعود معها ذلك النعيم المعذب الذى أعيشه فاتراجع وأنزوى . . وهكذا ترينى بين فراغ رهيب وصراع عنيف . . كيف يمكن أن أمتلك . . وهى كلمة لا أستسيغها . . ما يملكه غيرى وما ذنب هذا الغير ؟ وهو ليس بظالم وأعتقد أن الأمر بالنسبة لي هو الأمر بالنسبة لك كما أرى .

وهكذا يبدو الموقف قائما بين رجل يحب ويطمع في أن يملك وبين رجل آخر يحب ولا يفرط فيما يملك وبين زوجة تحب زوجها وهى المحبوبة من الرجلين وهى حيرى بين العاطفتين القويتين . كم هو مؤلم هذا التفكير . . وكم هو مؤلم هذا الخاطر وكم هى قاسية على النفس هذه الأزيمة حين تمر بالنفس .

إن الحب يظهر كالنار وكرامته تأبى الشر والإثم ولن يكون من أمرى فيه أن أكون ذلك الذى يلعب بالنار وحاشاى أن أفرق ما جمع الله أو أجمع مثل هذه النار الذى يحترق بها من يوقدها وإنما هو الخطر العاصف الشريد ، يذهب بعيدا ويرجو المستقبل الذى لا يمكن أن تصنعه يد البشر ، هو يرجو تلك المعجزة ولا يستبعد على قدرة الله أن تقع . . يوما ولو

ندم أشد الندم على أننى يوم
هل الأرض ولم لم أحاول
قع في قضاء الله مثل هذا
بيننا ؟ أترانا كنا تزوجنا ؟
وكيف أمر الحب والفن
كبر من رغبتي وكنت عزوفا
فقد خلقت مكافحا
كل بر . وهو حديث طويل
ولم أجد في حياتي الزوجية
خلقي الذى راضته الأيام
أكبر العوامل التى ذلت
ب في الزوجة ذلك المعنى
في الإجتماعى الذى يسد
في أمرها وأظننى مسئول
ك الذى يمد الآخر بنفحة
هو جمود في الطبيعة بقدر
لك بقى في قلبى فراغ . .
ملاء على وجه معين رجل
به ومضيت وراءه أعينه
وعاد الفراغ لقلبي مرة
وان فقد كانت في نشوة
ثم انكشفت الفجوة فاذا
في الفترة التى استشعر فيها
الواقع المحترم في ألم . . وقد

آخر يوم في حياته وهكذا ترينى أعيش تارة في هذا الخاطر وتارة في ذلك الخاطر وإذا كانت خشية الله قد تحرمنا تأياد ما ضمائرنا فلا شك أن قدرة الله أهل لان ترد لنا الأمل يوما على صورة من الصور وقد يكون هذا وهما من الأوهام أو خيال من الأنيلة . ولكنه على كل حال صورة ذلك الطائف الذى يمر بالنفس في بعض الأحيان ؟

فرحت لفرحتك أمس

انى والله لأحبك لنفسك أكثر مما أحبك لنفسى فرحت لفرحتك أمس عندما عاد زوجك من الغياب وتصورت موقف اللقاء ومضيت مع الخيال طول الليلة الهائلة لك فسعدت أنا الذى قد أكون في واقع الأمر خصما أو غريبا . سعدت وأنا الذى كان يجب أن أغار وأن أطوى النفس على آلام الغيرة : : سعدت لأنى استشعرت كل لحظة من فرحتك وسعادتك وحلاوة لحظاتك سعدت ودخلت قلبي فرحة مصدرها ذلك السرور الذى عشت فيه لحظات مساء أمس فكل لحظة من لحظات الهناء الذاتى والمعنوى والروحي والمادى لك هى عندي سعادة شبيهة بما يسعد قلبك في لحظتها ، سعادة من يحتضر لإيمانه بأن الموت في سبيل الله والله محبة : : فلا ضير من العذاب في سبيل الحب : : وأنا أحبك من كل قلبي ذلك الحب القاتل : : أحبك لا أشرك بهذا الحب أحدا ولكنى أحبك لنفسك وأحب أن أكون لك جزءا من مصادر الفرح الذى أرجو أن تعيش فيه وأن أكون لك شعاعا من ذلك اللون الباسم الذى لا يعكر صفوه أى لحظة عابرة من لمحات الضيق ، أريدك فوق الضيق والحزن والألم يقولون أن الحب غير وحسد ورغبة وامتلاك ، وقد يصدق هذا كثيرا وقد يساورنى لحظة أو أخرى ولكنى عندما أعود إلى نفسى أراه طائفا دخيلا : من أنا حتى أدخل بين قلبين تجمعهما عاطفة صادقة قوية

وأراك قد بدا يساورك احسان العطف على الأقل . : وقد بث ذلك
شيثا من الحزن في نفسك الحزن فيما أقاسيه في سبيلك وأنت تعلمين
أننى احبك حبا صادقا مسرفا . . ولولا بعض عوامل معينة تحول دون
جنونى لفعلت ما يفعل المتناع .

ولكننى أقسر النفس على الهدوء والإتزان وفي قلبى نار مشتعلة . :
لو كنت أنت . . . وكنت أنا . . . ولم تكن من حولنا هذه الأرصاد والسدود
والقيود لتغير وجه الأمر أنت يا أميرتى أنسىتنى كل لحن جميل . : وكل
صوت حنون وكل حدث في حياتى وماضى كأنما ولدت اليوم . : أى
إنسانة أنت ؟ وكيف جئت إلى هذا الوجود ، وماذا يريد القدر حين
وضع أحدا فى طريق الآخر فى هذه الفترة من العمر . . يقولون أن حب
ما بعد الثلاثين يكون عادة طاعنا غنيما جبارا وصدقوا فقد كنت أظن أن
الحب قاصر على طلاب الزواج أو راغبي المتاع أو على شباب العشرين . :
ولكن يحى هذا الحب وقد اكتمل العقل وتوطدت دعائم القواعد النفسيه
وقد غابت هذه الرغبات والمطامع وراء الزواج وأيامه الطوال ورغم ذلك
يحى الحب جبارا قويا دافقا يفوق حب العشرين صلابه وأصاله ويفوقه
ثباتا يحى هذا الحب فى هذا السن أشبه بالاعصار المدمر الذى يريد أن
يأتى على كل شئ لولا بقيه من العقل . : ان الحب حين وضع نوره
وبره وهداه فى هذا الذى بيننا وضع شوكة وقتاده وقيوده وليس لى
فى ذلك حيلة الا أن أصبر حتى يقضى الله بأمره ولا أظنه يخلد من [أحب]
من أجله .

المخلص أمين

فى هذا الخاطر وتارة
تأباه ما ضمائرنا فلاشك
صورة من الصور وقد
ولكنه على كل حال
لحيان :

لنفسى فرحت لفرحتك
موقف اللقاء ومضيت
لنى قد أكون فى واقع
جب أن أغار وأن أطوى
رت كل لمحة من فرحك
فى فرحة مصدرها ذلك
لحظة من لحظات الهناء
سعادة شبيهة بما يسعد
الروح فى سبيل الله والله
: وأنا أحبك من كل
هنا الحب أحدا ولكننى
صادر الفرح الذى أرجو
ون الباسم الذى لا يعكر
لك فوق الضيق والحزن
تلاك ، وقد يصدق هذا
ما أعود إلى نفسى أراه
ما عاطفة صادقة قوية

عجيب أمرى

محاول تيار حب أمين القوى الخفى أن يشدنى ولكننى أقاومه وانتصر لأننى
كزوجة استمتع بكل ما يمنحنى زوجى من حب وعناية الا أن للروح
رغبة فى الانطلاق لتعرف المجهول رغم انه منبثق من النور العلوى . .
فلماذا أضن بما يروى عطاش روح أمين وأنا أتوسم فى روحه الذى
يصورها بقلمه أنها تماثل روحى تماما ؟ لقد كنت أحاول ألا أروى
عطاش زوجى الحسى لكيلا ينهل منى حتى يشبع . . وإذا سألتى لماذا
تحرمينى وفى وسعك المنع اقول له . . لكنى تتعود الحرمان . . فاذا مرضت
أو غبت عنك لا تستشعر بحرارة الحرمان بجانب اصهار روحك فى بوتقة
المنع لتشف كى تتمكن من الاستجابة للحرمان المطلق ان كان لابد من
ذلك فى يوم ما . .

وكنت أعمد إلى هذا التصرف لأرى مدى استعدادى للتخلص من
رغبة الجسم وكبت الغريزة الفائرة دون أن يستشعر بضرر ما مع ضبط
طاقة احتماله للحرمان وكثيرا ما كان يحتج على ذلك واذا اضطر إلى
الخضوع ترضية لى اشترط أن أغيب عن ناظره لكيلا يراى أو يسمع
صوتى . ولكى أنفذ رغبته أنظم حياتى فى البيت وفق هذا الشرط فاغيب
عن ناظره فى الصباح تاركة للخادم قضاء حاجته فيغادر البيت مضطرا بعد
ان يطوف بغرفته عساه يراى ولكن الخادم تخبره أننى خرجت للرياضة
فى حديقة جارتنا اليهودية الواسعة فاذا عدت وكنت بمواعيد خروجه
عليه لا ألث حتى يلدق الهاتف واطن أن المتكلم أحد معارفنا ولكننى
أفاجأ به فاضطر إلى مكالمته لكيلا يلحظ الخادم ما بيننا فاذا عاد من الخارج

بدا أكثر لطفه وشغفا ودون مقدمه يدنني منه ويتحدث إلى مؤكدا لي
أن الله سبحانه وتعالى خلق الجسم وبه غرائر تتطلب الزاد لكي تعيش
بدافع روحى من قبل الروح التى تمده بالحياة ومن الميث ان نفرق بين
مادة الجسم ونور الروح فكلاهما متمم للآخر مرتبط به بدليل ان الجسم
لا يمكن ان يعيش بدون روح والروح لا تثبت وجودها الا فى كيان
الجسم .. اذن لابد لهما من المشاركة الفعالة فى الحياة غير أنه قد تغطي
قوة الجسم تحت تأثير الغريزة الطاغية على الروح فتستسلم له طوعا
أو كرها ثم تسترد قواها بعد ان تهدأ الفورة وتستعيد سلطتها وتهيمن
عليه مندفعة به إلى السمو تحت تأثير دافع أقوى منها .. واسكت لحظة
اذ يمر بخاطرى — أمين — فازداد شفقة وعطفا عليه .. لأنه يعانى آلام
الحرمان فى صبر واحتمال .. ثم ينبهنى زوجى من سروحى قائلا ..
أظنك اقتنعت الان بضرورة انسجام الروح مع الجسم لتأدية الرسالة
التي خلقها الله سبحانه ولا يمكن لكائن حتى أن يؤديها على الوجه الأكمل
غير الانسان .. وقد يبدو هذا التجانس فى الحيوان والطير — والنبات
قائما تأملنا أى ذكر وانثى تأمل الفاحص المؤمن .. لرأينا الإزدواج
واضحاً كاملاً .. ورغم اقتناعى بما ذكر تحدثت عن الروح كجوه
والجسم كمظهر وقلت فى مقدور الانسان أن يتغلب على رغبة الجسم
ومقاومة تيارها الجارف بقوة الزهد والتصوف فالصائم الذى يستطيع
ان يغالب رغبات الجسم فى كل شئ وقد يكون مدمنا فى شرب الخمر
والشبع ومعاشرة النساء دون ضابط تمكن بعزمه وارادته ان ينقطع طوال
الشهر وقد يتخلى عن ذلك نهائيا اذا شاء ..

ولولا الخوف منه واتهام أمين بما هو براء منه .. لاستشهدت به
فى هذا المقام .. ولكننى استشهد بنفسى مردفه لقمه جريرت الزهد والتقشف
على أثر قراءتى — الغزالي — وأنا لم ابلغ العشرين فى أوج فورتى وحيوية

كفى أقامه وانتصر لأننى
وعناية الا أن للروح
من النور العلوى ..
توسم فى روحه الذى
أحاول ألا أروى
.. وإذا سألتى لماذا
الحرمان .. فاذا مرضت
سهار روحك فى بوتقة
طلق ان كان لابد من

ستعداده للتخلص من
بضرر ما مع ضبط
ك واذا اضطر إلى
كيلا يرانى أو يسمع
هذا الشرط فاغيب
البيت مضطرا بعد
خرجت للرياضة
ت بمواعيد خروجه
حد معارفنا ولكننى
إذا عاد من الخارج

الشباب الناصر يحوطى لهب العواطف من كل جانب وقد استطاع انغزالي وقتذاك ان يزودنى بزيادة تصوفى مستمد من الروح البكر الشفيفه وأحاطنى كسياج من الحصانة القوية والارادة العارمة القادرة على التصدى لكل من يحاول أن يقترب منى إذ أقام تصوفى الباكر وزهدى فى متاع الدنيا رغم وفرته لدى حاجزا من الحصانة والكبرياء لا يمكن عبورهما لأى محب مهما كان .. وعندما تزوجت بعد أن خضت تجربة الحصانة والزهد بنجاح اكسبني روحية هائلة .. أردت أن أجرب زهدى وتصوفى مع زوجى ومدى تأثيرهما عليه ومع انه كان بدوره متصوفا ذا إرادة قاهرة إذا شاء وإن كانت هذه الإرادة تتلاشى كلما اجتمع بى .. وعرف ذلك ما يدور برأسى وما يسيطر على مشاعرى بعواطفه اللماحه فكان يترفق بى ويجول معى بروحه حيث أريد فى عالمى النورانى محاولا أن ينقلنى إلى دنيا الواقع مع حنان المحب فأخضع له راضية .. ورغم فشلى فى أن أحوله إلى الزاهدين القانعين بزيادة الروح غير متلهف لزيادة البدن فقد ظلت رغبى الكمينية فى انتصار الروحانية طاغية على أحاول جهدى أن أحقق هذه المعجزة وها هو أمين يحققها . وأطوف بفكرى وحسى لأدرك السرفى انتصار روحانيته على غريزته التى يشعلها حبه من حين إلى حين .. وقد عرف بمهارة كيف يتقهر هذه العزيزة .. كيف .. بعد تحليل موقفه وحبه أدركت ان ارادته وتمسكه بتقديس التقيم الالهيه هى التى تكتسح الرغبة فلا يستشعر بمرارة الحرمان ..

وعاد يكتب

عن ماذا أحدثك أبها الروح .. أيتها الحبيبه

هل أحدثك عن مظهرك حينما رافقتك مع زوجك فى القطار أثناء

هؤلئنا من الضاحية ؟

هل أحدثك عن مظهرك الذي كان يسمو على الوصف ويهر عن
الرسم هل أحدثك عن ذلك التاج التي تضعينه على مفرقك فيصيرك
من آيات الفن والحب والجمال .. أم أحدثك عن ليلة صالونك فقد
كنت هذه المرة جديدة أيضا .. جديدة متجددة .. يصفى عنك الليل
والفن سجرا وفيضا وإشراقا .. كان بيتك تلك الليلة كعبه صلاتي ورأيت
الفن يمتزج في عشك الهادي بالفن والأدب ولأول مرة أرى الفن والدين
يجمعان في انسانيته ويلتقيان في فنانته وقبلما اجتماعا وكثيرا ما اضطربا ،
فأنت آية الآيات في التداخل على أن الفن والدين هما شطرين لخلية واحدة ..
هي خلية الانسانية العليا في ارتفاعها وسموها لم يجمع الدين والفن في
فرد .. إلا كان الجوهر الفرد .. لقد عرف الناس الدين وقارا وجفافا
وصمتا وتزمتا وخشونة وهرما حتى جئت انت فمزجت الدين بالفن
فكنت آية الوحي وأداة الاصلاح وروح الحب وكلمة الحق .. كنت
أنت المتعالية عن زخرف الحياة المزورة عن أوهام الناس المتعالية عن
ظلال النفاق ، ولكنك هلى هذا كنت الموحية التي تلهم والفنانة التي
تحرك المشاعر والمحبة التي تقتل ، وهل أنا الا ذلك الصريع الذي
سبعش حياته ابفرج ويحترق ويتعذب بالألم ويطوى النفس على حرمان
أرادة وحرمان أراده القدر .

كنت موفقة ليلة صالونك كانزهرة الندية المشرقة .. الزهرة الخالدة
التي لا تعرف الذبول ولا تذهب إلى الفناء ، ومضيت انظر اليك وارد
الطرف أزود نفسي ورأيتك أشبه بالعطر الحنون يتدفق على الحالسين
فيهاقتون عليه ويتهاككون ، وانت مائزالين تنفحين - في اريجيه
باهره ثم انظر فاذا الزجاجاة التي تدفق منها العطر مائزال مليئة لم تنقص
أنى قطرة وما تزال مغلقة لم تفتحها يد .. وانظر إلى أمرى فأجدنى ..

جانب وقد استطاع انغزالي
وح البكر الشفيفه وأحاطني
لرة على التصدى لكل من
وزهدى في متاع الدنيا
لا يمكن عبورهما لأى محب
رية الحصانة والزهد بنجاح
هدى وتصوفى مع زوجي
تصرف ذا إرادة قاهرة إذا
جمع بي .. وعرف ذلك
للقه اللماحه فكان يتفرق بي
رائى محاولا أن ينقلنى إلى
ورغم فشلى في أن أحوله
لقد لزاد البدن فقد ظلت
أحاول جهدى أن أحقق
كرى وحسى لأدرك السرفى
من حين إلى حين .. وقد
يف .. بعد تحليل موقفه
م الالهيه هي التي تكنسح

ح زوجك في القطار أثناء

كأى واحدا من هؤلاء الذين يأخذ بأنفسهم أشواق الأنثى وأشواق الروح وأراك أنت حائره .. لا هم لك إلا ارضاء ذلك الحشد تنثرين عطفك وحنانك على هذه القلوب الخافقه بذلك الفيض الطاهر من الفيض الكبير .. انك ياسيدتى تحرصين على الفن والأدب وارى الأقدار انزلتك منزلة الملهمة الموحية .. واني لأراني عندك الا — واحد ممن يستلهمون ويستوحون وانت على عهدك حريصة على ارضاء أهل الفن والأدب اترانى حقاً هكذا ؟ لست أدري ؟

أذا أحبك ، ولكنى لا أحبك بأنانيتى وذاتى .. بل أحبك بفيض من الاحساس الذى يتحكم فى الأعصاب .. أحبك لذاتك انت لا لنفسى ولذلك فانا لن أنقل اليك من ذات نفسى إلا ما يروق لك وإلا ما يسعدك والا ما يفرح قلبك الغض ويبهج نفسك الحلوه ويزيدها اشراقا .. لا أريد أن أنقل اليك صدى أوهاى ، لأنها فى بعض الاجابين سوداء مظلمه ، لن يكون ياقديستى .. فلست أنا الأناى الذى يحول حياة حبيبته الصافيه إلى مياه مره ولست انا الذى يؤرق منامك ويدفع عنك السلام ولن اكنه انما اريد ان أكون لك يدا آسية رحيمه محبه تزيد جمال أيامك جمالا وأشراق نفسك اشراقاً وتضيف إلى رصيد سعادتك رصيда جديدا . أحبك لنفسك وأحبك على ما أنت فيه فليس هناك من سبيل إلى شئ أبعد من ذلك وأنا حين طهرت حبي لك من الاثم والرغبة ودفعته فوق أى عرض .. إنما اردت أيضا أن أدفعه فوق الاثم فإن حياتك التى تحيينها امانة فى يدي .. فلن اكون يوما ذلك الذى يؤرقك أو يجعلك تضييقين بها .. أو سينقل اليك صورة قد توحى بلون من الوان الا زدراء وان كنت اكبرك عن ان تستجيب نفسك المتحصنه لو انا أخطأت وفعلت مثل هذا فانت مثلى تماما .. وكل ما أجده عندك هو عندى فلماذا أيتك

ذلك النواح الحزين .. ولماذا أنقلك إلى هذه الأجواء التي قد تضيق
بها نفسك أو قد تشير أعصابك ، ولماذا أنقل لك هذه الصورة .. وأنا
استطيع ان أخفيها عنك .. لاعشت أن كنت يوما سبب في ألم لك .
قد اكون من الواقعيين المسرفين ، وقد تكون هذه الواقعة أحيانا بعض
عيوبى وقد يكون من شمائل أن أومن بما أومن به فاسرف في هذا
الامان واستغرق لكيلا أشوه سعادتك . وأمضى لحظاتي كلها في ذلك الجو
لا أكاد انصرف عنه أو أصرف نفسي أو تصرفني بعض الظروف حتى
أعود اليه اشد احتفاء ولكن ماذا أفعل وقد خلقتني الله هكذا .. وماذا
أفعل وانا تجاه خطوط مرسومة مستقرة في حياتنا .. لا سبيل إلا تغييرها —
يارادة أحدنا .. فهي قد ارتبطت وتوقفت وذهبت جذورها في التربة
إلى آحاد بعيدة ولم يعد في الا مكان أن تكتسحها عاطفة جديدة مهما —
كانت من القوة .. ومن يدري فلعل ما يدور في نفسي لا يدور في النفس
الأخرى . . ومن يدري لعلنا لو واجهنا الواقع الذي نرجوه يوما
لوقفت عقبات أخرى دونه فالذهاب إلى هذا المذهب من الخيال .
والفكر لا شيء وراءه ولا نتيجة له .. وهو أمر موكل إلى الأقدار
التي تحدث المعجزات ، ولكن من يدري لعل الأقدار تريد هذا الواقع
لأن لها في الالم والاحترق والحرمان والشوق رغبة ورضى .. ولكن
النفس .. تذهب مذهب آخر في الفكر والخيال فيه شيء غير قليل من —
البأس وغير قليل من الأسى وغير قليل من اللوعة فيقول ثم ماذا بمد هذا ؟
وبحسب الشيطان فيصنع تلك اللوعة السوداء أمام ناظري .. بلا أمل
ومن ثم يغيم على النفس .. إحساس أشبه بالنار المتقدة التي تجري تحت
الرماد .. لا أحد يراها .. ولكنها ماضية في طريقها تأكل وتأكل ..
وتأكل .. كنت امس طوال اليوم مأخوذ النفس مبهور الأنفاس تذهب

واق الأنثى وأشواق
ذلك الحشد تشرين
الفيض الطاهر من
الأدب وارى الأقدار
كالا — واحد ممن
على ارضاء أهل الفن

يل أحبك بفيض من
فأنتك انت لا لنفسى
ما يروق لك وإلا ما
لوه ويزيدها اشراقا ..

بعض الاحابين سوداء
التي يحول حياة حبيبتة
ك ويدفع عنك السلام
بحسب تريد جمال أيامك
عادتك رصيذا جديدا .
ك من سبيل إلى شيء
والرغبة ودفعته فوق
الإثم فإن حياتك التي
تسبب يورقك أو يجعلك
ن من الوان الا زدرء
لو انا أخطأت وفعلت
هو عندي فلماذا أيتك

في الرؤى إلى أبعد ما يمكن الخيال أن يذهب .. وهي رؤى لن أنقلها
إليك فانها مما يقول عنه علماء النفس .. انه أوهام ما وراء الوعي وهي
رؤى ليس فيها والله — أى رغبة ما — مما يذهب به الخيال بين رجل
وامرأه وانما فيها ذلك الاحساس الدفق الذى يحوطك يود وأن يرمالك : وأن
يدفعك إلى أرفع مكان .. وينقلك وينقل معك إلى تلك المجال المحببة
التي يراها الانسان .. رؤية المحروم لأنه يرى فيها جمال الطبيعة والفن
والأدب ويرى فيها ذلك الاطار ولا يجد الصورة .. يجد فيها الوعي
ولا يجد ريته .

أى روعة طهذه الطبيعة المشرفة .. ولهذا الحسن الفنان .. ولهذا البحر
الجارى ولهذا الليل الساكن الساهى .. اذا كنت هناك وحدى أهم
وليس معى ذلك الذى هو معى .. فى كل خطوة وفى كل لمح .. أعيش
معك أياى ولكننى أعيش لك .. أفكر لك وأمضى معك .. احدثك
ثم التفت حولى فلا أبجدك لا تدفعنى انانية ، حتى فى هذا الخيال المتواضع
المنطوى وراء الحجب والخلجات فما أردت لنفس فى حبك امرا أن
يكون ما فى طوق منال لرضاك مهى لأمرك ونهيك وهكذا أجدى
مرة أخرى قد عدت إلى تصور ما كنت أود أن أقصد عنه فلا داعى
لهذا الحديث .

أمس فى المساء كنا نحتفل بعودة زميل من غيبة طويلة وقد أقمنا
له حفلا فى فندق .. سمراميس .. وكان مجلسنا إلى الساعة الثانية عشرة
بين الأضواء ومناظر الرجال والنساء وأصوات الحاز والقاس والرمبا
الخ هذه الأنغام .. ولكن طيفك كان ملازما إلى جوارى فلا
يدعنى أنصرف عنه لحظة .. كنت أراك فى ذلك الضوء الباهر وكنت
أسمعك وكأننى لا أسمع النغم الذى حولى وكنت أحس كأن روحك ترف

من حولي بذلك الإشراف وذلك الإيمان تلهم وتلفت وتوجه . . . وكأني
أسمعك تقولين لي : . أكتب بإفلاخ عن هذه المراقص وهذه الخمور
وهذا الإسراف وهذا الترف . . . قل لهم هذا ما كسبناه من تلك الحضارة
البراقة وانتهى الحفل وخرجنا واستشرقنا النيل وأضواءه فخطر لي أن
أمضي إليه وقد تأخر الوقت فأقف إلى جواره أأجبه وأحدثه وأستمع
إليه وهو يروي قصة الشاطئ الذي تمر به المياه الدافقة وهو ما زال
ضمنا محروما يطوى نفسه على ذلك الإصرار العجيب على الوفاء . .
كان النيل حلوا . . في الساعة الثانية عشرة . . كان مبتعا كنت أسأله
عنك واذكره بوقفاتك عليه وأخذت أنقل الطرف بين سواد الليل
وأضواء المصابيح البعيدة . .
هنا . . اثنين يفهمان النيل - وهنا لا أحب أن أقول شيئا من ذلك
الذي سوف أحتفظ به لنفسى .

المخلص أمين

خواطر تمر بي

ياربى . . تعاليت وتباركت وقدرت فما عسى أن يكون في قدرك ؟
إننا نلتقي عند محور ارتكاز تفكيرنا . . نلتقي عند القدرة على تخطي
أشواط الرغبة إلى أبعد حدودها . نلتقي عند لقاء الحب في بوتقة الحرمان
كفى نرتفع بطهره فوق أى رغبة للاستمتاع بلذة انتصار الروح على
غريزة البدن إن صمودنا استعلاء على كل ما ينتمى للرغبة على أية صورة
وكلانا حصنه الله بمصل روحى كاف لتأمين النفس ومقاومة وسوسة الشيطان
وقد انتصرنا وحمدا لله . . وهذا لا يضرنا فهو وج ويستطيع أن يشبع
أرغبته في بيته فلا ضير من انطلاق روحه ليمسك قهم المشاعر العالية بعيدا
عما يوهم أحاسيسه يوصمة تخالف تعاليم السماء وليس ذلك بعسير عليه وعلى

وهي روى لن أنقلها
ما وراء الوعي وهي
به الخيال بين رجل
ود وأن برعك : وأن
للك المجال المحببة
جمال الطبيعة والفن
مجد فيها الوعي
الفتان . . ولهذا البحر
ت هناك وحدي أهي
في كل لمح . . أعيش
نحى معك . . أحدثك
هذا الخيال المتواضع
س في حبك امرا أن
وتسبك وهكذا أجدي
أقصد عنه فلا داعي
فسيمة طويلة وقد أقمنا
في الساعة الثانية عشرة
الحاز والقاس والرمبا
ما إلى جوارى فلا
القوء الباهر وكنت
س كأن روحك ترف

لكن يمكن أن يرتفع من يلمح ظواهر هذه العاطفه البريئة العفة إلى مستونا الرفيع بعيدا عن الشك وسوء الظن ؟ . . لا أظن بدليل أن زوجي الذي يثق في ثقة مطلقة مطمئنا إلى شرفي وتمسكي بكرامتي وعفتي . . مجرد نظرة عطف أو شفقة على إنسان يحتاج للشفقة والعطف لا يستسيغها ويحاول أن يشعرني بلباقة أنه يخشى أن يفسر إلى مالا أعتقد فما بال الآخرين الذين ينظرون إلى وفي عيونهم نهم وعلى شفاههم أثر قلوب تخفق . . ما أعجب أمرى . . كيف أتحوّل من راهبة كما أسماني فنان كبير إلى إنسانة ليس في قلبها فراغ لغير زوجها ومع ذلك تشعر بألم كمين في أعماقها يطفو أحيانا كما يطفو الزبد فوق اللجة حينما تسكن . .

وأعجب من ذلك إنني عندما كنت أخلو بزوجي تتضاءل صور المحبين جميعا بجانبه وأرى الدنيا بما فيها من أطايب الحياة تغمرني نظراته والشوق والشغف والحزن تقطر كالرصاص من شفثيه فاذا لغني الليل معه شعرت أن الوجود لا يضم سرانا وأن حبه الغامر بفوق ما أطمع إليه من حب ويزيد .

فاذا تحدثنا خلال النهار وجاء ذكر صديقه أمين لأمر ما لا تشوبه شائبة أو في سياق حديث يعبري بين بعض الرفاق أمامي شعرت بأن ذكر اسمه شدني إليه دون الآخرين وكأنه حاضر لدى . . وجود بين يدي قانعا بما تنقله روحه من أبهى المناظر وأروع المشاهد من قبل من يهوى كأنه يعيش فيها مع الله يقولون أن الزوجة تحب غير زوجها إذا شرت بحاجة إلى العاطفة التي لا يمنحها إياها زوجها كما ترجو ونشتهي وأنا لست في حاجة إلى الحب أو الرجل كما تتمنى الزوجة . فما الذي يشدني إلى هذا الإنسان الغريب ؟ إذا سمح لي عقلي بالتفكير في الباعث لا يثار أمين عن المترددين على صالوني مع أنه لا ينتمي إلى حياتي رغم ارتباطي برجل ربطتني به

شربعة السماء—غير إثبات لون جديد من العاطفة في قائمة الحب في سبيل الله وقد يكون هذا الحب حدث فيما مضى وأسموه حبا عذريا ولكنه لم يخل من الأمل والرغبة الخفية التي تزلزل الجراح في صمت ريشما يتحقق الأمل المنشود ولم يخل هذا الحب أحيانا من الأناية وحجب الذات والغيرة . .

أما عن هذه الظواهر فلا مكان لها في حيا . بدليل أنه يسعد لسعادتي مع زوجي وأنا أدعو له بالسعادة مع زوجته بالشفاء العاجل إذا انجرفت يوما ما اذن هذا الحب جديد من نوعه لأنه قائم كما أشعر من تجريد الجسم من كل ما يتصل بالرغبات المادية والتزعات النفسية لأنه ناشئ من فيض الهى أما هو فقد سما بعاطفته وتخلص من أضاليل الحياة وكثيرا ما خلوت بنفسى بعيدا عن التزامات الزوج والزواج محاولة أن أدرس أمين الحب كأنه كتاب مغلق عثرت عليه . . يحوى بين سطوره أروع آيات الحب رغم أنه الهادى الرزين . وقد يفسح ذهني لخيالى مجال التصور فأراه كما رآنى وهو ينظر إلى وقبل أن يلتقى بصره ببصرى يحول نظره وعلى شفثيه بسمه مهومة ترسم علامة الإستفهام كأنه يسألنى بغير كلام . . ترى من أكون بالنسبة إليك ؟ أترأى مجرد زميل أو صديق أو أنى كما أريد وأرجو أن أكون كما أريد ؟ . . على أن بسمته كانت تفضح الشعور الذى يراوده متمنيا أن يكون حبيبى المفضل . . ولكن ثمة حياء كان يراوده . . ونظرة معبره منى تقصيه إذ يفهم منها جوابى . . لست أدرى ؟

عندما لزم بيت والدتى لا نحرافها وانماالت على رسائل المحبين وكلها تفيض بمشاعر الحب وبعضهم يخونه احساسه فلا يستحى من إظهار التمنى بأن يفرق الله بينى وبين زوجى ليوفر لى حياة جديدة بى وفيرة الرفاهية والمادة . .

هم الله لا العمارات ولا السيارات ولا الأراضى الزواعية الشاسعة

ريشة العفة إلى مستونا الرفيع
ليل أن زوجى الذى يثق
وعفى . . مجرد نظرة
لف لا يستسيغها ويحاول
تقدفما بال الآخرين الذين
قلوب تخفق . . ما أعجب
نى فنان كبير إلى إنسانة
عمر بألم كمين فى أعماقها
تن . .

و بروجى تتضاءل صور
ن أطايب الحياة تغمرنى
سب من شفثيه فاذا لغنى
حبه الغامر بفوق ما أطمع

يقه أمين لأمر ما لا تشوبه
الرفاق أمامى شعرت بأن
عمر لدى موجود بين يدي
الشاهد من قبل من يهوى
ب غير زوجها إذا شـرت
كما ترجو وتشتهى وأنا
الزوجة . فما الذى يشدنى
رقى الباعث لا يثار أمين عن
ثم ارتباطى برجل ربطتنى به

هذه مظاهر الدنيا التي زهدتها وعافت نفسي التطلع إليها راضية بدنياي
الحافلة بالطهر والتمناعة والطه أنيفة والرضا . . .
وكان من الطبيعي أن التزم الصمت كأن الرسائل لم تصلني وقد
فرضت على نفسي حياة التصريف والزهد مستشعرة بالرؤية الجميلة
الخلافة في بيتي التي أراه باحساسي عشا بنيتها من وريقات الزهر
وأغصان الريحان والورد أنسج فيه عبقا يفيح من وراء الجنة وكأنه بذلك
فردوسا أرضيا وحسي من الحياة حب أمي وحب زوجي والحب الذي
يحوظني من بعيد دون دليل . . .

وماذا تعوز المرأة من الحياة ؟ كوخ وقلب وأذكر أنني أول لوحة
رسمتها في مسهل حياتي الفنية لوحة تعبر عما انشده في حياتي . . كوخ
وقلب وقد تحقق هذا الحلم والحمد لله مع نضوج العقل وطهارة القلب
فها هو كوخى المجمع في بيتي مع زوجي يحمل لي قلب حبيب وحنان
أروح تدفق على في اغداق دون توقف ويشعري كلما ابتعدت عن أمي . أن
حنانها مازال يغمرني وطال بي المقام بجوار أمي الحبيبة عن عمد رغم
تمائلها للشقاء ولكي أعيش مع الله في رحاب أمي أصد عن كل تيار
يحاول أن يعصف بحياتي الآمنة ونسيت تلك العاصفة الهوجاء التي
نهالت على ظنا من باحشيتها إنني سئمت الحياة المتواضعة بجوار زوجي
ويعلم الله أنني قاومتها في صدق واعتداد وكبرياء وأنفة وكأنها لم تمر
بي ولم يبق في حياتي غير زوجي الذي كان يتصل بي عن طريق الهاتف
ليطمئن على معبري عن شوقه وحنينه ورجاءه لأعود إليه كي تعود إليه الحياة
التي افتقدتها لفراق . . وكان لابد أن استجيب لرجائه الحار فهيات
نفسى للرحيل وقبل مغادرة بلدتي وصلتني رسالة من أمي

أشراقة النور في أيامي . . لك حي المتجدد على الأيام انك تعلمين
أنى أحبك . . أحبك من كل قلبي أحبك حبا خالصا صادقا فمئذ أن
التيقن بك وأنا مرتبط بك بذلك القيد الرقيق الدقيق الذي لانراه

العيون ولست أذكر أنى في لحظة من اللحظات تخليت عن ذلك الرباط الوثيق الذى جمع بين قلبين أحبا في صدق رغم عدم اعتراف أحدهما بهذا الحب ولكننى أستشعر أنهما آمنّا بأنهما شقين لنواة واحدة وماتزال الأيام تزيد تلك الرابطة توثقا وقوة . . حتى لأخاها تغالب الدهور وتقاوم الأحداث وتكبر على الفناء . . ولكننى لست أدري . . لم أجد فى نفسى منذ أيام ذلك الإنقباض . . ذلك الغموض . . ذلك الإنطواء العجيب ، ذلك الحمود . . ذلك اللون القاتم الذى يمر بى أحيانا فيطيل المقام . . أيكون لسفرك الذى امتد على غير عادتك . . لا أظن لأن خيالك لم يبرح خاطرى . . لحظة من يوم لقائك . . ولكننى أرانى لا أحس تلك الحرارة الدافقة والتى تضطرم لها أعصابى ولا أجد ذلك الشوق العاصف الحاد الذى كان يفيض بى كأنما قد وضعت أعصابى فى ثلاجة . . فى فصل الشتاء ولست أجد تفسيراً لذلك الشعور أو ذلك النفور . . أحس كأنما يدفنى شىء مجهول . . لا أعرفه إلى غير ما أحب وأهوى ، أرى التليفون بجوارى وأجدنى مشوق لمخاطبتك ولكننى أرتد . . خشية أن يزعمجك سوء ظن من يخاطبك غير زوجك أراك فى خاطرى نائمة . . مشرقة ندية كالصبح المتفتح فى أيام الربيع ولكننى أراك قدسية تتعالى على خواطرى . . أراك وكأنك أخت لى وكأنك محرم من محارمى لا أكاد أستطيع أن أرفع العين إليك ، ولا يكاد خاطرى يجرى يذكر حسنك وجمالك وفنتك حتى أرتد مرة أخرى كأنما أخطأت أو ارتكبت وزرا ، أنا مجبر بين ذلك الخاطر الذى ضقت به . . يمر بخيالى مرة وأراك خاطر مقدس مرة أخرى . . وذلك الخاطر يملأ نفسى . . حنيناً وشوقاً وأرانى وأنا متطالع إلى الدنيا أو لو أختفت بعض المعالم وتحطمت بعض الأوضاع ثم جاء القدر فوضع يدك فى يدي وقال . . اذهبا . . وأنا فى أيام هذا الخاطر . . أضيق بالدنيا وأضيق

بـ لا - من أجل ولدي

لها راضية بدنياى

للم تصلى وقد

بالرفاعية الجميلة

الزهر

الحنة وكأنه بذلك

وجى والحب الذى

ذكر أنى أول لوعة

فى حياتى . . كوخ

مقل وطهارة القلب

قلب حبيب وحنا

صعدت عن أمى . أن

الحبيبة عن عمد رغم

أصد عنى كل تيار

عاصفة الهوجاء التى

اضعة بجوار زوجى

ثقة وكأنها لم تمر

بى عن طريق الماتف

بى كى تعود إليه الحياة

الرجائه الحار فهيات

ن أمين

على الأيام انك تعلمين

خالصاً صادقاً فمنذ أن

الدقيق الذى لانراه

بالناس فلا أرى وجهها إلا وهو يغرى بالوجه الفرد . . ثم ينطوى ذلك
الشعور ويحل محله شعور آخر هو نقيضه تماما . . ذلك هو شعور
القدسية شعور الحلالة شعور الأخت . . شعور الحب الألهي الطليق الرفيع
شعور النفس المحبة التي ترفع عن المطامع والمظاهر والشهوات ويعيش
فوق الدنيا وفوق اضطرابها وذلك هو الشعور الذي أعيش فيه اليوم
وأراني عازفا عن أحدثك أو أسمعك ، وأراني عازفا عن رؤياك على
أية صورة مكتفيا بذلك الفيض الذي تصبه روحك في روحي والذي
أراه من لون غير ما عهدت في الدنيا من ألوان . . أراني وكأني أسبح
في حلم طويل . . لا أفيق منه وعندما يصل الأمر منتهاه أو ذروته أجدني
منطويا . . حزينا أشبه بنسك المنرد الذين يجترون آلامهم ، ويرون
الدنيا وقد نخلت من كل شيء من العواطف والأرواح والآلام والمغريات
والمغصات وكل ما يتعلق بالدنيا . . أراني هذه الأيام تائها . . حائرا . . ليس
في ذلك المرح الطروب ولا ذلك الحين الدافق ولا ذلك الفرح الناعم
ولا تلك النشوة الطليقة أراني حزينا على غير ما سبب أو ألم .

أتراني زاهدا في دنياي . . سابحا في خيال غير واضح لإبهام عجيب
ثم اذكر نفسي وأجلك إلى جوارى فلا أجد في نفسي ذلك الشعور
الذي يدفعني إلى الشوق اللافح أو السعير الجارف .

ثم أراك تنظري إلى بطرف عينيك كأنك لا تشعرين بما أعانيه وما
يشتمل في صدري من نار الهوى . . وازداد حيرة وأمضى في حلقات
مفرغة من الأوهام والإبهام والجفوة ولست أدري متى سأفوق من هذا
الدور متى ؟ خيريني برسالة علي جناح الأثير من روحك وربك .

المخلص : آمين

من وحي قلبي الذي
يعيش مع الله

أبطن وحده هو الذي يمضي في حلقات مفرغة من الإبهام أنا ؟
الأخرى لا أرى مبعث قلبي وحيرتي ؟ : لقد تركت القاهرة هاربة من
حب الذي يطرق قلبي دون استئذان : ولكي أترك نفسي حرة لأرى
من الغالب ومن المغلوب : : الزوج الذي يسانده العقل مع الدين في
كف حبه الغامر : أم أمين الذي يرف على كما يرف الندى على الزهر
عون ضجة أو ما يثير الأثني وأنا أحب زوجي أبادله حبا بحب ولا
تكن أن أتخلي عنه من أجل أي حب مهما اشتد وهج هذا الحب ومحاول
أن يتسلل إلى ولا أنكر أنني لم أحب زوجي قبل الزواج هذا الحب العاصف
شروع بل أحبيته لما يحمله قلبه من قيم خلقية وما تحمله روحه من أضواء
حيية وما تحمله نفسه من حب للإنسانية وما يحمله عقله من ذكاء : ثم
استطاع بعد الزواج أن يثبت لي بهذه المثل المجتمعة في كيانه بأنه جدير بحبي
ثم تمر فترة حتى أحبيته بكل ما يحمله الحب من معاني نفيسة غالية :

إذن فليقنع أمين بلمسة روحية مني كفييلة بأن تزوده بإحساس
يضيء له الطريق الخالك ولا أحسبني قادرة على رده لأنني استشعر بدوري
التي ازداد بحبه إيمانا يعينني على أن الهمة إلهاما يدفعه إلى المضي في
سبل تحقيق أسامي الغايات للإنسانية وبذلك نكون اشترطنا سويا في عمل
حليل خالد يرضى الله ومن أجله تعارفنا وآلفت روحانا ولم يكد يستأثر بي هذا
الإحساس حتى ألجأ إلى ربي لأصلي راجية منه أن يلهمني بما شاء وقدر لي في أم
الكتب وكان لا يهد أن أرد على رسالته الأخيرة لاهون عليه الآلام واكتسح
وهم حيرته بمطلق العقل ومشاعر القلب المتجه إلى الله وكتبت إليه وأنا
في صراع بين عقلي وقلبي : . إذ عقلي لا يجهز لي الكتابة لأي مخلوق
عون علم زوجي وأنا لا أستطيع أن أصارحه بموقفنا هذا ؟ فلن يفسره على

بطوى ذلك
هو شعور
طليق الرفيع
ت ويعيش
فيه اليوم
رؤياك على
وحي والذي
وكأنني أصبح
دروته أجدني
وبرون
المغربيات
التي ليس
الفرح الناعم

الإبهام عجيب
فلك الشعور

ما أعانيه وما
في حلقات
تأقبق من هذا
حك وربك
أمين

ضوء الواقع البريء الذى لا تمسه أى رغبة تسمى إلى الشرف والكرامة .
ولكن قلبي يعجز لي بدافع الرحمة والشفقة لأجفف من قسوة معاناة
لا حيلة له في ردها وكأنه رفيق روح لأنهما من قبل إله لارد لقضائه
ولا ضير من مرافقته باسم الله لشيء مما اسوار الأرض وتخلق هناك لتقرب
من اشعاعات الحب اللاوجود له في عالمنا الأرضي الملوث بالأضاليل أما عالمنا
المضيء بنور الله والذى تكفى كل ومضة منه لإضاءة ملايين القلوب التي لم
يطرق الحب العفء الطهور رتاجها لكي تتطهر من أدران المادية البغيضة
ولست أدري ماذا كتبت فقد كتبت بتوجيه ديني . وكتب الرد يقول :

يرغمك أناديك يا حبيبتي

كنت أود : . لو أني استطعت ألا أجيب على خطابك الأول لي
فقد خيب هذا الخطاب بعض الآمال التي كنت أعلقها على الخطاب
الأول فواحسرتاه . . ان كل ما جاء في هذا الخطاب سمعته منك من قبل
مع شيء من التحوير وما كنت أظن أن خطابك الأول سيكون على هذه
الصوره الأليمة .

كنت أظن أنه سيكون درعا واقيا من أحداث الزمن ، وكنت اتوقع
أن يكون دستورنا حبيبا وقرآنا لصداقتنا ، يعيش عليه المحب ما بقي من
عمره فلا يضيق بالدنيا ولا ينتجهم في وجه الأحداث يفتحها كلما أزمته
الأزمات ويعود إليه كلما ادلمت الأنوار فيجد فيه العزاء الخالد الباقي
الذى يروى عطشه ويجد فيه النور الصافي الذى يضيء له الطرق .

كنت أظن الخطاب الأول وردا نيمرا صافيا ، ولم أكن أظنه جافا
قاسيا ، أين الألفاظ الآسرة ؟ الناعمة الدافئة التي تحنو وتفيض ،
أين ذلك النبع الصافي والورد الصادق ، ومتى يمكن أن يقوى عود هذا
الحب وأنت تضمنين حتى بالألفاظ الحلوة التي يكتبها الحبيب لحبيبته .

أين ياء المنا
الطلاقة الروحية
خطابك ..
نفسك بصورة
كأن حبي في نظري
الدنيا كلها لا يكون
هكذا يدفع الحبيب
انك ترين
تعلمين سلفاً أنني
لك مثل ما ترين
بالله عليك دعني
اننا لو كنا
كما تريدان بل
وارتفاع السن
إليه الأمور كل
الحارفة إلى ذلك
فيه من حب الآ
واستجابة لك أح
عواطفى فليس
كان خطابك هذا
ما جاء به : ان
بل إنني أشد
وأنت تريدانه وس

أين ياء المنادي (أين النداء الذي يبعث الحرارة في النفس أين
الطلاقة الروحية التي تطور ما تطويه الروح .

خطابك .. ليس فيه من الحب شيء .. أنت في هذا الكتاب صورت
نفسك بصورة الآله .. الذي يسكن السماء وصورتني بصورة القزم ..
كأن جبي في نظرك — لا شيء .. وتقولين أن حب الناس جميعاً في عصور
الدنيا كلها لا يكفي لديك * رحماك ما هكذا تساق عبارات التحدى .. وما
هكذا يدفع الحبيب حبيبته إلى الترابط والمزيد من الحب

انك ترين وقوفك بجانبى مشروطاً بهذه الشروط القاسية وأنت
تعلمين سلفاً أنني سأعجز عن تحقيقها .. وإلا متى أستطيع اذا .. أن أحقق
لك مثل ما ترين من حب الناس جميعاً في جميع العصور والأزمان؟؟ ..
بالله عليك دعي هذه الكبرياء في الحب

اننا لو كنا التقينا قبل ذلك بعشر سنين لكان في الامكان أن تجديني
كما تريد بل واكبر مما تظنين .. ولكنها تجارب عشر سنين كامله
وارتفاع السن وأحداث الحياة .. ومن عرفت ومن مات .. وما تطورت
اليه الأمور كل هذا يبدو أنه قد حول تلك العصاره الدافقه والحرارة
الجارفة إلى ذلك اللون الذي لا يرضيك من الهدوء في الوقت الذي تأنفين
فيه من حب الآخرين المتوهج الثائر وتبني بي إلى ان أحبك في هدوء ..
واستجابة لك أحبيتك في هدوء .. في رصانة .. في صمت .. أحبك بكل
عواطفى فليس هناك مزيد .. إلا أن تكوني أنت مبعثه ومصدره .. لقد
كان خطابك هذا يؤرقني وانا نائم في فراشي من جراء قسوته ومن جراء
ما جاء به .. ان كنت تؤمنى بجمالك الأسر فانا أومن برجولتى القوية ..
بل إننى أشد حماسة لهذا الحب .. أنا أرى حبك غابة الغابات في دنياى
وأنت تريدينه وسيلة للفن والخلق الأدبى

الشرف والكرامة ..
نصف من قسوة معاذة
قبل إله لارد لقضائه
وتخلق هناك لتقرب
بالأصايل أما عالمنا
ملايين القلوب التي لم
أدرك المادية البغيضة
وكتب الرد يقول :

على خطابك الأول لى
أعلقها على الخطاب
سمعت منك من قبل
أول سيكون على هذه

الزمن ، وكنت اتوقع
عليه المحب ما بقى من
ثافت يفتحه كلما أزمته
فيه الغراء الخالد الباقي
يضىء له الطرق .

ولم أكن أظنه جافاً
لنى تحنو وتفيض ،
أن يقوى عود هذا
كتبها الحبيب الحبيب

من الذى قال لك انى افكر بقدر وأحس بقدر وأكافح بقدر ؟
انا رجل أتميز بالهدوء .. ولكنه الهدوء الذى يخفى وراءه القوى الخبيرة
الكامنة الواعية .. ليس هذا الهدوء ضعفاً فى الحب ولا ركوداً فى العاطفة
ولكنه عندى مصدر القوة وانا لم أكن يوماً ذلك الجعجوع المتحمس بالألفاظ
والحركات ولكنى اتحمس بالفكرة والمعنى وأحمد حماسى وأجعلها لهما
قرباً لا ينفى ولا يموت .. قولى ماذا تريدان ان أفعل من التضحية لأثبت
حبى ؟ .. اتبعنى لى مزيداً من الفهم ، لا يكفى أن يكون الكلام تلميحا
او تحذيراً ولكنه يكون أشد قوة عندما يكون توجيهها ورسمها .. لقد
سبق إن قلت لك أنك انت التى تستطيعين ان تزيدى هذا الحب قوة
وان فى يدك مفتاح الأمر كله .. وأن شئت زدت هذا الأمر قوة وان
شئت ابقينه على وضعه وأن شئت كان غير ذلك .. ليس الرجل هو الذى
يعد الحب بالقوة وانما هى الانسان التى أحب صادقاً .. أما أنا فانى
مؤمن بحبنا صادق الإيمان أرغاه وأحنو عليه وأجعله غايى وأملى ومنتهى
رجائى فى الحياة .. وانه ليسرك أن أعلن لك أننى قد قضيت هذه الأيام
فى سربرى وأنا أعمل لم اترك الورق أو القلم لحظه .. وكانت ساعات
طويله تمتلئ بنفسى منها بالألم من جراء خطابك .. ولكنها تجرى وراء
البحث والمراجعة حتى أكاد الان قد اعددت فى خلال هذه الفترة القصيرة
كتاباً ضخماً وكله من وحيك .. والذى أظن أنه سيرضيك ويسر
ومعنى هذا انى أرعى حبنا على الوجه الذى تربيه وترضينه وأننى
أتم عنه لحظه وانى أرجو أن تكتبى لى بما يذهب عن نفسى بعض
تركه خطابك فأنت أهل لأن تكونى آسية ولا تكونى قاتلة فاكترى
يزيد النفس قوة وحبا وفناء فى هذا الحب . أنه الحب الذى يحاول أن يثبت
أن للأرواح تألف على حد تعبيرك

المخلص أمين

من ذكريات الزواج

يا الله ما عساه كان يظن أن أكتب له ؟ وبأى مناداة كان يريد أن اذنيه ؟
أعتقد أنه لابد أن تكون الألفاظ تعبيراً صادقاً عن المشاعر التي تجيش
في القلب فاذا ناديته .. بياحبي فتحت أن يكون حبيبي الوحيد فعلاً ..
واين زوجي لو انني حرة لحاز مناداته بهذا النداء .. ولكنني زوجة
ومن الإثم أن أبيع لغير زوجي مالا أرضاه ويرضاه .. ولو كان هذا الزوج
لا يربطني به غير ورقة كتبت برغمي أو اضطراراً لأمر ما دون أن
استشعر نحوه بالحب الصادق لاستهنت بحقوقه وحببه ولو كان يستهين
بحقوق وحيي لكان الأمر واستبعت لنفسى أن اتخذ لجسمي زوجاً باسم
الشريعة المنصوصة على الورق ولزوجي شريكاً باسم الحب الأكيد ..
وهبني استجبت لهوى أمين ووجدت في حبه العف ما يحلل هذه
الاستجابة .. ما عساه فاعل بهذا الحب ؟ أعتقد أنه لن يقنع بالخيال وسوف
يطالب يعد أمد قصير أو طويل بتحويله إلى واقع تباركه السماء .. واعتقد
أن ذلك من المستحيل إذ لن يرضى بحكم مثاليته أن يقتل قلب زوج لم
يقترف إثماً في حق أو حقه .. كما انني بحكم مثاليتي لا أقبل أن اجنى على
زوجة بريئة لا ذنب لها ولا جريرة تعيش بجواره آمنه مطمئنه ..

كلانا إذن مرتبط بشريك يعيش بجواره على الصورة التي يرضاها هذا
الشريك فاذا كانت السماء جمعت بين روحينا لأمر يعلمه الله فلا بد أن يكون
هذا اللقاء من أجل تأدية رسالة تنتفع بها الإنسانية على مر السنين ..
إن الرجل بطبعه إذا أحب يتطلع لمن يحبها أن تكون أداة طيعة تبادل
الهوى على الصورة التي ترضيه ولكنني أرى هذا الحب جليداً في
معناه وممره .. إنه تجربة لكل منا لضبط النفس وأيقاف تيار الرغبة إذا

بندر وأحسن بقدر وأكافح بقدر
والذي يخفى وراء القوى الح
معتناً في الحب ولا ركوداً في الع
بوما ذلك الجمع المتمعن بالأ
لغنى وأحمد حماسي واجعلها
يريدون أن أفعل من التضحية لأ
لا يكفي أن يكون الكلام تل
متداً يكون توجيهها ورسماً ..
تطعي أن تزيد هذا الحب
تشت زدت هذا الأمر قوة
غير ذلك .. ليس الرجل هو
التي أحب صادقاً .. أما أنا
عليه وأجعله غايي وأملى وم
لكن لك أنني قد قضيت هذه
أو القلم لحظه .. وكانت
خطابك .. ولكنها تجرى
حدثت في خلال هذه الفترة الق
لشي أظن أنه سيرضيك وي
الذي تربنه وترضينه وأن
يذهب عن نفسي بعض
آسية ولا تكوني قاتلة فاكتبي
أنه الحب الذي يحاول أن
الخلص أمين

إذا دفعتها أعاصير من قبل قوة خفية تكمن في الأعماق ولا تظهر إلا إذا شاءت الروح أن تخبر مدى طاقه النفس من الإيمان والصبر والاحتمال .. قد أبدو لغيري أنني شغوفة بأن أقف على الشاطئ تاركة الغريق يقاوم التيار والأعاصير دون يأس أو ملل وقد أكون كذلك حقاً لكي يألف التقشف والحرمان .. فإذا بلغ الشاطئ سيجدني أمد له يد التهنية على صحة إيمانه ومدى صبره واحتماله امنحه خلاصة عواطف في طاقة من انفاسى المعطرة بأرج الحب الروحي الأصيل .. كان هذا شعاري منذ بدأ الحب يطوف بدنياي في أطراف من كانوا يتسابقون للوصول إلى ومع الأسف لم يستطع رجل واحد أن يصمد ويقاوم التيار .. كلهم كانوا يطمعون في أن أجنبهم الأعاصير بتقريب المسافة فاسير على مقربة منهم — على الأقل وبمدي رباط الانقاذ لكيلا تبتلعهم اللجة .. وفيهم من بلغ من الحب مرتبة الجنون وهو لا يخاف لومة لائم أو عدل عادل بل يباهي بهذا الحب عدا زوجي الذي استطاع أن يصمد ويتحمل ويقاوم حتى وصل إلى دون أن أتحرك من موقعي حيث كنت انتظر فارس أحلامي .. وهذا الأمين .. رغم تخطيطه مسافة الأرض ليحلق في سماء دنياي دون أن يلوح برغبته في تقريب المسافة وتخطي الزمن لأقف بجانبه .. وها هي رسالته حركت شجني بدل أن تثير شجوي .. فتأملت لأنه لم يستطع ان يقرأ ما وراء السطور ولو استطاع لأدرك أنني أخاطبه على غير قرطاس لاعتقادي أنه قادر على قراءة ما يحول بخاطري بقلبه الحساس .. وبدأت أتأزم وأحزن .. لعجزى المطلق على أن أفسح له الطريق دون تعثر بتأثير أوهام يصوغها له الحب الذي يتأرجح بين الأرض والسماء وزاد من أزمي أن الحيين ظنوا أنني مللت زوجي بدليل هروبي وإقامتي أكثر الأيام عند والدتي لأنهم لا يعلمون أنني لا أستطيع ان أعيش دون ان افتح عيني على الزهور والورود وكل ما تتحلى به الحديقة الغناء .. فقد عشت منذ طفولتي استمتع بجمال الطبيعة عن قرب

ولما التفضل في تفتح ذهني في سن مبكر على التأمل والاستجلاء والاستقصاء
والارتفاع بروحي إلى الله دون وسيط أتعرف عليه دون علم مكتسب
وظللت انتقل من مكان إلى مكان دون ان افقد هذه الرغبة الملحة
للاستمتاع بالطبيعة في أبهى صورها حتى تزوجت وصحب على زوجي إيجاد
سكن في القاهرة به حديقة كحديقتنا في بلدنا فاضطرت أن استجيب
لرجائه ورضيت الإقامة في مسكن ليس به حديقة نهضة بأصص من الزهور
والورود أضعها في الشرفة ليهون على فراق حديقتنا ولهذا كنت أذهب إلى
والدتي لأقضي أطول فتره ممكنة لاستعيد نشاطي الذهني وأتزوّد من جمال طبيعة
حديقتنا بما يضيف على روعي جمالا وفتنه يراها الناس في .. وكان ذلك
باعث سوء ظن المقربين اليها فقد ظنوا أن نفسي عافت الحياة في جو
تحفّه قيود قيدني بها الزوج ليبعد عني العيون التي لا يجلبها غير أنوثة
المرأة وخيل للبحض أنه في مقدوره أن يجدد أمله الذي خاب عندما تزوجت
فراح يحاول أن يصل ما انقطع عسى نجمه يبرغ من جديد أوه ما
أتعنى وأشقاني بالحب .. لقد تركت القاهرة هاربة منه بعد أن هربت
من بلدتي قبل الزواج هاربة منه أيضا وكان الحب يلبس مسوح المارد
الحبار ليطار دني اينما كنت واضطرتني في ذلك أن اعتكف في غرفتي بدار أمي
منطوية على نفس عزوفة عن لقاء أي انسان وبالرغم من دفاع الأم
والأخوة عن الزوج المثالي الحزن الكريم ونقي ما يشاع عن انفصالنا
فانهم لم يصدقوا وظنوا أن هذا الدفاع مواربة حتى تحين ساعة الانفصال .
ولذلك اضطرت أن اعود برفقة زوجي عندما حضر اللاطمئنان
على خشية ان اكون مريضة حيث طال مدة اقامتي لا ثبت لمن سولت
هم نفوسهم خيبة ظنونيهم أعيش مع الله ومع زوجي .
وبدأت حياتي الرتيبة محاولة أن ابتعد عمن يحاولون التقرب مني

ولا تظهر إلا إذا شاءت
ال .. قد أبدو لغيري
البحار والأعاصير دون
الحرمان .. فاذا بلغ
صبره واحتماله امنحه
الروحي الأصل ..
ت من كانوا يتسابقون
سمد ويقاوم التيار ..
ب السافة فاسير على
يلا تبتلعهم اللجة ..
ة لائم أو عدل عادل
سمد ويتحمل ويقاوم
كنت انتظر فارس
يخلق في سماء دنياي
من لأقف بجانبه ..
ي .. فتأملت لأنه لم
ك انني أخاطبه على
يجول بخاطري بقلبه
لي أن أفسح له الطريق
بين الارض والسماء
روحي بدليل هروبي
التي لا تستطيع ان
وكل ما تتحلى به
ال الطبيعة عن قرب

باسم الحب .. ولكن كيف .. هذه هي المشكلة ولا بد من الاجتماع
بلفيف من أهل الفن والأدب والشعر كل اسبوع حيث حددنا من قبل
تخصيص يوم في كل اسبوع كصالون للفن والأدب وقد تهود جماعة هذا
الصالون أن يحضروا ورغم استماتى بهذا الجو الذى يساعدنى على تدعيم
رسالتى الفنية والأدبية كمهمة وموجهة طرأ فقد كان الحب يشوه استماتى
خشية أن يلاحظ زوجى مالا أرجوه وفيهم من يعبر عن عاطفته بأسلوب
سافر عدا أمين الذى كن يحرص كل الحرص على اخفاء عاطفته بخدق
ومهارة .. غير أن احدهم وكان زوجى يعرف أنه مجنون بحبى قبل
الزواج ولم يخش زوجى بعد زواجى فكان لا يهابه .. بل طلب منه مرة
ان يسرحنى وفسر الزوج هذا الطلب بالدعابة وكان يعامله مشفقا عليه
لظروفه الخاصة إذ راح يتعاطى الخمر دون مبالاة وأحيانا يجيئنا فى منتصف
الليل مخمورا فليقاه زوجى متطلعا به محاولا أن يبدد أثر الخمر عنه لكيلا
يصاب بسوء فى الطريق .. وكان يترامى إلى حوارهما وأنا فى غرفتى
فيمتأبى الخوف والهلع فأغلق بابى من الداخل خشية ان تدفعه الخمر
إلى اقتحام الغرفة رغم أنف زوجى .. مسكين .. ضاع ضحية الخمر
والحب وخطر فى ذهنى ان احتجب عن لقاء الجماعة بدعوى انحرافى
وصارحت زوجى بذلك لكى أبعد عنه معاناة الغيرة التى تدعوه أحيانا
إلى توجيه سؤال إلى بعد انصراف الجماعة بقوله أظن ان جميع
المرتدين علينا .. جاءوا بدافع حب الفن والأدب حقا .. ورغم تأكيدى
له بذلك مع ذكر أسماء بعض المرتدين وهم من كبار رجال الفن والأدب
والشعر ولهم مراكز مرموقة وليسوا فى حاجة إلى توجيههم أو تشجيعهم ..
فكان يبتسم قائلا .. إن نظراتك المشعة هى التى تجذبهم وبساتك تغرى
على التعلق بك رغم براءتك وطهرتك .. انما طبيعة الرجل لا تتغير

مهما كان مركزه وثقافته قد يبدو لهم جميعاً انى زوج متسامح واسع الأفق
 وإذا كنت كذلك فانا أعلم بما يحول فى نفس كل من يحضر هذه الندوة ..
 فقد يظهر ما يخفيه عنك وعن خشية ان يفقد احترامنا وثقتنا فيه . فقصيدة فلان
 الشاعر .. انها موجهة اليك .. رغم أسلوبها الرمزي .. والرسالة الموجهة
 إلى الحببية .. . فلان الأديب المعروف .. . موجهة اليك . وشئت أن
 أدافع عنهما فقلت .. . انت مخطئ في هذا الظن وهل من المعقول اكون
 حبيبة هؤلاء جميعاً فهل نسيت أن للشاعر وللأديب حرية الانطلاق العاطفى
 فتنفس الصعداء وهو يتمتم .. . آه منك انى اشفق عليهم لأنهم يسرحون
 بخيالهم فى علم لا يبدو فيه سواك وأنت لا وجوداك إلا فى عالمك .. .
 الذى اتاح الله لى أن أعيش فيه واستمتع بك إلى حد .. . أعيش معك وكأنى
 غريب عنك فاذا انتفضت أحاسيسى وبحثت عنك لا أجذك بقربى فاذا
 جئتك نظرت إلى كما تنظر الأم لصغيرها المتمرد وبصوت ناعم فيه
 رقة وحنو تقولين .. . نم ودعنى وحدى لأننى على ميعاد مع القمر كم
 هو جميل مغرى .. . دعنى أتأمل له لأرسم له لوحة .. .
 وآه منك آه .. . آه من فتنتك وسحرك أننى مع حرب معهما أبدا
 لتنتصر رجولتى .. . آه منك وآه من عزوفك الذى يحول بينى وبين -
 الاستمتاع بك كما أحب وآه من طبيعتى الفواره التى لا تستقر على حال .
 صدقبنى لقد أتعبنى النضال بين رجولتى وأنوثتك .. . وتريدى ان أخضع
 لارادتك خضوعاً مطلقاً وهذا لن يحدث إلا إذا تنازلت عن رجولتى
 ومعنى ذلك أن اكون بليد الحس راكد الوجدان ميت الشعور مريضاً
 سقيماً .. . ولا يمكن أن اكون كذلك .. . وبين يدي وتحت ناظرى .. .
 أنت .. . أنتهين ؟ أتقدرين معنى - أنت بما فيك من أنوثة طاغية وسحر
 يكفى لتدمير قلوب رجال أقوياء لو تجمعت فى قلب رجل واحد .. .

كلية ولا بد من الاجتماع
 ع حيث حددت من قبل
 ب وقد تمود جماعة هذا
 تى يساعدننى على تدعيم
 كان الحب يشوه استمتاعى
 غير عن عاطفته بأسلوب
 على اخفاء عاطفته بحذف
 ف أنه مجنون بحبى قبل
 ايه .. بل طلب منه مرة
 وكان يعامله مشفقاً عليه
 وأحياناً نجحنا فى منتصف
 يبدد أثر الخمر عنه لكيلا
 حوارهما وانا فى غرقى
 خشية ان تدفعه الخمر
 ن .. ضاع ضحية الخمر
 الجماعة بدعوى انحرافى
 غيرة التى تدعوه أحياناً
 بقوله أظن ان جميع
 ب حقاً .. ورغم تأكيدى
 كبار رجال الفن والأدب
 توجيهم أو تشجيعهم ..
 تحذيرهم وبما أنك تغرى
 فما طبيعة الرجل لا تتغير

هل تعرفين لماذا أسمح لرواد صالوننا بالأصغاء اليك والاستمتاع برؤيتك .
ليروا الطهر والحصانة والإرادة والكبرياء خير رادع لمن تسول له نفسه أنك
غير نساء العالمين .. وقد اصطفاك الله ليمثل الدين والدنيا معاً في امرأة في هذا
العصر .. ولست أدري .. لم اغتسل وجهي بدموعي دون ان اتكلم .. فمسح
دموعي بيديه الخائيتين ثم قال .. أشعر بما يدور في خلدك .. وأعلم
أنك دائماً في صراع بين عقلك وقلبك .. قلبك حقاً معي .. وعقلك
يجذبك برغمتك إلى عالم الفنون نثقلينا روائع الفن والأدب .. لذلك
أغفر لك هروبك مني قانعاً بما تمنحيني فيه من حب وسعادة .. وسكت
بعد أن قبلني وودعني لينذهب إلى شأنه .

الناس تسعى للحب لكي تسعد وأنا الحب يسعى إلى ليشقيني واتجه
إلى ربي لأسأله ما الذي قدره لي في أم الكتاب وأدعوه الرحمة بي ..
ثم أعود واكرر على نفسي السؤال لم تسع الناس لتحظى بالحب .. لنسعد
والناس ترتوى من ينبوعه في إسراف . بأى وسيلة . وأنا أتهيب القرب
منه كأنه ينبوع مقدس .. يكفي أن أتوضأ منه للصلاة واتجه بقلبي
وروحى وكيانى إلى الله لأسأله . إن جاز لي أن أسأله وهو أعلم
بسريرتى التى تجيز لي جرأتى على سؤاله . يارب انك تعطينى من
الحب ما يفوق طاقتى .. فى حين بجانبى صديقات جميلات محرومات
من الحب وهن على استعداد للاستجابة إلى الحب إذا دعاهن فما الذى
وضع بينهما وبين الحب هذا الحاجز الذى لا يمكن اجتيازه إلا بمشيئتك
يارب . كم أتألم لهن وأود لو أتنازل عما لا أريده من الحب
ليسعدن به وينطلقن بعيداً عن الأرض التى تجذبهن فلا يرون
غير الحياه والمتعة وانترف .. وما أبعد هذه المظاهر عن الحب الحقيقى
الذى يلدنهن من خالق الحب الأعظم وتغمرنى أحاسيس طاغية لأدري

كنهها بالضبط وكل ما أدركه واستشعر به أننى مشدودة إلى زوجى بكىانى
كله وإلى أمين بقسط من إحساس بتصارع مع إيمانى وهذا يفزعنى
وبروعى ويبعث الحيرة والقلق فى نفسى فلا أنا كارهة للزوج فأنسى
وجوده ولا أنا بمستطبعة أن أرد الانسان الأمين فاستريح من عنف
تفكير مضمئى لا قبل لى على أحماله وأظل كذلك حتى تهيئنى رسالة من
الأمين وأنا مشدودة إلى التمسك بدينى كأننى متصوفة .

ياكل شئ لى ..

كان المفروض أن ألقاك لأرحب بك مع من رحبوا ولكننى بت
أكره لقاء الجماعة ومكرها إذا فعلت .. ولقد عجزت البارحة عن أن
أدفع نفسى إلى دارك ورأيت الجحود العجيب يفرض على قيوده -
والأشواق من تحت ذلك المظهر الهادئ .. التائه تكاد تأكل قلبى .. ولست
أدرى مم جاء هذا الوجوم ومتى يمضى انه أشبه بالسحابة .. القائمة التى
تجبب الشمس والضياء ، لا يمكن أن يقول من يراها أن الشمس لم تطلع
فالشمس طالعة ومتألهة ولكنها متوارية خلف ذلك الست السميكة ..
انت فى قلبى - كأنك القلب نفسه .. انك تزدادين مع الأيام فى نفسى
مكاناً حتى ليكبر فى ظنى أننى لست خليفتك ولست أهلاً لحبك الذى أطمع
فيه .. وأرانى بطهارتى وصفاء نفسى أحاول اللحاق بك فلا استطيع الصعود
إليك فلا أتمكن .

أنت فيض من نور الله .. جاء فاغرق نفسى فى فيضه ، وأذابنى
فى كيانه حتى عدت كأننى لست موجودا .

قد تستطيعين أنت أن تبددى هذه السحابة فى نفسى وقد يتاح لك
أن تفهمى سرائر هذه النفس الغامضة التى عجزت أنا عن فهمها ..
إن فى نفسى دروب ومزالق ومناطق مظلمة وأن نفسى لتتقلب بين أدوار

والاستمتاع برؤيتك .
لن تسول له نفسه أنك
تيا معاً فى امرأة فى هذا
ن ان اتكلم .. فمسح
ور فى خلدك .. وأعلم
حقاً معى .. وعقلك
لن والأدب .. لذلك
ب وسعاده .. وسكت

لى إلى ليشقى واتجه
أدعوه الرحمة بى ..
حظى بالحب .. لنسعد
.. وأنا أتهيب القرب
للصلاة واتجه بقلبي
ن أسأله وهو أعلم
ب انك تعطينى من
جسيمات محرومات
دعاهن فما الذى
اجتيازه إلا بمشيئتك
أريده من الحب
تجلبهن فلا يرون
عن الحب الحقيقي
س طاغيه لأدري

وحالات لست أعرف كيف أصفها بالرغم من أني أحسها .. هل ذلك لأنني أرى حينما يأخذ صورة من الروحية التي قد تسمو على الحياة .. أو تطغى على المشاعر وإنني لأحشاها .. قد تكون هذه وساوس ولكني أنقلها إليك على ما هي عليه مزيدا من حبي ؟ فأى مزيد ؟ في الكيف أم الكم ، في الحرارة أم القوة ، في النوع أو الدرجة . خبريني ايتهما الانسانه المحيرة المتعبة .. المحبوبة .. خبريني يامن تعيشين في برج يصعب الصعود إليه !! وما ذنبي أنا الذي أطلب المزيد من حبك . . المزيد أطلبه من وقدة الحب هذا وناره ولحيه .. وفي يدك هذا .. إن شئت زدت اللهب اشتعالا أو أطفأتها .

لست أطلب منك محرما . حاشاي وحاشاك . . فأنا أعرف أن حينما يسمو على المظاهر والأوضاع التي تعارف عليها الناس وحاشاي وحاشاك فلن يطلب أحدنا ولن يقبل ولن يرضى . . إنما الأمر غير ذلك تماما . . لست أدري ماذا أريد أن أقول ؟ أذلك الذي في نفسي . . حينئذ إلى المجهول أو غيره من وضع أو آخر أو أنها لانقباضة مصدرها كلمة أو كلمات قيلت غنى وقد كنت أظن أن أحدا لا يدري بأمر حبي وهيامي أم هي الرغبة في أن أخفي حينما حتى لا يتسرب ولا يكون موضع حديث . لكم أحببت لو أتيت لي أن أقول لك كل ما في نفسي . . أقوله خالصا صافيا صريحا مرة من المرات وأود لو يتاح لنا لقاء نتحدث فيه كما نحب ولكني أعود إليك فأراه محض خيال ثم يذهب قلبي مندهبا .. إنني أفكر كثيرا حول المال والحال والظروف الاقتصادية والاجتماعية ، فأود لو كنت أستطيع أن أراك .. وقد ملكت الدنيا وأخذت تنفقين منها وتقنطين فما أشبهك بملكة على عرش الزباء . أو بلقيس .. وأمضي مرة أخرى فاذا كر حق .. وحق .. وأراك بين هاتين

توزيع الحقوق
ولم يسيء واذا
يبنى وبينك
وأضيق
أحمد أمام الوا
أراه أكبر من
الصحة أو من
فتضيق له أنفاس
تري هي عقدة
ذلك التوزيع
أم في دمي رغبة
نفسى على أن
تكون - أملا -
الضحكات التوا
العيون وأرى
وأنا اتسامى به
ألست أنا أمتنع
باب ما يحرم
لا أعرف لها
حبا صادقا داف
من رسالتى
ألحأ إلى القلم
هأنذا في

توزيع الحقوق مجرة وأتمنك لنفسى .. ثم أعود وأذكر ذلك الذى أحسن
ولم يسيء وأذكر مكانه منك ومنى .. وأذكر حق الله منك ومنى فى
سنى وبيتك .. وموقفك منه ومنى وفنائك فيه :

وأضيق ، فأنا رجل فى عيب الواقعين وعلى قدر روحانيتى أجدى
لحمد أمام الواقعية فلا أرى إلا أمر لا يمكن أن يتحقق .. وأمضى أو
أراه أكبر من أن يتحقق ويغرق فى الخيال فأقصر ترى هذا من فرط
الصحة أو من فرط المرض .. لست شعرى .. أى شئ يجثم على صدرى
تضيق له أنفاسى فلا أعرف كيف أصوره ولا أعرف كيف أفلت منه ؟
ترى هى عقدة نفسية قديمة .. وقائمة فى النفس .. قد أضفت على روحى
ذلك التوزع والاضطراب والحيرة .. ترانى رقيقاً أم حاداً أم جافاً
أم فى دى رغبة إلى تسلط أم تسامى .. لست أدرى .. ثم أرانى أفرض على
نفسى على أن تكون - قدسية - خالصة وأرانى لا أقرأ طفنى على أن
تكون - أملاً - فأنا أحبك - فأحب فيك ذلك الصوت الرقيق الناعم وتلك
الضحكات النورانية ، وذلك الصوت وذلك الوجه وذلك الحيد !! وتلك
العيون وأرى هذه كلها أدوات المرأة كمجنس وعلامات أشواق الحب
وأنا اتسامى بعاطفتى وأطهرها عن أن تطمع فى غير ما أحل لها !! ولكن
أست أنا أمتع النفس بذلك الصوت والوجه والجمال ألا يدخل هذا تحت
باب ما يحرم؟؟ أصدقك الحق .. انى مضطرب من الشكوك والأوهام
لا أعرف لها تفسيراً .. ثم بعد ذلك وفوق ذلك أحبك من أعماق قلبى
حبا صادقاً دافئاً لا أعرف مداه وقد عجزت عن فهمه والآن بعد ان انتهيت
من رسالتى لا أرانى مشوقاً لأن أظلل اكتب اليك . ماذا أفعل غير أن
ألجأ إلى القلم فأبثه شجونى وأحزانى وآلامى

هأنذا فى منتصف الليل وفى قلق عجيب ونهم غريب !! وقد دارت

حسها .. هل ذلك
مر على الحياة ..
وساوس ولكنى
فى الكيف أم
يربنى ابنها الانسان
سب الصعود إليه !!
يد أطلبه من وقدة
شت زدت اللهب
فأنا أعرف أن
ها الناس وحاشاى
نما الأمر غير ذلك
فى نفسى .. حنين
مصدرها كلمة
بالمرحى وهيامى
موضع حديث .
نفسى .. أقوله
لنا لقاء نتحدث
ثم يذهب قلبى
لحروف الاقتصادية
وقد ملكت الدنيا
عرش الزباء
نسى .. وأراك بين

في نفسي أفكار سفرك إلى بلدتك مرة أخرى * وتصورت أنك بعد
ظهور الغد سوف لا تكونين في البلد الذي أقيم فيه وسوف لا أسمع ذلك
الصوت الذي يشجيني ، الذي يملأ بصيرتي بالنور ويضفي على روحي
ذلك الجمال . أحرم من صوتك وأحرم من رؤياك وأحرم من حرارة
أنفاسك ودفء روحك إذا خاطبتك في الهاتف وأظلي أطلع بعيدا حيث كنت
تقيمين فلا أجد غير الخيال وانت هناك بعيدا

سأمر تحت دارك في ظهر كل يوم كالمعتاد فروية الدار تشفى صدرى
بعض الشفاء ، وفي الصباح ماذا أفعل * وأنا الذي كنت أراك قريبة
منى أبعث لك بالتحية مع كل من يمر في طريق بيتك من سيارات وترام
واتوبيسات .. كم ارانى الليلة منقبضا وحزيننا ومغرقا في الحزن والانقباض
لماذا تذهبين من طريقي عن عمد ، ولماذا تشقين هذا القلب الذي أحبك
بذلك الفراق ولماذا تعمدين إلى الفرار منى والحيولة بينى وبين رؤياك ،
يبدو أن الشئ عندما يعز ويتعالى تنهافت عليه النفس وهى لا تقدر
الشئ إلا وهو على وشك أن يفلت من يدها - لا قدر الله فما أشد
ألمى ولوعتى هذه الليلة لهذا الشعور الذى يملأ نفسى - شعور الوحشة
المقبلة التى لا أعرف إلى متى ستطول .. بالله عليك لا تطيل حرمانى
ولا تطيلي غيابك عن عمد أو غير عمد .

أرانى لا أعرف كيف أصور لك عاطفة وحشتى ولا أدرى كيف
سأقضى الأيام وانت بعيدة عني لا يتاح لى أن اسمع صوتك أو أرى
وجهك الحبيب . كانت حياتى فارغه .. فجئت انت فملأت أياى بذلك
الهناء والإشراق .. كنت أفكر فيك تفكير الذى يريد أن يضع يده على
ذلك الكنز وحده .. تفكير الطماع .. وكنت أنت ترد يننى عن ذلك الأمل
في لباقة .. وأدب مكروسة وتطالبينى إن اكتفى بذلك الود الروحي ..

هل أستطيع
في الأدب
الفن والفكر
كيف أستع
أبامك أها

يقول
التفكير فلا
ولكن عقل
وذلك لن
عن زوجي
الإنجاب لك
في أول
ما حملت
حامل أثناء
إجهاض
له وجهة
الرغبة في
لبناء مجتمع
مجرد أنني

هل استطيع أن أقنع لبتنى أستطيع .. انت التى فتحت أمانى الآفاق الجديدة
فى الأدب والحياة .. أنت التى هيات طريقى ودلتينى على مفاتيح كنوز
الفن والفكر .. تذهبين بعيدا وتركينى .. يا وحشتى - يا ألى يا حياتى ..
كيف استطيع تلك الأيام .. وكيف سأعيش فيها .. وانت كيف تقضين
أيامك أما الطائر المحلق بعيداً .

المخلص أمين

من صور حياتى مع زوجى

يقول قابى ، حسبك ترفقى به لكيلا يغم أفق تفكيره ويتوقف عن
التفكير فلا ينتج ما يثبت وجوده كأديب ممتاز يبلغ القمة بعد حين ..
ولكن عقلى يصده بدعوى انه قد يفسر استجابتى له تحقيقاً لما يتمناه
وذلك لن يحدث وهو يعلم بذلك علم اليقين .. وكان لابد أن اسافر لأخفى
عن زوجى ظاهرة الاجهاض قبل ان يلحظها لأنه يعتقد أنى غير راغبة فى
الإنجاب لكن يسهل تركه إذا شئت فى يوم ما وكان ذلك على أثر زواجى
فى أول عام ولكى أننى ذلك تركت نفسى فأنجبت ولدى ولكن سرعان
ما حملت فاضطرت إلى التخلص عن عمد لكيلا أواجه الجمهور وأنا
حامل أثناء اللقاء محاضراتى الفنية فى مهرجانات عامة .. وقد فسر زوجى
إجهاضى عن عمد لعدم الرغبة فى الارتباط به إلى النهاية وبعد ان أثبت
له وجهة نظرى وحسن نيتى اقتنع راجياً أن أترك نفسى لله لأنه شديد
الرغبة فى أن يملأ الدنيا بذرية منى لاعتقاده أنها ستكون نواه صالحة
لبناء مجتمع مثالى يسلك سبيل الله فى غير تعثر وقد يصح هذا لو أننى
مجرد أننى خلقت للمضجع والأكل والنوم والولادة .. ولكنى خلقت
م لا من أجل ولدى

تصورت أنك بعد
سوف لا أسمع ذلك
بضفى على روحى
وأحرم من حرارة
اللع بعيدا حيث كنت

الدار تشفى صدرى
كنت أراك قريبة
من سيارات وترام
الحزن والانقباض
القلب الذى أحبك
حتى وبين رؤياك ،
س وهى لا تقدر
قدر الله فما أشد
شعور الوحشة
لا تطيلى حرمانى

ولا أدرى كيف
صوتك أو أرى
فعلأت أباى بذلك
أن يضع يده على
نى عن ذلك الأمل
الود الروحي ..

كما اعتقد - للفكر والإحساس توافقة لاجتياز الآفاق البعيدة لاكتشاف ما يجله الآخرون من أسرار الطبيعة والكون بقدر ما يسمح لي به الله . . وهناك ملايين النساء قانعات برسالة الأنثى كأم وزوجة وحسب . . أما أنا فمادمت قادرة على التحليق في آفاق الحياة اللامحدودة وبني الاستعداد الذي هيأني الله له فيجب أن أؤدي رسالتي التي خلقتني الله لها ولتكن الذرية بقدر مرضاة للزوج بين الحين والحين . .

ولما كان الله سبحانه وتعالى حرم الاجهاض عن عمد . . وتلك كانت خطيئتي عاقبتني الله عليها . . إذ أصبح الاجهاض كل ثلاثة شهور دون عمد وقد قرر الأطباء بأن أنام ثلاثة شهور دون حركة لكي يعود الرحم بعد فتحه في عنف إلى حالته الطبيعية فيغلق كما كان ولا يسمح للجنين - بالاقترلاق . . ولم يكن ذلك في مقدوري كيف أنام ؟ . وعلمي الفني يتطلب مني الانتاج وحضور ندوة الصالون الأسبوعي في بيتي . . ومن حسن حظي لم يلحظ ذلك مطلقاً رواد الصالون لما يبدو على من حيوية الشباب وجماله . . ومظهر جسمي العادي

وأثناء إقامتي في بيت والدتي لم يبرح خيالي زوجي رغم بعادي عنه ولم أكد أستقر بدار والدتي حتى كلفتني بزيارة ابنة صديقة لها مريضة نائبة عنها وفي طريقي رحلت أتأمل المارة من وراء نافذة السيارة التي تقلني إليها محاولة أن اكتشف بروحي الكاشفة ما وراء وجوههم البادية بعضها سارح متجههم ، وبعضها يخطو في عجلة ومرح كأنه على موعد مع حبيب والبعض يسير الهويناء في بطء كأنه يقطع الطريق مرغماً دون غاية أو أمل منشود وأمضي في طريقي دون أن يبرح خيالي سؤال يشغل بالي . . هل هناك من يجوب هذه الآفاق بفكره ومشاعره مثلي محالقة آنا في السماء وأسرى على الأرض أحياناً ؟ . . ويتوقف تفكيري للوصول إلى بيت

ابنة صديقة والدتي
الزمانة . . وبعد أن
أنها ليست مصابة بمرض
اكتشفت أن زوجها
إلا صوراً لها كأن لا
من تلك الحبيبة
اقنعها بأن تنظر إلى
وجد عندها إحصاء
المختلفة تعبيراً لمعاني
رسالته الفنية في هذا
لا ينفذ فحاولي بدو
تتأثري بها إلى حد
اليك ويطالعنا في
لم تقنع بوجهة نظر
وامرأة إلا في نطاق
من محاولة اقناعي
زوجها بحاجته المادية
ولكي أهون عليها
الطبيعة في بلدتي
أنها فسرت موافقة
رافقتني على
وبعد أن است
بزوجي وأفهمته

ابنة صديقة والدتي وقد كانت زميلتي في الدراسة ولم تنزل تحتفظ بصداقة
الزمانة .. وبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث كشفت لي خفايا نفسها وهالي
أنها ليست مصابة بمرض جسماني كما تعتقد ولكنها تعاني أزمة نفسية حادة إذ
اكتشفت أن زوجها يحب امرأة أخرى شغلت باله ووقته وقد بات لا يرسم
إلا صوراً لها كأن لا وجود لفنه من تلهمه سواها وهي تفكر أن تثار لنفسها
من تلك الحبيبة التي استولت على مشاعر زوجها ووقته وحاولت أن
اقنعها بأن تنظر إلى هذه العلاقة نظرة بعيدة عن الإثم والدنس وأنه قد يكون
وجد عندها إجماعاً روحياً هائلاً يدفعه للخلق والإبداع وقد تكون صورها
المتخلفة تعبيراً لمعاني فنية عظيمة لا يفهمها إلا الفنان فدعبه حتى يستكمل
رسالته الفنية في هذا الاتجاه وقد ينتهي منها بعد حين وهي أن نبغ هذه المهمة -
لا يتعد فحاولي بدورك أن تعرفي عن طريقها ما يغريه وأنا واثقة أنك سوف
تأثري بها إلى حد يحولك إلى ما يجذب نظر زوجها اليك فينتجه بفنه
ليك وبطالنا في الغداة بصور رائعة للزوجة المهمة .. ولكنها مع الأسف
لم تمنع بوجهة نظري لاعتقادها أنه لا يمكن أن تنشأ علاقة بين رجل -
وامرأة إلا في نطاق الجنس ولاح لي من سيطرة هذه الفكر عليها أنها أقوى
من محاولة اقناعي لها .. فدعوتها لزيارتي عندما أعود إلى بيتي لتشعر -
زوجها بحاجته الماسة إليها والكتابة التي تخيم على بيته لخلوه منها ..
ولكي أهون عليها ذلك استأذنت زوجها لتقضي بعض أيام عندي إذ
الطبيعة في بلدي تساعد على شفائها العاجل فوافق دون تردد .. ورغم
أنها فسرت موافقته على سفرها فرصة له للاستمتاع بحبيبته .. فقد -
واقعتني على مضض تحت تأثير تحقيق عودة زوجها إليها كما أكدت لها ..
وبعد أن استقر مقامها في بيتي وتوفير أسباب الراحة إليها خلوت
بزوجي وأفهمته ما أردت أن أفهمه إياه لمعاونتي في علاج هذه المشكلة

الآفاق البعيدة لاكتشاف
قلدر ما يسمح لي به الله ..
وزوجة وحسب .. أما أنا
لا محلاودة وفي الاستعداد
التي خلقتني الله لها ولتكن

عن عمد .. وتلك كانت
كل ثلاثة شهور دون
حركة لكي يعود الرحم
كان ولا يسمح للجنيين -
أمام .. وعمل الفني يتطلب
في بيتي .. ومن حسن حظي
على من حيوية الشباب

خيالي زوجي رغم بعدى
بارة ابنة صديقة لها مريضة
أنا نافذة السيارة التي تقلني
راء وجوههم البادية بعضها
مرح كأنه على موعد مع
الطريق مرغماً دون غاية
خيالي سؤال يشغل بالي ..
ره مثلي محلقة أنا في السماء
فكيري لو صوب لي بيت

لصالح الزوجين وبدأ الزوج يتحدث اليها بأسلوب شيق ممتع ليشرحها
بأنها امرأة مرغوب فيها وأن زوجها سميد محظوظ بها ولما أنست اليه
أفضت له بما يؤرق مضجعها بسبب خيانة زوجها واصطنع زوجي الاصغاء
اليها كأنه يسمع القصة لأول مرة ولم يشأ أن يدافع عن الزوج لكي تظن
اليه وبدأ يحوطها برعايته واهتمامه ويشعرها بأنه يوليها عناية خاصة دون
علمي فاذا كان جالسا معها ليسامرها في دعاية وسمع اقدامى ابتعد عنها
وغير مجرى الحديث كأنه يخشاني ولم تمض أيام حتى تعلقت بزوجي
وفسرت حديثه اللطيف ودعايته البريئة بالغزل فيها والافتتان بها حتى
حان الوقت لوضع حد للموقف لتنفيذ الخطة التي اتفقت مع زوجي عليها
فلزم زوجي الفراش متارضا وترك انا البيت بدعوى زيارة جاري
المريضة ووجدت الضيفة الفرصة سانحة فدخلت إلى غرفته لتطمئن
عليه واصطنع زوجي التأوه من شدة الصداع فأسرعت لتلك جبينه
بالكلونيا وأراد أن يجلس فتعمد الإعياء الشديد فطوقته بذراعيها وقد
أوشك وجهها أن يلتحم بوجهه حتى تبدو للرأى أنها تعافيه لتقبيله وهنا
دخلت عليها فريعت وقد امتقع وجهها وحاولت أن تبرئ نفسها
بكلمات متعثرة وتكلف زوجي الاضطراب والحجل معترفا بأن الصديقة
ممرضة بارعة فقد حالت دون ارتفاع الحرارة بتدليك رجليه بالكلونيا
وأردت أن أثبت لها حسن النية والثقة في زوجي وفيها فابتسمت وشكرت
لها اريحيتها وبالغت في اشعارها بثقتي المطلقة فيها فرجوتها أن تقوم
على تمريره حتى يتعافى وحاولت أن تستأذن وتغادر البيت فتشبث
بها راجية ان تمكث عندي حتى يحين وقت سنري إلى الوالدة كالعادة
بعد أن يتعافى زوجي تماما قائلة لها بلهجة لا يشوبها الشك أو الريبة في
زوجي أو فيها أن يحدها مع

إلى ذاكرتي

بحسن نيتها في
زوجة صديقة
مع امرأة غريبة
مريب بل قديرة
أنما أنا فلا
وختمت حديثي
في تنظيم الحفل
بصفته فنان يسر
للعزلة ولما
ليجبي الحفل
حضر في التوا
كنت رأيتها
وكانت لم تترو
صريحة ولكن
ويساعدها على
مطلقاً بل رغم
تستجيب لرغبة
فهل من المعقول
أن تزوجت لا
عن تلك السيدات
جري بين زوج
لاصلة لها مطلقاً

إلى ذاكرتي ذكرى أيام دراستنا الجميلة - وحاولت أن تشعرني بحسن نيتها في معاملتها لزوجي فأقنعته بأن ما حدث أمر طبيعي بين زوجة صديقة وزوجي بالنسبة اليها كصديق مؤكدة لما أنني لو رأيته مع امرأة غريبة لا أعرفها في موقف قد يتبادر إلى ذهن غيري أنه مريب بل قديسي الظن بهما ويرجح أن وراءه علاقة إثم وخطيئة إنما أنا فلا يمر بخاطري قط هذا الخاطر لثقتي الموفورة في زوجي .. وختمت حديثي معها بأنه حان ميلاد ولدي وهي فرصة لكي تساعدني في تنظيم الحفل وسوف انتهز هذه الفرصة لكي أدعو زوجها للحضور بصفته فنان يسر زوجي التعرف عليه وبعد أن نفذت ذلك واستجاب زوجها لدعوتي ولما حضر استأذن زوجي ليدعو صديقاً موسيقياً مع زوجته ليحيي الحفل فوافق زوجي شاكراً .. وبعد أن اتصل زوجها بصديقه حضر في ألتو ترافقه زوجته ولشد ما كانت دهشتي حينما رأيتهما .. إذ كنت رأيتهما من قبل عندما حضرت لزيارتي مع صديقة للتعرف على - وكانت لم تزوج بعد وعرفت من صديقتي التي ترافقها أنها فتاة طيبة صريحة ولكنها شغوفة بأن تظهر في المجتمعات بمظهر الفتاة (المودرن) ويساعدها على ذلك جمالها وجاذبيتها ولكنها لا ينجح للأسف أو الخطيئة مطلقاً بل رغم مرحها وملاطمة كل من يتقرب اليها من المعجبين فلا تستجيب لرغبته مادام لا يعتزم الزواج منها فإذا كان هذا شأنها قبل الزواج فهل من المعقول أن تتصل برجل اتصالاً يتنافى مع الشرف والفضيلة بعد أن تزوجت لا يمكن : وأثناء الحفل لاحظت أن زوج صديقتي لم يحول نظره عن تلك السيدة مع أنها لم توليه أى اهتمام وفهمت من سياق الحديث الذي جرى بين زوج صديقتي وزوج هذه السيدة أن العلاقة القائمة بين الزوجين لاصلة لها مطلقاً بين زوجة الموسيقى وبين زوج صديقتي الفنان . . وكل

سأوب شيق ممتع ليشهرها
مخطوط بها ولما أنست اليه
واصطنع زوجي الاصغاء
عن الزوج لكي تطمن
يوليها عناية خاصة دون
وسمع اقدامى ابتعد عنها
أيام حتى تعلقت بزوجي
فيها والافتتان بها حتى
اتفقت مع زوجي عليها
ت بدعوى زيارة جارتي
القت إلى غرفته لتطمن
ع فأسرعت لذلك جبينه
بد فطوقته بذراعيها وقد
في أنها تعانقه لتقبيله وهنا
حاولت أن تبرى نفسها
الحفل معترفاً بأن الصديقة
بندليك رجعه بالكاونما
وفيها فابتسمت وشكرت
فيها فرجوتها أن تقوم
ذن وتغادر البيت فتشبهت
شغرى إلى الوالدة كالاعتاد
شوبها الشك أو الريبة في
ممي كما كنا حيث عهد

ما يصله به إعجابه الفني بها كموديل ففي لمعاني خاصة أراد أن يبرزها في هذه الموديل بعد أن استأذن زوجها الصديق دون أن يشعرها كلما رآها مع زوجها في أى مناسبة بعاطفه خاصة .. وهى تنظر إليه نظرة تقدير لفنه الذى رآته في لوحاته السابقة .. وحتى هذه اللحظة لم تر الرسوم التى صورها فيها بدليل أن زوجها قال لها على مسمع منا .. أن صديقنا الفنان .. سيقدم لك هدية عيد ميلادك إن شاء الله .. لوحة من فنه وقد اتفقنا أن تكون مفاجأة لك ..

هنا خلوت بصديقتى وصارحتها بأنها أساءت إلى زوجها وإلى ملهمته بما خامرها من شك أو شك أن يقضى على حياتهما الزوجية — ونبهتها إلى أن تحاول استكمال فراغه العاطفى لكيلا يضطر أن يملأه من الخارج عن طريق امرأة يرى فيها ما يملأ هذا الفراغ بفنه إذا المفروض أن تشارك الزوجة زوجها فكره ومشاعره وإلا كانت حياتهما مجرد صلة حيوانية فقد لوحظ أن الطيور والحيوانات تمارس التجانس الروحى تلقائيا قبل التجانس الجسمى وقبل أن تتكلم أقبل زوجها فلفت نظره إليها قائلة .. إني أحسبك على زوجتك .. لأنها تحبك أكثر مما تحب أى زوجة زوجها .. وقربك منها يشعرها أن الدنيا كلها بين يديها هنيئاً لك بها . وبلهجة التأكيد قلت تصور عندما جاءتنا وشعرت بأنك بعيد عنها كادت تجن من هول الفراغ الذى كانت تشعر به فجذب يدها فى حنان وهو ينظر إليها فى شغف كأنه يراها لأول مرة فتركتها ليستعيدا ذكرى حبهما الذى رحل عنهما بعض الوقت ثم عاد .. وانصرفت لأحبي المدعوين والمدعوات .. ولم أجد زوجة الموسيقى فسألت عنها فقيل لى أنها تخاطب والدتها فى الهاتف .. وأقبل زوجها نحوى وجذب يدي ليقبلها .. شاكرًا لنا دعوته .. وقبل أن أجذب يدي من يده لمحتنا زوجته فرمقننى بنظرة شك دفعت الدم فى وجهى وقالت لزوجها : ألا نخش زوجها؟

فقلت لها في هدوء .. زوجي يعرف من أنا .. وقال لها زوجها .. زوج
 الفنان تعود أن يرى قبلة العابد الذي يطبعها على يد قديسة فتنجيت
 عتوها وبنفسى مرارة سوء الظن الذي يفتك بعقول كثير من النساء
 وأسفاه وهنا تراه إلى مسمعى قول زوجها .. أنها قديسة .. فقاطعت .. اسكت ..
 كم من رجال أصابهم لوثة من جنون بسببها .. فجذبها في عنف
 مستأذنا شاكرنا لنا حسن ضيافته ونادى على صديقه الفنان ليخرج
 معه فاعتذر الفنان قائلا .. سأملك مع زوجتي لنخرج سويا ..
 لكى نعود إلى البلد غدا إن شاء الله .. وعلى اثر انصراف الضيوف
 خلا بي زوجي وقال بلهجة لم أعهد لها فيه .. ان زوج صديقتك شغوف
 بالنساء الحميلات .. فقاطعت .. لانه فنان .. وهل هناك أروع من الفن
 الذى ينبع من معين المرأة .. فنظر إلى نظرة كادت تحترق صدرى من شدة
 اللهب وقال .. لقد لاحظت وهو جالس على مقربة منك أن نظراته توشك
 ان تلتهمك وأن يده وهو يصافحك عند انصرافه تنتفض كأن قلبه بين
 يديك .. هذا الرجل لا يدخل بيتنا بعد اليوم فاقطعى صلتك بزوجه لكيلا
 تخضر لزيارتنا وإذا حضر وحده لاستقبله فنظرت اليه وتركته لأخلو
 بنفسى وصعب على أن يسى الظن بي ويهينى فبكيت ولحق بي ولم يك
 يرانى باكية حتى عانقنى ملاطفاً مداعباً وهو يقول : أنا اعلم أنك كالقمر كل
 الناس تتطلع اليك وهو فى مكانه ورغم ذلك يقلقنى مجرد تصورى أن
 الناس تحاول الصعود إلى القمر فقاطعت له لن يصلوا اليه لأنه قريب من الله
 فمال على وجهى ليقبلنى وهو يقول .. فعلا إنه قريب من الله واسترضانى
 وتصافينا على أننى لم أكذ انصرف إلى مشاعرى بعد حين حتى بدا لى
 طيف أمين فشعرت بانقباض لاعهد لى به وتمنيت لو كان موجودا
 لاصرخ فى وجهه اذهب عني .. ألم تر وتسمع ما يدور فى أذهان الناس

سأراد أن يبرزها فى هذه
 شعرا كلما رآها مع زوجها
 نظرة تقدير لفنه الذى رآته
 رم الى صورها فيها بدليل
 الفنان .. سبقدم لك هدية
 هنا أن تكون مفاجأة لك ..
 جاءت إلى زوجها وإلى
 على حياتهما الزوجية -
 لكيلا يضطر أن يملأه
 الفراغ بفنه إذا المفروض
 كانت حياتهما مجرد صلة
 فالرس التجانس الروحي
 قبل زوجها فلفت نظره
 تحيك أكثر مما تحب أى
 ما بين يديها هنيئاً لك بها .
 يأتلك بعيد عنها كادت تجن
 فى حنان وهو ينظر اليها
 ذكرى حميم الذى رحل
 دعوين والمدعوات ..
 لى أنها تخاطب والدتها
 لى ليقبلها .. شاكرنا لنا
 زوجته فرمقنى بنظرة
 ألا نخش زوجها؟

من أفكار لا علاقة لها بالحب الطاهر الذى يجمع بين روجين يلتقيان دون أن يمر بخاطر أحدهما رغبة تنتمى للآخر وكان لابد أن أعود إلى إتمام لوحة إذ عندما أشغل وقتى بفتى أنسى كل شئ عدا ما يتصل بالله وحده .. ونبهنى الخادم إلى مكالمة تليفونية خاصة بي .. وإذا بصوت المتكلم لم يزل صدها في أذنى مع أننى لم أسمعها منذ سنين .. وقال الصوت .. أتذكرينى .. فقلت .. آسفه .. الصوت فى أذنى ولكننى فقطعنى .. نسيت صاحبه طبعاً .. معك حق كم من السنين مرت .. قد تبدو فى حسابك بعض سنين ولكنها فى حسابى دهور .. فقطعته .. من تريد ياسيدى ؟ قال أريدك انت .. اتحسبىنى نسيت لا .. يا قاتلتى .. وأن كنت ما زلت أعيش .. انسيت قصة ابن روح لا علاقة لك به .. اسمحنى لى أن أسميه .. ابن روحك رغم أنفك وهنا نهبت لهجته ما غاب عنى .. فتذكرت .. فقطعته .. انا الان زوجة لرجل أحبه وأعيش من أجله .. فلا داعى لهذا الحديث وأغلقت الهاتف .. ثم رفعت السماعة لكيلا أزع له فرصة لمعاودة الكلام ومضى الوقت فلما عاد زوجى فى المساء وجد السماعة مرفوعة فسأل من المتكلم ؟ .. فقلت آه نسيت السماعة .. فعاد يقول .. كنت تتكلمين مع من ؟ ولأول مره منذ تزوجنا يسألنى همن أخاطبه سواء كان حاضراً أو غائبا .. فقلت مع فلان وذكرته اسمه دون اهتمام فقطب جبينه كأن بينه وبين هذا الشخص خصومه .. مع أنه لم يره إلا مصادفة فى اجتماع بتقايته فلما عرف أنه زوجى صارحه بأنه كان على وشك الزواج منى وكان عرف قصته من أخى الكبير عندما تقدم لخطبتي وارتضيت به زوجاً دون الآخرين وأراد أخى أن يثبت له أننى فضلت به بدليل أننى رففت رجلاً ضحى من أجلى ما كان يحتم على الزواج منه .. وسرح لحظة وقال .. هل عاد من الخارج ؟ .. فقلت

فى إجازة عندما
ورفعت السماعة
فكيف يجرأ على
ومالى أنا .. و
به كما يعتقد دو
له مخاطبتك ..
وبيننا أى كلفه
وجهه أثر الغضب
الذى بيننا لذلك
فابتسمت
واليوم يغار من
يخضر غير البار
أن يطمئن على
الرماد فاذا تحرر
الرماد لست أدري
ممن تعلقوا بك
ولكن لا أعرف
بلدى ورغم قبح
تطمع فى الجاه
تأكيده بأنه سر
وكان عنده
تتجرب خلال
من أجل السر

في الجواز عندما حيائي وذكر اسمه .. لم اسمح له بالاسترسال في الحديث
ورفعت السماعه بعد أن أغلقت السكه .. فعاد يقول انه يعلم أنك تزوجت
فكيف يجراً على مخاطبتك ؟ .. فلزمت الحد وقلت بلهجة الغضب ..
ومالي أنا .. وهب أنه أعطى لنفسه حق مخاطبتي كخطيب سابق غدرت
به كما يعتقد دون أن يسئ إلى .. فعاد يقول ولكن تاريخه معك لا يجوز
له مخاطبتك .. وهنا حضرت صديقة لي لها صلة وثيقة بنا وليس بينها
وبيننا أي كلفه .. ولاحظت أنه لم يرحب بها كعادته وتركنا وخرج وعلى
وجهه أثر الغضب فسألته صديقتي وكانت تحسنا دائماً على الوفاق والحب
الذي بيننا لذلك بادرتني .. ماذا حدث لأول مرة أرى زوجك شبه غاضب ؟
فابتسمت في سخرية ثم قلت .. انه لا يغار من المترددين على صالوننا
واليوم يغار من إنسان لم يعد له صلة بي بل رحل عندما علم بزواجي ولم
يخضر غير البارحه ولست أدري لماذا أتصل بي .. عله أراد بحسن نية
أن يطمئن على فان الحب الراسخ في أعماق القلب كاللهب الذي يغطي
الرماد فاذا تحرك هذا الرماد بان اللهب .. وقد يكون هناك ما حرك هذا
الرماد لست أدري .. فقطعتني وما هي قصة هذا الرجل .. وأنا أعرف الكثير
ممن تعلقوا بك قبل الزواج وما زالوا يحملون لك حبا تخفيه صدورهم ..
ولكن لا أعرف قصة هذا الرجل ؟ فقلت تقدم لخطبتي رجل من أثرياء
بلدتي ورغم قبول أسرتي لما يمتاز به من جاه وثراء وكل ما تشتهي فتاة
تطمع في الجاه والثراء فقد رفضت في إصرار لأنه كان متزوجا ورغم
تأكيديه بأنه سرح زوجته من أجل ولعلمه أنني لن أقبله وهو متزوج ..
وكان عنده أمام من يأخذ عليه طلاق زوجته دون ذنب جنته أنها لم
تنجب خلال عشرة أعوام من زواجهما أجرى خلالها عدة بحوث طبية
من أجل الذرية وبعد طلاقها بعدة شهور أنجبت طفلا وأني هذا الزوج أن

ين روحين يلتقيان
د أن أعود إلى إتمام
يتصل بالله وحده ..
إذا بصوت المتكلم
وقال الصوت ..
لكنني فقطعتني ..
قد تبدو في
طعته .. من تريد
ياقاتلتي .. وأن
لك به .. اسمحي
ما غاب عني ..
عيش من أجله ..
السماعة لكيلا أزعج
في المساء وجد
السماعة .. فعاد
زوجنا يسألني عن
كرت اسمه دون
ومه .. مع أنه لم
حي صارحه بأنه
الكبير عندما تقدم
أن يثبت له أنني
كان يحتم على -
ارج ؟ .. فقلت

حب الولد باسمه بدعوى ان مطلقته عاقر ولجأت الأم المطلقة إلى القضاء الذى أحال الطفل إلى الطبيب الشرعى لفحص فصيلة دمه وفحص دم الزوج وفى خلال هذه الفترة تدخل طبيب صديق للزوج كان يعلم بحب الزوج لى قبل أن يطلق زوجته وأراد أن يعيد الأم اليه من أجل الولد وكان لابد أن يتصل بالأم لتتنازل عن القضية مقابل عودتها لوالد الابن فوافقت على شريطة أن يقطع صلته بـ .. وكانت عرفت تعلقه بى عندما ما ذكر اسمى وهو مجتمع بها اجتماعاً جنسياً متصوراً أنه مجتمع بى وقالت الزوجة كان ذلك يكفى أن أوافق على الطلاق منه بعد أن اشتد شجارنا لسبب ذلك .. ومن سياق هذا الحديث عرف منها تاريخ هذا الاجتماع وهنا أدرك الطبيب أن هذا الاجتماع حدث فيه نواة تكوين الجنين عند الأم اذ شعور الزوج الغامر مع تخيله بأن الفتاة التى يحبها هى التى يجتمع بها ساعتئذ بدليل أنه ذكر اسمها وكان من قبل يجتمع بزوجه دون انفعال حس عميق .. ورغم صحة ذلك وصحته طبيياً ونفسياً ومصارحة الزوج برأى الطبيب الحاسم فلم يأخذ الزوج به وإزاء إصراره مع تأخر تقرير الطبيب الشرعى ريثما يعود من أجازته السنوية اتصل بى صديقه الطبيب وبحكم رسالتى الفنية مع دراستى الاصلاح الاجتماعى طلب منى فى رجاء معتمداً على استعدادى الطبيعى لتأدية واجب انسانى وهو أن أعالج هذه المشكلة لأنقذ الأم الضحية والطفل البرئ .. وطلب منى أن أوافق على زواج هذا الرجل على شريطة ان يكتب الولد باسمه وبعد أن يعترف بالولد لى مطلق الحرية أن أقبل أو أرفض عند القران وبعد أن قام الطبيب بدور الوسيط واطمأنت إلى إثبات صحة ميلاد الولد ونسبته إلى أبيه حتى بدأت أسوف وأماطل وأرجئ عقد القران من آن لأن بمعاذير تختلف باختلاف ظروفى وفى هذا الوقت تقدم لخطبتي زوجى هذا فوافقت فى التو رغم اعتراض أى وأخوى الصغيرين لأنه لا يملك غير عمله الذى لا يدر

عنه ما
والمزارع
فى هذا الولد
فاخره من
أمرى الذى
أن أخلو
بجانبى لأنه
وطلب يدي
ورحب
عند ما كنت
الزواج قس
أن تتزوج
فنها على
لذلك رأيت
عملها الفنى
بالعمل الفنى
بالأجتماع
والهدايا التى
يقابلنى فيها
اهتمام أى
أننى سأكون
وجرى
الرجاء ط

عصيه مد ويرا . مؤثره إياه على العمارات الشاهقة والسيارة الفاخرة
والمزارع الشاسعة التي ستكون تحت تصرفي وملكي . . وكان الخطيب
في هذا الوقت على سفر ليتسلم ما أراد أن يهبني إياه من هدايا ملابس
فاخره من بارس وعلى أثر عودته حضر إلينا لكي يقابل أخي الكبير ولي
أمرى الذي اتصل به في الإسكندرية ليقابله عندنا لتحديد موعد القران
أن أخلو بأخي الكبير قبل أن يقابله . . واتفقت معه على أن يقف واستطعت
بجانبى لأنه هو الذي قدم لوالدتي زوجي عندما سافر إليه في الاسكندرية
وطلب يدى منه . . ورغم اعتراضه في أول الأمر فقد وافق ترضية لى .

ورحب أخى بالخطيب القديم وفي لطف ولباقة قال له . . لقد سألت عنك
عند ما كنت هنا منذ أسبوع فعلمت أنك على سفر وأظنك تتفق معى على أن
الزواج قسمة ونصيب وكل شئ بأمر الله أنت رجل ثرى وعظيم وتستطيع
أن تتزوج أجمل فتاه . . تعيش لك وحدك . . أما أختى . . فهى فنانة تؤثر
فنها على نفسها ويحتمل أن تؤثره على زوجها . . واعتقد هذا لا يسرك . .
لذلك رأيت من صالحك وصالحها أن تتزوج برجل يقدر فنها ويوافق على
عملها الفنى . . أما أنت فقد لاحظت من سياق حديثك معها أنك لن تسمح لها
بالعمل الفنى أو الظهور فى الندوات والمجتمعات لذلك وافقنا مع الاسف
بالأجماع على عقد قرانها من إنسان زميل لها وأعاد إليه الخاتم والشبكة
والهدايا التي قدمها خلال فترة الخطوبة . . وكانت لا تزيد عن الشهر لم
يقابلنى فيها غير لحظات خاطفه فى حضور والدتي كأنه إنسان غريب ورغم
اهتمام أى به فقد كنت لأولىه أى اهتمام ولعله كان يحتمل ذلك على مضمض لاعتقاده
أننى سأكون بعد أيام . زوجته سعيدا بتحقيق أمله الذي عاش له منذ سنين
وجرى بين أخى وبينه حديث أسفر عن حزنه والتمياحه وخيبة أمله وبهجة
الرجاء طلب من أخى أن يحاول اقناعى بقبوله وهو على استعداد أن يوافق

لأم المطلقة إلى القضاء
سيلة دمه وفحص دم
الزوج كان يعلم بحب
م إليه من أجل الولد
مقابل عودتها لوالد
ت عرفت تعلقه بى
متصورا أنه يجتمع بى
فى منه بعد أن اشتد
عرف منها تاريخ هذا
ث فيه نواة تكوين
الفتاة التي يحبها هى
ن قبل يجتمع بزوجه
طيباً وتقياً ومصارحة
أصراره مع تأخر تقرير
فى صديقه الطبيب
طلب منى فى رجاء
أن أعالج هذه المشكلة
ن أوافق على زواج
مد أن يعترف بالولد
بعد أن قام الطبيب
ونسبته إلى أبيه حتى
لأن بمعاذير تختلف
هذا فوافقت فى التو
غير عمله الذى لا يدور

على تنفيذ رغباتي .. ولكن أخى أكد له لافائده الآن لأننى لم اكن مقتنعة من قبل بقبوله زوجا وكنت ارتضيت به تحت تأثير أمى وأخى فلما أتضح لهم أننى فضلت زميلى خضعوا لمشيئتي وكان لابد أن يترفق به أخى .. راجيا له السعادة والتوفيق لاختيار عروس ترضيه ولم يدع له فرصة للاسترسال فى الأمل حيث لافائدة اذ كنا أعددنا الملازم لعقد قرانى بعد يومين وصعب على الخطيب أن يحتمل الصدمة فسافر إلى الخارج ثم راح يوزع وقته بين الإقامة فى البلد للإشراف على أعماله والسفر إلى الخارج عساه ينسى ويتناسى وانقطعت عن أخباره إذ لم يعد يهمنى أمره .. وتنهدت صديقتى وهى تقول .. آه لو استطعت أن أقرأ سجل من طافوا بدنياك دون أن يسعدوا بهمة حب .. ولكنهم استمتعوا بسحر روحك الذى دفعهم للانتاج الوفير وهذا حسبهم وهنا دق الهاتف فى الساعة الثانية عشر ظهرا كما عودنى - أمين - إذ كان يخاطبني فى هذا الميعاد كل يوم وكان دقائق الهاتف نبهت تفكيرى فنسيت كل ما مر بي من ذكريات مجاورة أن أسدل عليها ستار الماضى الذى لا ينتمى إلى المادة بصلة

واندفعت على غير عادتي أستمع اليه بعيدة عما يمر بخاطري من خوف فلا اقطع المكالمة وإذا حضر زوجى .. لكيلا أثير شكوكه وخصوصا لأنه طلب من زوجى ومنى مساعدته لاختيار زوجة له وفعلا عرضنا عليه امرأتين الأولى أرمل لرجل عظيم والثانية طلقت مرتين بعد أن انجبت من الأول ولكنه لم يوفق فى زواجهما .. فى حين أننى شجعت زوجى على أن يمتدح المرأة الأولى لأنه كان صديقا لها وأنا امتدحت المرأة الثانية كما أمتدحته عندما سألتنى وأبى فيه وشجعته على أن تقبله فهو كفء ولم يمر بخاطري قط أى خاطر ينتمى للغيرة لأن تقديرى له لا يرتبط بما يجمع زوجين اجتماعاً جسمانيا لمعيشامعا على الأرض .. وكان تقديرى له يرتفع بعاطفته إلى الحب الظهور بلا أمل

وعاد يكتب إلى . . من أنت يا أميرة

إنني أحرار دائماً في أن أفهمك على حقيقتك . . انك لتظهرين لنفسى
غامضة محيرة فلا أستطيع أن أعرف كنهك . . وغاية القول فيك . . أنك
هبة الهية قد منحتها أنا كما منحتمها اللانسانية كلها . . ذلك الضياء الروحي
المتقد عندما تصطدم النفس بأزمات الحياة . . ألسنت انا قطعة من الإنسانية
المتحركة فليس شك في أن سعادتي وهنأى وفرحتى الروحية الدافقة ستعود
على الإنسانية بفيض من الأدب الخالد والإنتاج البارع فأنت ولا شك
مصدر هذا كله أنت التى أدخلت إلى أدبى النور والحنان والاشراق
وأدخلت إلى الحياة السعادة والبهجة والمسرات . . أنت كنتى الذى أحمله
في قلبى . . واعتز به . . أنت ذلك الظل الوارف الظليل في إنسانيتى المحرقة . .
الجلأ إليك كلما أتعبتني الحياة وأجهدتني السعى أنت الان قطعة من ذاتي
وكياني وشخصيتي . . لست أراي أعيش بدونها . . قولى ما شئت عن
هذا الحب . . ضعفاً أو قوة . . قولى ما تريدني عن حبي ولكنك لست
قادرة على أن تقولى لي شيئاً واحداً . . هو أن طيفك غاب لحظة عن
ناظري . . إنني لاستشعر في كل مكان في البيت وفي الشارع وفي
الترام وفي العمل وفي النوم وفي اليقظة وراء السطور وأنا اكتب ومن
وراء الأرقام وأنا أحسب . . لا أحب القدر الذى يغلى والمرجل الذى -
يشور . . بل أحب النار الهادئة المستمرة التى لا تنطفئ ولا تصير رمادا
ولا ترتفع في الجو ارتفاعاً كثيراً أنا لا أحب الحرارة التى تفتج الإناء . .
ولكنني أحب الاستمرار والدوام أحب الكيف والكم وأحب القلب المتقد
الذى لا يخفت له أوار وأبغض اللهب العاصف الذى يقلع الأشجار . .
ولست مع هذا أملك نفسى . . فطالما عصفت بي العواصف وأرادت أن
تدمر كل شيء وأن تصنع جديداً . . ولكن هل يلد تصفي وحدها . . لا يمكن

كن مقتنعة من
لما أتضح ضم
.. راجيا اه
ترسال في الأمل
على الخطيب
لأقامة في البلدة
واقطعت عنى
وال . . آه لو
هبة حب .
وهذا حسبهم
ين - إذ كان
كبرى فنسبت
الذى لا ينتمى

من خوف فلا
لأنه طلب من
الأولى أرملة
لم يوفق في
الأولى لأنه
سألني رأيي
أى خاطر
عما جسمانيا
ظهور بلا أمل

أننى أرى من بعيد طيفك واضحاً ولا أرى ظلالاً له .. وقد أراه دائماً
ولا يخفى أبداً دون أن أرى كيفما يكون المستقبل .. لست حريصاً إلا على
أن تظل هذه الرابطة الروحية بين قلوبنا قائمة .. إنها نفحة من نفحات
القدس لا غاية لها ولا هدف ولا أمل .. إلا أن تجدد الروح زاده وتجدد
النفس ذاتها في ذلك الشعور الدافق والقلب الخافق والروح المعلق بالروح من
بعيد أرانى اللحظة وقد ماتت في نفسى كل الأوهام والعواصف والزواجر
فأنا لا أطمع فيك ولا أسأل عن الغد .. وإنما أرانى هائلاً بك على هذا
الوضع الذى قدره الله لى ولك .. أرانى أحدثك وأسمع اليك كأنما ذلك ورد
من أوراد الصلاة .. وإبتهال ودعاء من أدعية الإيمان والعبادة وقنوت
من ابتهالات المؤمنين يتردد دون توقف وتجدد النفس فيه زاده .. أنت في
نفسى كائن حتى .. يجرى مجرى الدم فى شرايينى .. ويتحرك فى الأضلاع
ويحقق به القلب .. هذا الكائن لم يعد فى الامكان أن ينقصم .. ليس
لروحى عن روحك غناء .. فقد كنت استهذى النجم نورك حتى وصلت
اليه فتشبهت به وكان ضالتي فيا لفرحة الضال إذا لقي أمله ورجاه .. لم
يعد فى الامكان أن نفترق مهما اختلفنا فى وجهات النظر .. لقد أصبحت
لى كالماء والهواء .. إننى أظن لو عشت يوماً واحداً بدونك .. بدون
رضاك وبدون حبك أموت أو أضيق ..

يا ضياء أياى .. يا إلهامى

يحلولى فى هذه الليلة أن اكتب اليك فأنا نشوان بك أبلغ النشوة
تحقق قلبى بك خفقتاً جاداً ، وبى حنين عجيب ، لست أدري مصدره
أهو من صدى حديثك ؟ أم من طيفك الذى يرافقنى فى تلك الليالى
التي يشاركك فيها القمر وكان الليلة ضاحكاً .. أم هى رعدة الشتاء اننى
أحب الشتاء وأحب أمسياته الحاملة ومنظر الغيوم الرقيقة من وراء زجاج

النافذة وأ
يلتقيان على
إن ق
صناب
تأثرة متف
الليلة على
سيحده
ليت شع
حديث
رجعت
أمام نفسى
ليت
من عه
فيك ذلك
النار التي
في مظاه
وفيك ذ
بما تطوى

حدث
أى قاعد
ليت
والجبال
ونعيش

أقسم لك يا ضياء أيامي .. ان كل خاطرة * كل لحظة ، كل ضوء خافت
أو ساطع . كل أزمة ، كل خيال .. يمر في قلبك أو خاطرك إنما له
في نفسي نفس الصدى ، نفس الواقع ، نفس الصورة من الحنين والشوق
والأنفاس المحترقة والتفرغ والأمل والألم والحزمان كل هذه الملامح هي
عندي وعندك صورة واحدة في التشابه ووجهة النظر والاتجاه ..

أنه ليخيل إلى أحيانا أنك أنا وأنتي أنت .. وأنتا قد امتزجنا -
واختلطنا وذاب كل منا في كيان الآخر إلى الدرجة التي لم يعد هناك
مجال لأن تغزل مزاد واحدة عن الآخر ..

قلت لي في ليلة ما أولعله في صباح .. ان صلتنا .. صلة تشبه صلة
تحرم ما تحرمه الأخره أو الأبوه وتحلل ما تحلل .. كلمة عجيبة لقد -
جرحت قلبي وتركت فيه حفرة واسعة .. عميقة .. أتراه الدم ؟ لقد كنت
أحس بالمعنى ولا أجدر اللفظ .. حتى جئت أنت .. انت الذي هو أنا
فقلت .. الدم أكاد أحس من فرط استغراقى على خيالك وروحك ..
اننى أحس بالدم وهو يجري في عروقك وهو يندفع إلى القلب .. ثم
يعود ويندفع مرة أخرى إلى الأعضاء ، أكاد أحس بأنفاسك .. وأنا
في مكانى وهى ترف على من حولك كأنها نسيمات عبققة ، أكاد ألمح
خفق عيناك وهما يتحركان .. عيناك يأميرقى .. هذا العالم الذى خلقه
الله ليكونا منارتين في دنيا حياى المظلمة .. الخالكة السواد .. ترى هل
يخفف لإفضاء اليك عنى شيئاً من ذلك الالهب الذى ينطوى عليه قلبى
الخفوق ، ياليت .. ترائى أوهم نفسى .. فأزيد من أحزاني .. ترائى
أوحى إلى نفسى فأضيف إلى الأمل أملا وإلى الحنين حنيناً من حيث
لا أدري .. كم كنت أتطلع بشغف إلى عودتك ، ولقد عشت خلال
غيابك معك اسمع ذلك اللحن وتلك الكلمات واستشعر فى الصوت ذلك

الحنين ، وذلك العطف المهذب الرقيق حين يتجلى في ذلك اللسان العذب الحبيب في همساته وضحكاته المنغمة بلا صوت وكلماته الساحرة . ترائى أعيش ياسيدتى .. حتى القاك بعد عودتك .. ترى هل يسمع الزمان لذلك العطاء ، أترين أمر من أمور حياتى عظيما أو خطيرا يذهب أو ينجى يمكن إن يثير في النفس فرحة أو ألما بعد أن لقيتكم .. لقد كان لقاءك وجمالك هو « القمة » التى صورها الشعراء . القمة العالية الباردة من يصل إليها لا يحس بطعم الحلاوة أو المرارة لأمرهما جل ومهما كان خطيرا استوى عندى نعماء الحياه وحرمانها ، عطاءها ومنعها بعد أن عرفتكم .. أنت الهناء وسر البقاء .. رضاك هو تلك الأمانة العليا التى يطعم فيها قلبى الذى يخفق باسمك وروحى التى تضى لطيفتك ترى هل يخفف الافضاء اليك عنى شيئا من ذلك الشوق الحارق اننى قلت لك هذا كله ولكننى لازلت كأنى لم أقل لك شيئا .. إن النفحة الروحية التى تلقيتها حتى اليوم تكشف لنفسى آفاقا جديدة قد تزعجنى هذه الآفاق .. وقد نضيف إلى قلبى المحترق مزيدا من الاحتراق انه ليخيل إلى أننى أطوى النفس على الذى ليست يد الانسان قادرة على التصرف فيه .. اننى أريد ان أنفذ إلى غياهب المجهول استندى ذلك الأمل الخلو الذى لا يبدو واضحا ولا صريحا ولكننى استطع - رويدك أيها الروح الخنون

ان ملامح ألفاظك ورموزك تطلعننى على معالم عالم كامل .. هذا العالم الذى يعيش فى أعماقتك .. لقد بدأت أعرف شطوط هذا العالم الواسع العريض لست فى حاجة أن أقول لك ما هنا لك .. وإنما يكفى أن تعرفى أننى بدأت أضع يدى على خطوط تلك المعالم وكل ما يمكننى أن أقوله لك إذا كنت لازلت جريئ على القول الصريح ، أقول لك ضيعينى فى يدك كما تضعى النصل الحاد الذى يدق ويقطع .. ثم مرى .. ثم قولى لى .. افعل اقطع هنا .. وصل هنا .. تريينى لك طائعا .. لن م ٨ من اجل ولسى

كل ضوء خافت
أو خاطرك إنما له
من الحنين والشوق
هذه الملامح هي
لجاء ..

لقد امتزجنا -
التي لم يعد هناك

صلة تشبه صلة
عجيبة لقد -
الدم ؟ لقد كنت
التي الذى هو أنا
للك وروحك ..
الى القلب .. ثم
بأنفاسك .. وأنا
لغة ، أكاد ألمح
العالم الذى خلقه
سواد .. ترى هل
يتطوى عليه قلبى
أحزاني .. ترائى
حينما من حيث
لقد عشت خلال
فى الصوت ذلك

أكون أنا ذلك الذى يبادرك أمرا إلا إذا كشفت لي بما يملأني ثقة أنك تريد به وترضيه أما أنا فلن أكون أمرا :

قد يكون في كلامي هذا بعض الغموض .. ولكن روحك النفاذة اللامحة ليست في حاجة إلى مزيد من الافصاح ولن أزيد :
ربى انت وحدك الرجاء .. وصاحب الرجاء .. وفيك الرجاء ان العقل والذكاء والقوة .. لن تكون وسائل القدر إلا إذا كان القدر قد كتب أمره وأنفذ قضاءه ، انت تعلم نجوى روحى وتعلم أننا كأننا خلقنا من خاية واحدة أنت تعلم يارب القلب الذى ينطوى هنا ، وذلك القلب الذى ينطوى هناك .. ولك الأمر وحده .. وانت الذى تقضى فيه أن أمرى وأمرها يارب ودبعة في يدك وانت حسبنا
الخلص أمين

كأن قلبي تحول إلى وتر حساس ورسالته يد حانية تعزف على هذا الوتر فتشجيني وتمكنني مستشعرة بعواطفه الصادقة الدافقة فأود لو استطعت أن أبادله حبا بحب .. ولكن كيف وهذه مشكلة لاهل طاب بيتنا أنا مستغرقة في تيار الصراع القائم بين قلبي وعقلي .. قلبي الذى يحنو عليه ويتألم به .. وتحلى الذى يخلف هذا الحنان بغلالة كثيفة من الحرص والإيمان .. خشية أن يتحول هذا الحنان إلى حب يحرقني بلهبه المنبعث من قلبي الذى يعمل وفق مرضاة الله فأنا زوجة وتقضى الشريعة على ألا أتجه بعواطفى لغير زوجى وإذا كان عقلى يخضع لقلبي لكى أؤدى رسالة الإلهام له لأدنيه من أعلى مراتب السمو المطلق لينطلق في عالم الأدب الإسلامى وأخشى أن يفسر ذلك بالحب الدنيوى وشك ما أخش أن انحرف عن الطريق السوى على أن الله هو الحكم بيننا ولست أدري من المنتصر حتى هذه الساعة. ربينا سارحة في التفكير في هذا الصراع الخفى بين عقلى وقلبي .. تصلني رسالة شعرية من شاعر معروف افتتن بي قبل الزواج ولكنه لم يكن حريصا علي كتمان حبه

كم حرص على
راح بنشر
فارداد جنونه
وأفقر من ك
إذ حسبي أن
عبرة صافية
كأنسام الربيع
ولا مداه -
الشديد على
أو معارفنا
تأمل عميق
ملك مشاعري
ضوضاء شان
إيمانه وتمسك
في اللذة التي
أمام الصراع
التفكير الجلد
الإجتماعات
كل شئ بين
هذه المثل بش
وحنان يحبو
سراب هذا
والشهرة في
والشهرة للمر
ولا أخفى أنه

كهر صي على كرامتي إذ راح يردد غزله في على مسمع من صحابه المقربين بل
 راح ينشر رسائل غزله في مجلة مقروءة وقد آلتني هذا وتنجيت عنه
 فارداد جنونه بهواه إلى حد أن جعلني لأنني خلقت أكره الحب السافر
 وأنقر من كل رجل يتخذ الشعر والأدب أو الفن وسيلة للتقرب إلى
 إذ حسبي أن أشتت أنفاس الحب الصادق من كلمة هامة صادقة أو نظرة
 عبث صافية أو بسملة ناطقة رغم أنها تبدو هادئة ولما كانت عاطفة أمين
 كأنسام الربيع ترف على وحدي فهي باعث تأثري الذي لا أدري مبعثه
 ولا مداه - إذ كان حبه كالكهرباء يؤدي رسالته في الخفاء بجانب حرصه
 الشديد على ألا تفوح عواطفه بأي عطر يتسرب إلى أنوف المقربين إلينا
 أو معارفنا . . . وخلوت بنفسى وقد ازدادت حيرتي تجاه إدراكي بعد
 تأمل عميق جبت خلاله عواطف من تعلقوا بي أن سر السحر الذي
 ملك مشاعري تجاه حب أمين أنه صادقاً واضحاً في غير جلبة ولا
 ضوضاء شأن غيره في قوه بيانه وعمق مشاعره وحسب . . . ولكن في أصالة
 إيمانه وتمسكه بدينه وتقديس ما تملئ عليه الروحانية السامية الزاهدة
 في الله التي يشتهيها الرجل إذا تعلق بامرأة . . . وأجد نفسي حيال حيرتي
 أمام الصراع القائم بين رجل ورجل لتقرير مصير أمين . . . مسوقة إلى
 التفكير الجدي في العزلة ولا أجد وسيلة إلى تحقيق ذلك غير البعد عن
 الاجتماعات التي يفرضها على . . . وأسائل نفسي ماذا أريد من دنياي ؟
 كل شيء بين يدي حاضري لدى . . . مما تشهيه روحى المعلقة بالمثل مصورة
 هذه المثل بشتى الرسوم والأساليب الفنية وكل ما يتمناه قلبى من حب
 وحنان يحبونى بهما زوجى في سخاء لا مثيل له . . . فماذا يعوزنى
 سراب هذا الذى يبدو أمامى في دنيا من يلوحون لى بعصا المجد
 والشهرة فى التماع يجذب من يتطلع إلى ذلك . . . فماذا وراء المجد
 والشهرة للمرأة بالذات . . . لا شيء . . . لا شيء . . . كما أعتقد
 ولا أخفى أنه كان هناك من يدنى منى بكلمات موجزة في بطاقة عيد

ثقة أنك

ك النفاذة

ن العقل

كتب أمره

اية واحدة

هناك ..

ب ودبعة

أمين

هذا الوتر

أن أبادله

رقة في تيار

الم نه . .

إيمان . .

قلبي الذى

والطغى لغير

لأدنيه من

أخشى أن

لسوى على

سارحة فى

من شاعر

تتمنان حبه

يقول فيها (يحسك دائما في قايه ويسمعك في دقاته ويدعو لك)
 أليس هذا الإبحار أروع من حديث مسهب عزيز ولأن الكاتب يحب
 للحب وحده سواء التقيينا أو لم نلتق على أنه بلغ قمة الفن والأدب لقد
 بلغت - مى - أدبية الشرق الأولى . قمة المجد والشهرة مع الحب الذى كان
 يحوطها به المتصلين بها عن قرب أو بعد . ومع ذلك لم تعجب أحدهم ولم
 يعلق قلبها بغير جبران خليل جبران . دون أن تراه أو يراها . لقد تحابا
 واتصلا روحيا ومن أجله . كانت ترفض الزواج . وقد افتتن بها
 صادق الرافعى ومن أجلها كتب أروع ما أنتجه فى الأدب والشعر وأخيرا .
 واحسرناه . غابت تاركة وراءها قصة مأساتها وقبل أن ترحل من الدنيا
 لغير رجعة كان المفروض أن يحاول كل من أحبها أن يهون عليها أو يقف
 بجانبها ولكن حبه غاب معها يوم غابت عنهم . ولما انفجرت أزمته وعادت
 إلى حياتها عادت زاهدة فى كل شيء كارهة هؤلاء جميعا فأغلقت بابها
 وأبت أن تستقبل أى كائن . . إذا أيقنت أن عواطفهم كانت من تأثيرها
 وهى معهم فلما غابت غاب معها الحب وماتت وهى راضية عن نفسها
 بالوحدة والوحشة وحب من أحببت لغير غاية فماذا جنت - مى - من
 قمة المجد والشهرة والحب الذى ملا حياتها وهى تغمر محبتها بالحنان
 والعطف والود . . لا شيء . . لا شيء اكتشاف ما تكنه قلوب المحبين
 عندما يتطلب الحب الزاد والرعاية لقد أحبيت - مى - منذ طفومتى - وكانت
 مثلى الأعلى . . ولكم تأملت لها وعليها ومن أجلها أحذر كل من يتقرب إلى باسم
 الحب . . وعلى ضوء تاريخها رأيت الشهرة والمجد مرتبطان بالأرض ولكى
 أبلغهما يجب أن أغوص بأقدامى فى الأرض وأنا أحاول جاهدة أن أتسامى
 عن مغريات الحياة وظواهر الرفاهية قانعة بزاد استمدته من روحى لاستعين
 به على التحليق فوق الأرض لأقترب من الأرض محاولة أن ألهم كل من
 يرانى أو يرى لوحة من لوحات فنى الرغبة أن أدنيه من الحب المجرد
 من اللذات والشهوات وأن أرتفع بعواطفه إلى أسنى الغايات وقد أكون

نجحت مع
 زوجى وبعض
 وأبقى من
 التى تحاول
 وجدت نفسي
 طفولتي قاتمة
 وفى كل شئ
 من أسرارها
 الرغبة الملحة
 مهما كان
 واكتساح ك
 لا وجود له
 فى إحدى
 فى ضواحي
 الفنية كاملة
 أعرف سبيل
 حديقتنا ببلد
 فى القاهرة
 مما تعودت
 أينما
 لماذا تصرين
 نفحة ترد
 أنه يحرق
 الذى يقض

نجحت مع البعض وفشلت مع البعض ولكن حسبي أننى نجحت مع زوجي وبعض المحبين المقربين المخلصين . . أليس ذلك أمجد من المجاهد وأبقى من الشهرة إذن لا شيء يغرينى على التعلق بهذه الدنيا الزائلة التى تحاول أن تدفعنى إلى الرغبة فى الرفاهة والشهرة ودون نزاع وجدت نفسى تواقه بحق إلى حياة الهدوء والسكينة التى ألفتها منذ طفولتى قاعة بالحياة فى دنيا الزهور والورود أرى فى كل لون من ألوانها وفى كل شكل من أشكالها فنا علويا تبارك سبحانه وتعالى أودع فيها سرا من أسرارهِ وآية من آياته تثبت قدرته وعظمته وصارحت زوجى بهذه الرغبة الملحة وكان أعظم ما فيه ألا يخيب لى رجاء ولا يرد لى مطلباً . . مهما كان وعرا أو يبدو مستحيلاً وكان ذلك من أكبر بواعث تقديسى له واكتساح كل ما بشوب حياتنا أحياناً لسوء تفاهم يحدث إذا توهم أمراً لا وجود له واستجاب لرغبتى فى التو وبدأ يبحث جاهداً لإيجاد مسكن فى إحدى الضواحي حيث لا يمكن وجود مسكن بحديقة كما أريد إلا فى ضواحي القاهرة لأجد فى جوها الهادى ما يعيننى على تأدية رسالتى الفنية كاملة غير منقوصة إذ كنت فى هذا الوقت أشعر بملل وضيق لا أعرف سببهما وإن كنت أظن لعدم استمتاعى بالطبيعة التى ألفتها فى حديقتنا ببلدتى والتى تغرينى أن أهرع إليها من حين إلى حين إذ كنت لا أقضى فى القاهرة غير أيام معدودات ثم أعود إلى بلدتى لكى أمضى وقتاً أكثر مما تعودت أن أقضيه مع زوجى وفى هذا الوقت كتب أمين إلى يقول

أيتها الحبيبة التى لفها الصمت فى ردائه فلم أعد أسمع صوتها أو أراها لماذا تصرين على أن تنقضى هذه الشهور الطوال دون أن أراك أو يصلنى منك نفحة ترد إلى قلبى بعض الهدوء والهناء . . لماذا تصرين على هذا ؟ ألا تعلمين أنه يحرق القلب ويفزع الأمن ويبعث فى النفس ذلك الأسى وذلك الشوق الذى يقض المضاجع كيف تقضين أوقاتك ؟ وماذا ترسمين ؟ ومع من

عولك
كاتب يحب
الأدب لقد
الذى كان
أحدهم ولم
لقد تحابا
افتن بها
وأخيراً ..
من الدنيا
أو يقف
متى وعادت
فلقت بأما
من تأثيرها
عن نفسها
مى - من
حبها بالحنان
وب المحبين
تى - وكانت
رب إلى باسم
الأرض ولكى
ة أن أتسامى
حى لاستعين
لهم كل من
الحب المجرد
وقد أكون

تسمرين ؟ وكيف تستقبلي الصباح والغروب ؟ هل رأيت الهلال الوليد ؟
 إنني أنظر إليه لأنك حتما تنظرين إليه ، أنه وجه قد التقينا عليه في هذه
 الغربة التي أرجو ألا تطول وتمتد . متى تعودين ؟ إن هذا الإنتظار
 يشقيني وأخشى أن يزيدك هذا رغبة في البقاء وبذلك يطول عذابى ، إننى
 أنرقب البريد كل يوم ، في الصباح وفي المساء وأرسل من يسأل أكثر
 من واحد لا أصدقهم فأذهب بنفسى وأفتش الخطابات واحدا واحدا
 ولكن عبثا . . في هذه اللحظات العطرة في المساء أكتب إليك وأجلس
 لأذكر ذلك الوجه الحبيب الذى كنت أمضى ليل متطلعا إليه وأنا أشرب من
 حسنه وروحانيته وأعبد دون أن أرتوى ، دون أن أشبع . . هذا النبع من
 الصفاء الخالص الذى غاب ومضى وكأنا وضع حاجزا بيننا وبينه فلم
 يكتب كلمة ولم يرسل سلاما . . إننى والله لعاتب عليك عتبا . . أقول
 قاسيا ، أو رقيقا ، لست أدري ولكننى عاتب على أى حال

إننى لم أنسك لحظة واحدة . . ولم تغيبى عن خاطرى لحظة واحدة
 أنت الخاطر الأول في صباحى والخطر الأخير قبل أن أنام . . وعندما
 يحين الليل وأعود إلى وحدتى . . أذكرك . . وعندما تضيق بى الحياة
 وتعتقد أمورها أذكرك وليس ذلك يشاغلى عن ذكراك في كل لحظة
 وقد أتخيل أننا معا . . نتحدث . . أنت تقين . . وأنا أقول . . وقد
 وقد نتشاكى وقد نتعاتب وقد نتعارك . . والحق أننى عندما كنت أجلس
 إليك بقول الكائن الخفى الذى يكمن في أعماقى . . لو كان هذا لي وعندما
 أذكرك في وحدتى أسعد وأفخر بأننى مرتبط بك وعندما يذكر أى
 إنسان على مسمع منى . . قصة حلوة أو خاطرة جميلة أو نكتة موفقة
 أو أرى منظرا جميلا أقول ياليتها كانت معى لتسمع ما سمعت وترى
 ما رأيت . . إن حبي بحد مسكين . . إنه يحمل معى في كل خطوة معنى
 الحرمان واللوعة والألم . . كم أود لو كان يتاح لى مثلا أن أراك دائما

كل صباح
 الأتوبيس
 يتحقق ماد
 قلبى وحس
 ولشد ما يع
 صحوت
 وفعلا عول
 أفقر وألبس
 إلى مكتب
 هينا ولكن
 كم أنت ح
 كم أن
 الحب وتند
 الصحة و
 ظاهرا و
 المرتبة الم
 ومن ورا
 إذا مررت
 سلا
 يلقاه من
 في

كل صباح من نافذة قريبة أو أراك كل مساء في طريق عبوري أو على سلم
الأتوبيس أو في الملعب أو السينما أو هنا أو هناك . . . ولكن هذا إن
يتحقق مادمت حريصة على أن تكوني فكرة تملأ خاطري وعاطفة تملأ
قلبي وحسب . . . أما ذاتك فتضعين حوالها الأسوار والحجب . . .
ولشد ما يعذبني هذا ؟

صحوت البرم الإثنين مريضا - بالأنفلوانزا ونصحني الطبيب بالإعتكاف
وفعلا عولت على هذا . . . وفي لحظة كان خاطرا واحدا كافيا لأن يجعلني
أقفز وألبس وأخرج . . . ثم ألقى المطر المنهمر فلا يردني عن غايتي وأذهب
إلى مكتب البريد وأتحمل كل هذا في سبيل - أمل واحد قد يبدو عند البعض
هينا ولكن في إعتقادي شيئا كبيرا . . . ذلك هو إنتظار خطاب منك . . .
كم أنت حبيبة إلى نفسي . . . وكم أنا مشوق إليك . . . متى تقدرين متى ؟

كم أنا راغب في أمل ربي أن يتيح لي بك صلة تزيد في أواصر هذا
الحب وتدعمه وتمده بالنور بقدر مائة من إيمان . . . وأسأل الله أن يكتب لك
الصحة والسعادة والهناء وأن يكتب لحبنا القوة والخير وأن يجعله خالصا
طاهرا وأن يجعل من ورائه المجد والسعادة الروحية وأن يحقق به الآمال
المرتقة المتعلقة به والتي يزخر بها قلبانا . . . كنت أراك اليوم بين رزاز المطر
ومن وراء السحب وفي لمعة البرق وخطفة الشعاع فكيف كنت ترينني . . .
إذا مررت بخاطرك أيتها القاسية . . .

سلاما . . . سلاما . . . وفي إنتظار الخطاب الذي عز على الحبيب أن
يلقاه من حبيبة ولو على الغيبة الطويلة والشوق اللاذع
المخلص آمين



في هذا الوقت حمل إلى البريد مع رسالته رسالة من زوجي يخبرني إنه

رأيت الهلال الوليد ؟
قد التقينا عليه في هذه
في ؟ إن هذا الإنتظار
يطول عذابي ، إنني
أرسل من يسأل أكثر
خطابات واحدا واحدا
أكتب إليك وأجلس
عنا إليه وأنا أشرب من
شع : : هذا النبع من
حاجزا بيننا وبينه فلم
عليك عتابا : : أقول
حال

خاطري لحظة واحدة
أن أزام . . . وعندما
لما تضيق بي الحياة
ذكراك في كل لحظة
وأنا أقول : : وقد
عندما كنت أجلس
كان هذا لي وعندما
وعندما يذكر أي
صلة أو نكتة موفقة
ع ما سمعت وترى
في كل خطوة معني
مثلا أن أراك دائما

وفق إلى الحصول على فيلا بإحدى ضواحي القاهرة ويأمل أن أعود إليه بمجرد وصول
الرسالة لإجراء اللازم لشرائها وهي تناسب عملنا إذ موقعها يساعد على
إقامة ندوتنا الفنية الإسبوعية لسهولة المواصلات بالقطار والأتوبيس حيث
يوجد في أعضاء الندوة بعض المسنين . . ولما صارحت والدتي بذلك ورجوتها
أن تسمح لي ببيع الحديقة الخاصة التي كتبتها باسمي وحدي لاستبدالها
هذه الفيلا الذي أشار إليها زوجي رفضت ونصحتني أن أبني عليها فيلا
تنفعنا في المستقبل وسوف تساعدني ماليا . . وحاوات إقناعها لأن عمل
زوجي الدائم في القاهرة وأنني في حاجة ماسة إلى مسكن به حديقة
وذلك لا يتوفر إلا بشراء المبنى الذي أشار إليه في خطابه ولأول مرة أخالف رغبة
أمي لأنها لا تعرف غير ما يعود على أولادها بالخير راضية عن نفسها وعنا إذ كنا
نعيش كلنا حسب توجيهاتها أنا وتقليدها أحيانا نعمل وفق مرضاة الله نقيم الصلاة
ولا نعمل إلا ما نرضى الله ورسوله مثلها . . نبتسم تعبيرا عن القلب الراضى
ونبكي إذا كان لابد من البكاء لألم بنا أو بالآخرين . . فلما خرجت
من دنيا والدتي المنحدودة إلى دنيا الناس العامرة بشتى المشاعر والأفكار ومع
ممارسة التعامل مع من يترددون على صالوني الفن ظل الإيمان يملأ وجداني
والوضوح يلزم روحي والصدق ينبض به قلبي والكرامة تلازم عقلي وظلت
أمي رغم فراقنا تسيطر على بمشاعرها وأفكارها الصافية النقية إذ كانت لا تعرف
الكذب ولا النفاق ولا الرياء فالدموع تعبير لأثنين القلب الشاكي والبسمة
فرحة الروح الضحك وما زالت كذلك حتى فارقت أمي الحياة رحمها . وكان
حينئذ إليها دائما والألم لفراقها رغم أنني . . علمني . . كيف أبكي بغير
دموع وعندما استشعر بالسعادة ترتسم البسمة على شفقي لأشعر من حولي
أنني راضية عن دنياي وما زالت أذكر أول مرة دمعت عيني بريق
الدموع مع ظلال البسمة المشرقة على شفقي وكنت يومئذ اصطاف في
بيروت بدعوة من صديقة لبنانية توطدت بيننا الصداقة بالمراسلة تحت

تأثير في الذي
المصور الإيطالي
بفني هناك وقت
في تفكيري ومن
معنى بالحياة الهادئة
واستغرقت في هذا
وغاب بعض
ووجهه ووقف
من طول وقوف
ستار الكاميرا الأمامي
تجمعي بين الدموع
فاستعدى لالتقاء
وبعد أن انتهيت
فيها الأفكار التي
أمامي يتأملني
واعجاز . .
والحنين . .
به . . بين الطين
وحيا وأثار حدي
في أعماق ف
عني . . انت
فعلت سوف
إن شئت نقل
لست وحدي

تأثير في الذي كانت تتابعه في الصحف . . وكان ذلك عندما وقفت أمام
المصور الإيطالي ليأخذ لي صورة لكي أهديها لمن طلبوا صورتى من المعجبين
بفنى هناك وقلت له قبل أن يلتقط الصورة لا تلتقط الصورة إلا بعد أن استغرق
في تفكيرى ومشاعرى . . وتذكرت أمى وتمنيت لو كانت بجانبى لنعم
معى بالحياة الهادئة هنا فى بيروت ولم يكن يشغل بالى سواها قبل الزواج وبعده
واستغرقت فى هذا الإحساس وطال وقوفى . . وعجبت . . لماذا تركنى المصور
وغاب بعض لحظات بعيدا عني ثم عاد وكأن عاصفة عاتية لعبت بشعره
ووجهه ووقف أمامى يتهملنى فى صمت . . وكنت بدأت أشعر بالنعيب
من طول وقوفى . . فقلت له . . لقد تعب . . فأخرج رأسه من وراء
ستار الكاميرا الأسود وقال بلهجة المهور . . كيف استطعت بامصرية أن
تجمعى بين الدمعة فى عينيك والبسمة على شفثيك استريحى لقد التفتت الصورة
فاستعدى لالتقاط صور أخرى لتكشفين عما تخفيه جوانح المصرية الفاتنة
وبعد أن انتهينا من التقاط بعض صورلى فى مواقف مختلفة تعمدت أن أبرز
فيها الأفكار التى تجول بخاطرى والمشاعر التى يخفق بها قلبى . . ظل المصور واقفاً
أمامى يتأملنى كالمسحور ثم قال أى طاقة خارقة تحملها بامصرية فى روعة
واعجاز . . إن صورتك تعبر عن الألم والأمل يجتمعان . . وبين اللوعة
والحنين . . وبين الحرمان والقناعة وبين الإغراء والزهد بين الحب واللامبالاة
به . . بين الطمأنينة والقلق . . بعمري أشتريك يا ساحرتى - لتكونى لى
وحيا وأثار حديثه الهامس كأنه يخاطب نفسه أكثر مما يخاطبني : مشاعر خفية
فى أعماق فخفت وتهيأت للانصراف وقلت لكي أصرفه عن الكلام
عنى . . انت مصور فنان بارع لأمثيل لك . . ليتك تأتى إلى مصر . . لو
فعلت سوف تجد مجالا أفسح وأعظم لفنك الرائع . . فانحنى أمامى . . وقال
إن شئت نفذت رغبتك تلك . . قلت وقد بدأت الطمأنينة تكتسح مخاوفى . .
لست وحدى التى أرحب بك بل سوف يرحب بك أهل الفن والأدب

بمجرد وصول
يساعد على
وبس حب
ملك ورجوتها
لاستبدالها
عليها فيللا
لأن عمل
به حديقة
أخالف رغبة
لها وعنا إذ كنا
للتقويم الصلاة
قلب الراضى
قلما خرجت
والأفكار ومع
ملا وجدانى
عقلى وظلت
كانت لاتعرف
لكى والبسمة
رحمها . وكان
أبكى بغير
مر من حوى
عيتى بهريق
اصطاف فى
راسلة نجت

ثق وسوف أساعدك واقف بجانبك .. قال .. لا مانع .. على شريطة أن نتزوج لكي تكوني بجانبى أبدا .. فأغتصبت بسمه وقلت .. أنسيت اننى مسلمة وأنت مسيحي .. قال .. لم أنس .. وسوف اعتنق الاسلام من أجلك .. قلت بلهجة جادة ياسيدى .. أتظن أن اعتناقك الاسلام من أجلى .. يقبله الله .. لا .. إذ يجب أن تعتنق الإسلام بعد أن يتسلل إلى قلبك وروحك في عقيدة راسخة وإيمان عميق من أجل الله ورسوله .. قال بصوت مرتجف .. أليس الله محبة كما قال المسيح وقد أوصانا بالحب لتتعرف عليه وتقترب منه .. أناأمرك شك في إيمان قلبي ياغائتى .. ثقي بأننى عندما اعتنق الاسلام يكون عن إيمان وعقيدة ولماذا تسمى الظن بي ؟ * صدقيني .. انا ليطالى مسيحي حقاً .. ولكن فى فتح لى أبراج السماء الخفية فاقتربت من الرب الأعظم وهو رب عيسى ومحمد كما اعتقد وكل ما ينقضى هو تركيز إيماني بهذا الرب فكوفى أنت ركيزة هذا الإيمان .. وظفرت الدموع من عينيه وكأنه سكبها فى أعماق قلبي فتأثرت وصافحته بيد حانية وأنا أقول .. دعنى أفكر وسوف اكتب وأرجو أن نتاح لنا فرصة لقاء فى مصر .. قال على ان يكون اللقاء أبدياً .. فقلت .. لتكون مشيئة الله الذى لا اراد لقضائه .. وودعته وانصرفت وغادرت لبنان بعد أن قضيت أسعد الأوقات مع جميل الذكريات .. ذكرى ذلك المصور الذى يخفى فى أعماقه أيماناً صرفاً لا يوجد فى قلب بعض المسلمين الذين لايعملون وفق تعاليم دينهم القويم حتى فى البلاد التى انبثق فيها الإسلام كما نسيت وذكرى ذلك المهندس خطيب تلك الصديقه .. منتهزاً أى فرصة تسمح له باظهار حبه لى وقد يظهر اهتمامه أمام خطيبته فتفسر هى هذا الاهتمام بأنه مجاملة منه من أجلها .. ولم أكد أصل إلى بلدى لأطمئن والدتى التى كان الملح بلغ بها منتهاه لسفرى فى بلد بعيد وحدى .. حتى لحق بى هذا المهندس .. وتقدم إلى خالى وأى ليطلب يدي .. لعنة الله على الرجل الخائن .. أى خاطر خبيث لعب بعقله فظن أننى من التفاهة والحمق بمكان حتى أوافق على رغبته وأى حب هذا وقد ظل يحب صديقتى عدة سنين وارتضاها زوجة بعد حب عنيف

بينهما كما عرف
الأمر عن صد
أمريكا وقد تر
تشاء .. وقالت
انه افتتن بفنائه
لها حبه ونعى
التي أرسلها إلى
فرغم اعتدائى
وفيهما ما يشير
قد يترك طابع
بعد زوا
أحول الأرض
الخاص ومعا
زوجى مولعاً
البديع الرائع
وورود وأزهار
بكثير مما يص
نما تعرفه
حفلات اللهب
وفجاء اضط
الفنى ومقابلة
سلمنى أمين
وقد اخفيتهما

بينهما كما عرفت من سياق حديث صديقتي .. وكان من الطبيعي أن أرفض وأكتم الأمر عن صديقتي ومرت بعض سنين علمت خلالها من صديقتي انه هاجر إلى أمريكا وقد تركها تاركاً لها رسالة يخبرها بانقضاء الخطبة لتتصرف في حياتها كما تشاء .. وقالت لي الصديقة في رسالتها تلك أنها علمت من صديقه كاتم أسرارها انه افتتن بفتاة مصرية .. وسوف يظل أعزباً حتى يوفق إلى إقناعها بعد أن يؤكد لها حبه ونسى هذا المهندس ولم يترك لي أي أثر .. غير الاحتقار رغم محاولته في رسالة .. التي أرسلها إلى أما المصور فقد ظلت ذكره عالقاً بذهني وستظل حتى الآن .. فرغم اعتدائي له لتعذر تحقيق أمنيته فقد ظل يرسل إلى في كل عيد بطاقة تهنئة وفيها ما يشير إلى حبه ووفائه وهكذا الحب .. نجى وقد يذهب .. فإذا ذهب قد يترك طابع الوفاء لذكره حتى الأبد وقد يترك .. الاحتقار في أبشع صورته .. بعد زواجى واستلام المسكن الذى اشتريته فى الضاحية استطعت أن أحول الأرض الجرداء الواسعة التى تحوط بالمسكن إلى حديقة غناء بمجهودى الخاص ومعاونة بعض المختصين تحت إشرافى ومع الأسف الشديد لم يكن زوجى مولعاً بهذا الفن الرفيع أو على الاصح الفن الإلهى الذى نستلهم منه الفن البديع الرائع وكان يأخذ إسرائى فى شراء شتل الزرع الذى ابتغيه من أبصال وورود وأزهار .. مما اضطرني إلى إقناعه بأن ما أصرفه فى هذا الشأن أفضل بكثير مما يصرفه هو فى التبغ وأخيراً أقتنع بوجهة نظرى ترضية لى أو مما تعرفه نساء الطبقة الراقية فى إرتياد المسارح والسبق والسينما وإقامة حفلات اللهو على أنه بعد أن جلس فى الحديقة وقت فراغه تأثر بها .. وفجأه اضطرت إلى الاعتكاف على أثر إجهاض منغى من حضور صالونى الفنى ومقابلة أمين لم أكد استعيد صحى وأحضر ندوات صالونى حتى سلمنى أمين رسالة وضعها فى مؤلف له فى حذر بحيث لا يراها سوى .. وقد أخفيتها فى التو لكيلا يراها زوجى وقد جاء فيها ولأول مرة يفعل ذلك :



على شريطة أن نتزوج
سيت اننى مسلمة وأنت
من أجلك .. قلت بلهجة
.. يقبله الله .. لا ..
وحك فى عقيدة راسخة
تخف .. أليس الله محبة
وتقرب منه .. أنا مارك
تتق الاسلام يكون عن
الاطال مسيحى حقاً ..
الرب الأعظم وهو رب
إيمانى بهذا الرب فكوفى
وكأنه سكبها فى أعماق
فى أفكر وسوف اكتب
ان يكون اللقاء أبدياً ..
هت وانصرفت وغادرت
ذكرى ذلك المصور
المسلمين الذين لا يعملون
سلام كما انسىت وذكرى
تسمح له باظهار حبه لى
انه مجاملة منه من أجلها ..
كان الملح بلغ بها منتهاه
المهندس .. وتقدم إلى
ش .. أى خاطر خبيث
أوافق على رغبته وأى
زوجة بعد حب عنيف

أعود من عندك هذه الليلة على غير ما ذهبت ما هذا ؟ ذلك الأسر الجبار ..
ليفتك بي مرة أخرى وقد استطعت أن أتحرر .. الحق أني أحبك من صميم
الوجدان .. فانت شئ لا اعتقد أنه يمكن ان ينفصل عني .. إنما هي محاولات
كاذبة مخادعة .. أفسدت رونق الحب ثمه .. وكنت ظالما وخائنا ولكنني -
وأيم الحق لم أكن أملك شيئاً .. كان هناك ما يدفعني بعيداً .. في الوقت
الذي كنت أحسن فيه بأنني أحبك أكثر مما كنت أحبك .. كم كنت كريمة
ومتسامية .. حيال رغبتى في الزواج واقداى عليه ولم يتحقق لأن الله أعلم
بما في قلبي والليلة أحسن أن الحب قد تجدد على صورة جديدة .. على إيمان
بك .. ولكنني أخشى أن تعاقبيني هذه المرة وتنقمين منى .. وأخوف ما أخافه
ان أكون أسأت إليك وأفسدت عليك أيامك ، ولكن هكذا المرأ الظالم لنفسه
تكون النعمة السابقة بين يديه ثم يدعها ليجرى وراء السراب الخادع ثم
اذابه يعود مرة أخرى وقد أقر بالخطأ واعترف بالجرم ولكن لم يمر بخاطري
أننى أفسدت عليك أيامك وهل كنت تعيشين من أجلى ثم تلفت فلم
تجديني .. أعتقد لم يحدث هذا وعندما ابتعدت عنك فقد كان بتوجيه منك
فلا أظننى أخطأت .. لأنك أنت التى دفعتنى إلى هذا الدراب ..

وكم كنت كريمة ومتسامية .. أنت . لقد كنت أمس جبارة .. ما هذا
الجمال والفتنة والحنان السامى ..

هذه الأيدي التى قدمت لى القهوة .. أى عاصفة كانت تعمل فى نفسى وأنا
أراك تمدى يدك ، وبعد فسأعود مرة أخرى إلى جنونى وسيكون هذه المرة
فظيما .. سيكون انتقاما من الأيام والشهور والساعات التى مضت ، وأنت
ما هو شعورك ؟ هل لا يزال قائما ؟ أم توارت معالمه على أثر إفسادى
جوهره .. ولكن كيف أستطيع ان احتمل بمد هذا كنهه .. وأين أذهب
وقد أصبحت راغبا فى أن أقيم بجوارك لا أبرح فأراك فى كل لحظة ودقيقة

فكيف يتأتى
مؤمنا بك كم
المررة على
فسوف تعود
حرمه الله ..
لأننى أعود
الرى .. أننى
أوراق وأنت
التى وهبك
أومن أن قلب
قد كشف
أجد فيها ما
أى أننى
أن تمدى
إن أمرى
أن اكون لك
ان حبي القوي
دافقاً ولك
النفس ، اننى
إن بك رو
لأننى كلما
من القلوب
ازدهى وأك

فكيف يتأتى هذا ؟ لقد حدثت حبي .. حبي الغامر الذى تعرفينه نقيا
مؤمننا بك كم أومن بك كإنسانة ممتازة ، على أنى لن أدعك فى هذه
المررة على هذا الجمود .. إنك إن وقفت منى موقفتك الحامد القاسى
فسوف تعودين فى مرة أخرى إلى الملل .. امنحيني كل شئ الا ذلك الذى
حرمة الله .. كم أود لو أراك فى مكان لأسمعك لفح الشوق وصوت القلب ..
لأنى أعود إليك كما يعود الطفل مشوقا .. عاطشا قفله الظما فهل عندك
الرى .. أنى أحس الآن وأنا جالس إلى مكنتى إن روحك ترف فوق
أوراقى وأنتك الآن قريبة جدا حتى كأنى أسمع صوتك .. أى روعة تلك
التى وهبك الله وكيف عميت عيني وأى شيطان ذلك الذى أقصانى أنا
أومن أن قلبك سمح كريم قادر على المغفرة .. إن قلبى المنعم بالحب
قد كشف ستره مرة واحدة .. لقد حاولت أن أنساك بامرأة أخرى فلم
أجد فيها ما فىك فانسحبت وفشلت محاولتى ..

أى أنى أنت ، وأى إنسانة ، وأى فنانة .. هل أنت على استعداد
أن تمدى جذوة الحب هذه المرة بالزاد الذى يزيد لمحبها وقلة واشتعالا ..
إن أمرى كله فى يدك ومصيرى أعاهدك أن أعيش لك محبا وفيما وحاشاى
أن أكون لك إلا هكذا ولك إن شئت إن تدفعينى إلى الصدر أو إلى القبر
إن حبي القوى الجارف من قبل لم يمت إنه لا يزال حيا .. لا يزال قويا
دافقا ولكنه مغلف .. مغلف بالمتاعب والمشاكل والآلام الكامنة فى اعماق
النفس ، اننى لأزال أحبك ومو حب ممتد لن يموت أبدا لأنه قوى الجذور ..
إن بك روحا قوية جبارة من الذخائر التى لا تتوافر كثيرا فى دنيانا ..
لأنى كلما تصورت أنى أحب نفسا أطهر من النفوس وقلبا أسمى من
من القلوب وروحا تفيض بالنقاء والجمال والحسن والرحمة والحنان ..
ازدهى وأكبر وأستطيل ولا تسعنى الدنيا .. ولكن ماذا هناك يقف فى

تلك الأسر الجبار ..
أحبك من صميم
إنما هى محاولات
وخائنا ولكننى -
يدا .. فى الوقت
كم كنت كريمة
حقق لأن الله أعلم
جليلة .. على إيمان
وأخوف ما أخافه
المرأ الظالم لنفسه
السراب الخادع ثم
كن لم يمر بخاطرى
حلى ثم تلفت فلم
كان بتوجيه منك
ب ..

جبارة .. ما هذا
تعمل فى نفسى وأنا
وسبكون هذه المرة
فى مضت ، وأنت
على أثر إفسادى
له .. وأين أذهب
كل لحظة ودقيقة

طريقنا ؟ ولعله القدر الذي يحنو على ويخشى أن أحطم واقع حياتي لأنني
مجهول أحيانا ولذلك أعتقد أن الحب إذا بلغ هذه المرحلة صيرني إنسانا
معتوها أهم في الحياة على وجهي ولشد ما أخشى هذا فارحميني ::
الخلص أمين

ماذا يريد مني هذا الانسان الذي يحاول أن يوقد الحب مشتعلًا في
قلبي وكان بالأمس يبحث عن انسانية أخرى تدفئ صميم صدره انه
يحيد تصوير الحب المستعر والهوى المشبوب :: وهبني عن عمد :: نصيحته
أن يبحث له عن زوجة تكمل منقوصه ان كان تمه نقص في حياته الزوجية ::
فكيف استجاب لتوجيهي وهو يحمل في قلبه من الحب الغامر الذي
صوره لي في رسائله هيامه بي مع الرغبة في الزواج من امرأة أخرى مع أن هذا
يناقض الحب الذي يصوره :: فكيف يفهم الحب إذن ؟ ألا يدري أن الانسان
بطبيعته كالمراة ينقل ما يخفيه في أعماقه دون أن يدري بتصرفاته وقد يفعل
صادقاً متأثراً بما رأى فكيف تحول عني إلى غيري وكيف جمع بين حبي
وبين الرغبة في الزواج بامرأة أخرى وهل يمكن أن تفتح هذه المرأة قلبها
لاستقباله إلا إذا تقدم اليها كراغب فيها محب لها ؟ وبدأ موقفه هذا يكتسح
تفكيرى فيه رويدا رويدا .. حتى كدت لا أفكر فيه متفرغة لفنى ولتنسيق
حديثى بغرس الزهور والورود لكي أحولها إلى فردوس أرضى بقدر المستطاع
اتعطر الجو لرواد صالونى محولة جمود الأرض التي كانت جرداء إلى نبع
للوحى والإلهام يوحى بأعذب الأنعام وكأنها أهلة بأرواح غير مرئية تتحرك
في الشجر إذا عانقه النسيم وتناغى من يدنو منها يشدنى البنفسج والفيل
والياسمين لتلهب عواطف الحالمين وتكتسح الأوهام ليحل محلها الأمل الزاهر
المنبثق من أعماق اليقين وإني لأستشعر بأن كل ما يقع عليه بصري بمحمد الطبيعة
مخلوقات فيه روح بناجيني بهمسات ساحرة تمدني بحيوية غامرة ::

وها هو زوجي يقا
الحق فقد أصبح
ما أنتجه من فن
منعول هذا الت
كل ما يمكن أن
ذلك حتى الآن
من بلغ من تقى
للصديق أمين
كانوا مجرد معج
من نفسى بدلي
آفاق تفكيرى
ينقل إلى كلما
بنظراته القادرة
ووجدتني أغفر
يستريح بعد أن
الذى يروى عطف
وأحسب أنني
ما يلهمنى فنا
مهارة أن يست
أحب في إيمان
إلا في صورة
يعيش له ليحظ
ناظرى لاغرا
بأى وسيلة ولا

وها هو زوجي يغار من الحديقة كلما رآني أعيش معها كأنها طيف حبيب ومع الحق فقد أصبحت في الواقع بديل أمي بما تغمرني من حنان وتلهمني أروع ما أنتجه من فن ينتمي إلى أصالة الحق والإيمان كما يقولون ولو عرف زوجي منعول هذا التحول لحمد الله وشجعني على المضي فيه لأنه يبعدني عن كل ما يمكن أن يتسلل إلى قلبي في غفلة عقل في بعض الأحيان وإن كان ذلك حتى الآن لم يحدث لقوة إرادتي وشدة عزمي إذ لم يحدث حتى الآن من بلغ من نفسي ما أريد .. على أن ذلك لم يقف دون تقديرى الأكيد للصدق أمين واعترف أن تقديرى له ينوق تقديرى للآخرين سواء كانوا مجرد معجبين أم في الواقع من المحبين بل استشعر أحياناً أنه قريب من نفسي بديل أني كلما جنحت إلى العزلة وانطلقت روحي تجوب آفاق تفكيرى أراه كأنه قائم معي بكيانه وروحه ولعل ذلك لقدرته على أن ينقل إلى كلما جاءنا وحيداً أم مع الآخرين يكشف لي عن هواه المستعر بنظراته القادرة على نقل رسالة فؤاده وبسماته رغم مرارة حرمانه .. ووجدتني أغفر له محاولته البحث عن زوجة توافقه إذ كان يجب أن يستريح بعد أن طاف بدنياً عدة سنوات ولم يجد عندى الدفء والرى الذى يروى عطاشه ولم أهبط به إلى مستوى الغدر أو الخيانة كما اتهم نفسه وأحسب أنى مازلت أرتفع به نحو الحب الروحاني العفيف وأننى سأجد ما يلهمنى فناً جديداً مصورة فيه عاطفة رجل أحببني واستطاع في مهاره أن يستنزف خلاصة الأدب الذى يستمد صورته من خفايا قلب أحب في إيمان وإذا الحب مقيد بسلاسل صيغت من جوهر فن لم يره إلا في صورته أنى جسمها الخيال فرآها غايته وأمله المنشود الذى يتحتم أن يعيش له ليحظى به بعد أمد قصير أو طويل من الزمان وبات الواقع في ناظرى لاغرابه فيه فلن يضيرنى أن ينتج لونا من الأدب عن طريقى بأى وسيلة ولا أحسب ذلك يتنافى مع حرمة الزواج في حدود الله

حياتي إننى
سيرنى إنساناً
فى ..
ص أمين

مشتعلاً فى
صدره انه
نصيحته
الزوجية ..
العالم الذى
مع أن هذا
أن الإنسان
وقد يفعل
مع بين حبي
المرأة قلبها
هذا يكتسح
ولتنسيق
المستطاع
ناء إلى نبع
فيه تتحرك
ج والفل
مل الزاهر
معد الطبيعة
ه ..

والله يعلم أنني أمانة على صيانة الأمانة بعيدة عما يحرمه الله ولعله كان يحرب قدرته على اقنحام حصن الروح الخنج ليحلق معه ليتخطى أبراج الروحانية ليعود من رحلته بانتاج روى جديد بتوجيه منى .

ويقينا أنه سوف يخرج من تجاربه تلك بتراث أدبي خالد فهو بطبعه نزاع للطموح والرفعة والسمو وذلك باعث تقديري العميق له وهذا حسبي ولا أخفى أنني اكتسبت بدورى مفاهيم عاطفية جديدة لم تخطر ببالي من قبل واسترحت فهدد الخواطر وعكفت على ممارسة شئونى الخاصة والعامة على الوجه الذى يرضينى ويرضى زوجى ويشبع نهم رجال الفن والأدب المترددين على صالوننا بتأثير إلهامى على النحوى الذى يرضى كل إنسان فى حدود الله على أنني كنت أوثق أمين بفيض من روى لتكون له الشعلة التى تضىء له الحياة المظلمة إذا اعترضت طريق كفاحه المثلث .. لحاجته الماسة إلى ذلك .

من ذكريات الزواج

أخيرا رجل من كان يتزود منى بكل ما أدخر من زاد عمده بالحياة كما يريد حتى بأخر زاد وهو فى طريقه إلى الدار الآخرة .. وكأنه كان يستودعنى آخر أنفاس حبه وعصارة عواطفه .. ولطالما قال لى روى فيك -- وها هو بعد رحيله رحمه الله مازلت أذكر آخر ساعة له وهو نائم على صدرى متشبث بى مسيطر على مشاعرى وكأنه يستروح منى آخر أنفاسه مستودعا روجه فى قلبى ليؤكد صدق اعترافه دائما .. روى فيك .. وحزنت عليه حزنا لم تحزنه زوجة على زوجها وعشت معه بخواطرى ومشاعرى وآلامى وآمالى .. ولم يخفف عنى الأقارب والمترفقين بى .. لانزوائى واعتكافى وسيطرة الحزن الشديد على لى أبعد حدود .. وتمنيت لو الحق به فلم يعد فى الحياة ما يغرينى على التعلق بها بعد أن

رجل الانس
إساءة واح
خاطي في
لى ذائبا
لو أساء إلى
لاكتسحت
والحنان
النورانية ليل
رحيل هيكلك
وكان
والقوة والار
بالله أنسى
اعتنقها ولم
من حب وإ
استطيع أن
فلما رجل
بها وحده وك
تعاملت مع
الراهن وما
المستوائية
على ولغة لائ
ويتهزون الق
اتخذ الصدق
وفق مقتضيات

رحل الانسان الذى عاش من أجلى ولى ولم يخط فى كتاب زواجنا كلمة
إساءة واحدة عكرت صفوحياتى يوماً ما .. ولم يتصرف أى تصرف
خاطئ فى حقى ولم يعيش لنفسه لحظة واحدة بدونى .. بل عاش دائماً
لى دائماً بعواطفه فى أعماق وعاملا بكيانه فى حقل رغباتى ومرضايتى
لو أساء إلى يوماً .. لكان خطب رحيله .. لو ترك لى ذكرى أليمه
لاكتسحت من صدرى هذا الذى أعانيه من آلام الحرمان من الحب والمطاف
والحنان ولكنه ترك لى الحب والوفاء والتضحية بطوفون حولى كالأطياف
النورانية ليل نهار يلوحون لى بشعاع روحه التى ظلت عالقة بى رغم
رحيل هيكلها المادى ليشعرنى انه لم يزل معى وسيظل معى أبداً ..

وكان موقف أمين كموقف هؤلاء الذين يظنون ان لى من الحكمة
والقوة والارادة والنضج والعزيمة ما يساعدنى على التأسى والتسليم فكيف
بالله أنسى ؟ كيف أنساه ولم يترك فضيلة من فضائل الرجولة الكاملة الا
اعتنقها ولم يترك لحظة من اللحظات إلا وغمرنى فيها بكل ما يدخره
من حب وإخلاص وبر وولاء .. كيف أنساه ولم يترك لى سيئة واحدة
استطيع أن استعين بها على السلوان .. لقد كنت أحبه فى حياته حبه لى ..
فلما رحل أصبحت أحبه للحب والوفاء إذ اكتشفت فيه فضائل إنفراد
مها وحده وكنت أظن فى حياته أن الناس جميعاً لهم هذه الفضائل فلما
تعاملت مع الناس وبدأت أواجه الحياة من جديد واضطرتنى الظرف
الراهن وما به من دقة ومسئوليات جسام أن أتعامل مع الناس بأسلوب
المساواة ولغة الأرقام .. فلشد ما هالنى أن الناس تتعامل بطريقة جديدة
على ولغة لا تنتمى إلى ما أعرفه بشئ .. انهم يكذبون وينافقون ويخدعون
ويتهزون الفرص للربح بأى وسيلة .. قل فيهم الرحيم وقل فيهم من
اتخذ المصدق والشرف ديناً .. لم يسمح لى الفقيد بالتعامل مع الناس
وفق مقتضيات الحياة - ولو فعل - لعرفت بالتأكيد ميولهم ونزعاتهم
ل - من أجل ولدى

لله ولعله كان
ليخطى أبراج

فهو بطبعه نزع
وهذا حسبي
تخطر ببالي من
خاصة والعامة على
الأدب المتردين
فى حدود الله
شعلة التى تضيئ
سنة إلى ذلك

عده بالحياة
الآخرة ..
ولطالما قال لى
فى آخر ساعة
كانه يستروح
نرافه دائماً ..
بها وعشت معه
ب والمترفين
بعد حدود ..
لن بها بعد أن

وأسايب معاملاتهم .. كنت في شبه عزلة عما يتصل بماديات الحياة لا أعرف من أمور الدنيا غير ما يتسم بالمثل وكنت أنظر للناس كما أنظر لزوجي لأنهم يتحدثون أمانى بلغة تلامني وإذا جاز لأحدهم أن يكشف عن عواطفه أظهرها بمظهر يليق يخلق التقى النقي لذلك كانوا في نظري أتقياء شرفاء وأحاديثهم تنم عن صدق والمتحدث لا يعرف اتوبه ولا الالتواء وهم جماعة جمعت بين القاضي والمحامي والاستاذ الجامعي والفنان الممتار والأديب الكبير والشاعر المعروف والصحفي المرموق بجانب الشبان الذين يرسمون خطا هؤلاء الرواد .. ومنهم من بلغ القمة الآن

فلما خرجت إلى الحياة معتمدة على نفسي ظنا مني أن العاملين في الدوائر الحكومية لا يختلفون عن هؤلاء الذين عرفتهم عن قرب في الخلق والدين وإن اختلفوا في المظهر وأون العمل فلما تعاملت مع هؤلاء بما تقتضيه ضرورة وصايتي على ولدي وضرورة استمرار عملي الفني مع كفاحي تخليدا لذكرى زوجي .. اكتشفت مع وضوح الحقيقة المرة التي حجبتها عني زوجي طوال عمر زواجنا ما كنت أجعله ولم يحاول أن ينبهني من أن هناك في دوائر العمل الخارجي أناس يختلف نفوسهم باختلاف ضمائرهم لضعف إيمانهم إذ كان ضميرنا بكل ما يعكس صفو حيواتي كريما بما يهيئ لي أسباب السعادة والهناء .. ولذلك أصبح كل ما أراه من أباطيل أثناء معاملة من تضطرب في الظروف للتعامل معهم تجليدا لذكرى فضائله وهواه

حريص على أن أعمل وفق دعوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك .
اللهم أجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد .

أى أنسنة في
ينظرون إلى قديسة
توفير الحياة الآمنة
لكي يعيش لي وحده
أن اختلقتنا في تفسير
في حين أن غيره ما
فهذا الشاعر الذي
باحترام رغبتي فك
الذي أعانى فيه

غريب الحية
ساق الزمان
وأشهد أن
وقالوا عجب
تجارب عمر
جئت لحبك
رى كل شيء
راه يتيه
أرى ضحكك
وأعلم أني
وليس بعصر
كفاني أراك

أى إنسانة فى الوجود يطوف دنياها أناس لا ينظرون اليها إلا كما ينظرون إلى قديسة عافت الحياة من أجل مرضاة الله والكفاح من أجل توفير الحياة الآمنة الهنيئة لولدى وتحقيق أمانيه .. ولا تجدنى عاطفة إنسان ما لكى يعيش لى وحدى .. ليس أمين وحده الذى أحبنى فى الماضى وتحول حبه بعد أن اختلطنا فى تفسير الحب لاعتقده أنه لابد للحب من غاية ولتكن من أجل الله فى حين أن غيره ما زال يحب كما أريد أنا لا كما يريد هو . وكلانا من أجل الله فهذا الشاعر الذى عانى فى سبيل حبي ما عانى يخضع مضطرا رغم أنه يلتزم باحترام رغبتي فكان يعبر عن مشاعره بقصائد رائعة وهأنذا فى الوقت الذى أعانى فيه آلام الوحدة والمتاعب والحُرمان يرسل إلى قائلا

الى الفنانة المقديسة

غريب الحياة تمنى قرين	تواسى أساه وتمحو كربيه
ساق الزمان إليه حبيبا	أطال شجاه وأزكى لهيبه
وأشهد أن اللهيب جميل	حبيب لقلب تمنى حبيبته
وقالوا عجيب غرام الكهول	فقلت عنيف وليس عجيبه
تجارب عمر مضى فى صراع	فحقق نصرا وأبهى حروبه
جئت لحبك وقت الظهيرة	كلى ولوع أناجى دروبه
رى كل شئ لديه جميلا	رواه سناه شذاه طيوبه
راه يتيه على كل حى	لأنك فيه ومنه قريبه
أرى ضحكك مزارا حراما	أقدس فيه رؤاك الحبيبته
وأعلم أنى سألقى الكثير	وألقى لديك صدود فريده
وليس بعصرى غرام عفيف	وغيرى وحقتك لن يستطيعه
كفانى أراك وحسبى حديث	ولو لسواى ففقه العنوبه

بماديات الحياة
للناس كما أنظر
حدهم أن يكشف
كانوا فى نظرى
يعرف انوبه ولا
الجامعى والفنان
المروق بجانب
القمة الآن

فى أن العاملين فى
عن قرب فى الخلق
ملت مع هؤلاء بما
رار على الفنى مع
الحقيقة المره التى
لم ولم يحاول ان -
نفوسهم باختلاف
صفو حياتى كريما
ح كل ما أراه من
هم تجديدًا للذكرى
سلى الله عليه وسلم)
يبلغنى حبك .
من الماء البارد

رأيتك أول ما قد رأيت فكنت الغريب يلاقى الغريبه
ورق فؤادى وقلت اتشد فحولى ترنو عيون مريبه
ومرت ظروف نأت برغى وكنت لغيرى وكنت نصيبه
وظل غرامى وجبى دفيناً ويسأل قلبي عسى أن تجيبه

لا أنكر أن أنفاسه هزنتى ونقلتنى إلى دنياه ولكن سرعان ما
اختطفنى ولدى رغم المسافة الشاسعة التى بينى وبينه وكأنه حاضر لدى ينادينى ..
ماما ماما .. إن فى هذا النداء وحده السحر الذى يقيم بينى وبين كل عاشق
الحاجز الذى لا يمكن اجتيازه ..

ومرت شهور ونسيت مع ما نسيت أثر قصائد هذا الشاعر الذى
لم تنقطع وإذا بقصيدة أعادتني إلى ذكرى صباى وقد غاب صاحبها ثم عاد .

الى فانتتى وقاتلتى

أنا يامنى نفسى وروحى هائم فى الهائمين
أقتات من دنيا الطهارة ما يقوت المغرمين
أنا من تبطل طائرى واذاقنى سهد الحفون
وشذا بالحن الشروق يضى دنيا المدبحين

...

أنا فوق أرضك بسمة تعلو شفاه المتعبين
وأراك رقية عالم أكثرت فيه المدنفين
وبعثته قصص البطولة تستثير ... الخاملين

...

أما أنا فمن الألى أسعدتهم فى المسعدين
وملأت قفر حياتهم بعطور زهر الياسمين
زهر يطالعنى شداه بهاب دارك فى سكون

أنا حين أسعد
سأجى
وأقول
أجد الظلال

أسعد
بل حين
أنا يا حبيب
أنا
سأرى

لا أشك مطلقاً
على الزهر ... ور
أن أبادله حبا بح
يقسلل إليه مع الآ

وهكذا تمر
من يطوفون
وأرجو الله أن
صبروها بأنفاس
توفير حياة لا يش

أنا حين أسمى نحو قدسك سابحا في السابحين
 سأجىء محرابا حواك مصليا في الخاشعين
 وأقول يا رب السماء لأنت أعلم بالدفين
 أجد الظلال بل الجمال بل الكمال مع اليقين

...

أسعد السعداء حين تحدثين عن الهوى أو تسمعين
 بل حين اسمع شدوك الحاني يخالطه الأنين
 أنا يا حبيبة ما حلمت تحقق بعد حين
 أنا يا حبيبة ربما حققت ما ستحققين
 سأرى وأجمل ما أرى أجر التقاة الصابرين

...

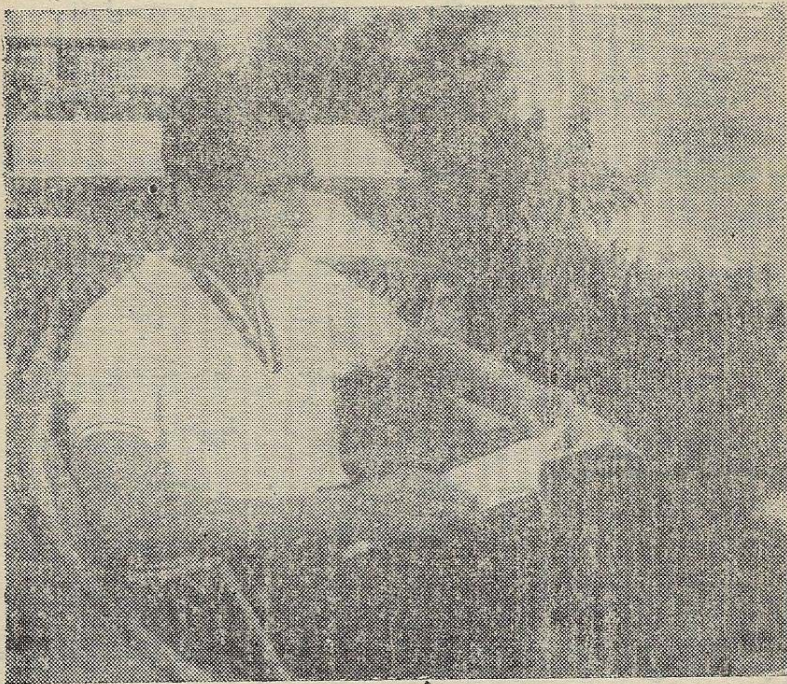
لا أشك مطلقا في صدق حرارة هذه الأنفاس التي ترف على رفيف الندى
 على الزهر .. ورغم ذلك أستشعر بشئ من المرارة والألم لأنني لا أستطيع
 أن أبادله حبا بحب لأن قلبي أغلق على ولدي ولم يترك ثغرة تسمع لغيره أن
 يسئل إليه مع الأسف .. فحسبي الله وولدي

الله مع الشاعر والله معي

وهكذا تمر أيام وحدتي بعضها آخذ برقاب بعض وأنا أقتات عواطف
 من يطوفون بدنياي كما يقتات الجائع في نهم لكي يعيش وحسب . .
 وأرجو الله أن يهيئ لولدي الفرصة ليطلع على مشاعر الشعراء والأدباء التي
 صوروها بأنفاس صادقة وقتذاك ليعرف ما عانيته في سبيل الحرص على
 توفير حياة لا يشوبها ما يعكر صفو حياته

الغريبه
 ن مريبه
 ت نصيبه
 أن تجيبه
 من سرعان ما
 الذي يناديني ..
 بين كل عاشق
 الشاعر الذي
 صاحبها ثم عاد .
 الهائمين
 المغرمين
 الجفون
 المدلحين
 المتعبين
 المدنفين
 الحاملين
 المسعدين
 الياسمين
 سكون

أنا وولدي



وهكذا - من أجل ولدي عشت أصارع العواطف التي تلاحقني على أنني كنت أرفض مؤثرة أن أقوم بمهام مسؤولياتي وحدي متحملة المشاق والمتاعب لكيلا احمل ولدي بعض هذه المتاعب وأرفض كل من يطلب الزواج مني ظنا منه أنني لن أمانع بعد معاناته منذ سنين قبل الزواج وقدرته على سعادتي وهو جدير بذلك وكفيل يتحمل العبء عني ناسيا أنني نذرت نفسي لله ومن أجل الله قيدت نفسي بولدي لذلك أغلقت بابي ولم أشأ أن اسمح لأي كائن أن يضع نفسه تحت خدمتي طمعا في مرضاتي . . عدا أمين الذي كان يحبونا بالعطف والرعاية في صدق

وأمانة : . فوقه
أن يشعرني بذلك
ومرت الأيام
المسؤوليات الحسنة
لكي أوفر الحياة
يستشعر باليتم وحده
ومر العام
على الاهتمام بالأسرة
لزاما على أن أشعر
ولم يكذبني
سبق أن تقدموا
زواج وقد زارنا
منذ زمن طويل
من السماح له بزيارة
زوجته أثناء ولادته
ارادتي وعزمي
له ونسوا أن لي
نفسى لبديل له
به وما عاناه من
تأسيات الدنيا
هؤلاء جميعا
الماضي . . ولم
لأبرزه على

وأمانة .. فوقف بجانبى فى بعض المهام وساعدنى فى بعض الشئون دون أن يشعرنى بذلك ..

ومرت الأيام وأنا منطوية على نفسى لاهم لى غير تخفيف عبء المسئوليات الجسام الملقاة على عاتقى لأمضى فى طريقى دون تعثر مكافحة لكى أوفر الحياة الآمنة التى تكنل لولدى الرفاهية وتحقيق أمانيه لكىلا - يستشعر باليتم وحرمانه من أى شئ لفقد أبيه .. مضحية بواجباتى نحو نفسى ومر العام بمتاعبه وآلامه ومعاناتى فى صبر وجلد .. وأمين عاكف على الاهتمام بأمرنا إلى حد أكد فيه صدق عاطفته وحسن نيته فكان لزاما على أن أشعره بتقديرى له واعتراى بفضل موقته أنه الأخ الكريم.

ولم يكد ينصرم العام حتى توالى على رغبات الزواج من قبل أناس سبق أن تقدموا إلى قبل زواجى ورفضت فبعضهم هاجر ثم عاد دون زواج وقد زارنا قبل وفاة زوجى بدعوى انه فنان ومن مقدرى فى منذ زمن طويل وكان زوجى يرحب بكل من يقدر فى ولا يرى غضاضة من السماح له بزيارتنا وبعضهم تزوج ثم أخفق فى الزواج وبعضهم ماتت زوجته أثناء ولادتها العسره ونسى هؤلاء .. أننى كما أنا .. حبيسة - ارادنى وعزى .. أعيش وكأن زوجى لم يزل يربطنى بوثق لا فكاك له ونسوا أن لى ابنا .. هو صورة لأبيه أعيش له وحده دون أن تهفو نفسى لبدل له مهما كان شأن هذا الانسان ومبلغ حبه الذى يحاول أن يذكركى به وما عاياه من أجلى فيه .. ولم أشأ أن أذكر ذلك تلميحا أو تصريحاً لأننى تألمت الدنيا بماضيها وحاضرها وقيدت نفسى بالله قانعة بولدى متناسية غرام هؤلاء جميعا .. وكأن ذلك لم يحدث .. ولم يعد فى نفسى أى أثر من زكريات الماضى .. ولم تكد تهدأ عاصفة حزنى لانهما كى فى الاستعداد لمزاولة فى لأبرزه على الصورة التى تثبت وجودى وحدى .. فأجانبى أمين يرغبه



التي تلاحقنى على
فى متحملة المشاق
كل من يطلب
سبيل قبل الزواج
بغنى ناسيا أننى
للك أغلقت بابى
خدمتى طمعا فى
رعاية فى صدق

في الزواج مني وقبل أن أتكلم .. جاءتني زائرة لتتقضى معي بعض الوقت فانصرف أمين وهو يقول .. فكري في إصدار أول لوحة لك في أقرب فرصة وأنا في انتظار مكالمة تليفونية لكي أحضر وأراها وفهمت طبعاً ما يعنيه .. انه يريد جوابي على رغبته في الزواج مني .. وتصورتني بعد أن خلوت بنفسى زوجة لرجل مهما كان قريباً من نفسى .. ولكنه سيكون بديلاً لوالد ولدى .. وولدى في سن المراهقة فهو في السادسة عشر من عمره .. وهو ينظر إليه كأم تعيش له وحده .. فهل يمكن ان يقبل مشاركة انسان غير أبيه في أمه .. ؟ وغمرني الأسى والحزن إلى حد لم أعد استشرف الآمال الباسمة بعد أن ولى من عاش ليحقق هذه الآمال وقد حقق أكثرها بقدر ما سمح به عمره حتى الثانية والخمسين وكان لابد أن أفكر طويلاً في حاضرى ومستقبلى وإذا بي أواجه حبي لولدى مع حكمة العقل وعاطفة القلب معا .. وبدأت أواجه لأول مرة أحاسيس الآخرين بجانب من يحاول أن يسيطر على .. يالها من مفاجأة لم تخطر من قبل على البال لأننى لم أفكر فيها مطلقاً أذ كان شعورى نحوه لا ينتمى لهذه الرغبة ووقعت أسيرة تفكير مضى وهنا غاب بعض الوقت وأنا في أشد الحاجة إليه لأستضى بتوجيهه وأنا أسير في طريق الحياة الوعر بأهواله وغيومه وينبهنى خيالى إذ راح يستعيد صورته الماضية بعواطفه المتأججة وحبهِ المتدفق بصوره غير هياب وهو يعلم أنه حب بلا أمل لأننى زوجة يربطها بزوجها صلة وثيقة بالحب والتآلف ولا يمكن أن تنقسم وهما هو يواجه الأمل كأنه ظهر له واضحا لا يأس فيه في حين اننى اشيح بوجهى عن الأضواء التى تسلطت على خشبة أن يجذبني البريق في وقت أنا في أشد الحاجة إلى من يهون آلامى ومرارة الوحشة بعد ان افقدت معين - هنائى وسعادتى وإشراقى وهنا أقام إيمانى بمعاونة إرادتى ستارا كثيراً بينى وبين

كل من تقدموا إلى فرددت في إصرار كل إنسان حاول أن يقنعني بالكتابة أو الهاتف أن أتخذ زوجا وقد استطعت يعون الله أن أجتاز كل المصاعب التي وقفت عثرة في سبيل تركيز حياتي على الوضع الذي أريده غير هيابة ورفضت دون تردد الارتباط بأي إنسان مهما كان شأنه متخذة من ولدي مناط فكري ونبع مشاعري ومنهي أمل في الحياة تحت رعاية الله .

ومرت الأيام سريعا ومع مرورها استعدت هدوء نفسي وطمأنينة عقلي متغلبة على بواعث القلق والألم والإنزعاج والملل بمراصلة عملي الفني في وقت فراغي بالنهار وفي الليل حتى يغلبني الإرهاق ويسلمني إلى النعاس بعض ساعات وما أقلها إنسان واحد كان يطرف بخاطري ليشعرني بوجوده دائما لأنه لم يقصر في أمر من أمور الخاصة التي فرضها على نفسه حتى بت اعتقد أنني مدينة له بما يسمو على الماديات مهما بلغ قدرها وقيست بقيمة التقدير الروحي الذي بت أحمله له فكيف أرد له هذا الدين ؟ كيف ؟ فهل ترى أستطيع بالوسيلة التي ترضيني وترضيه . وكان لابد أن أقضي حاجة لي في مكان لم يسبق لي الذهاب إليه واضطرت أن استدلل عنه منه فأبدي استعداد له لمرافقتي ليهون على الأمر ولم أجد غضاضة في ذلك فكلانا مؤمن بتقى الله في السر والعلانية ولأول مرة أسير في طريق عام وأذهب إلى مصلحة عامة بمصاحبة رجل معروف في وسطه الأدبي وأنا معروفة في وسطى الفني ولكنني لم أشعر قط بالخوف من رؤية أحد معارفنا مؤكدة بأن تاريخنا الذي لم تشبه شائبة لن يسمح لأي كائن أن يسىء الظن بنا . كنت أسير بجانبه وكأنني أسير بجانب زوج آمنة مطمئنة رغم أن هذا الخاطر لم يمر بذهني ومررنا أثناء عودتنا على النيل وراق لي أن أقف بعض لحظات لأتأمل وجه النيل الساكن في هذه اللحظة ولقد حرمت من الإستمتاع بمشهد الحميل وتنسم هواءه العليل منذ إنقطعت عن زيارة بلدتي بعد

بعض الوقت
لك في أقرب
فهمت طبعها
تصورتي بعد
ولكنه سيكون
دسة عشر من
يقبل مشاركة
حد لم أعد
الآمال وقد
وكان لابد
لولدي مع
يس الآخرين
من قبل على
يتمنى لهذه
أنا في أشد
وعر بأهواله
فقه المتاججة
نني زوجة
ما هو يواجه
جهي عن
أنا في أشد
ن - هنا
بني وبين

وفاة والدتي رحمها الله .. كم كان يغربني النيل من قبل على الجلوس بقربه ساعات قد تمتد إلى منتصف الليل دون أن أمل من التطلع إلى صفحته المزدانة بأضواء القمر وهو يسكب شعاعه الفضي على صفحته ليزيده بهاء وروعة مرافقة أخى الصغير في هذه الرحلة العابرة وكم طاب لي أن أعبر غبابه في سفين صغير قبيل الغروب والشمس ساطعة باهرة ترسل أشعتها الذهبية فتكسوه بسحر الأمل المشود لكل من يرجو أملا بعيد المنال فإذا أوشكت الشمس على المغرب يحشت أعماق الذكريات في نفس الرائي قبل أن ترحل . . . والتذكر بهذه المناسبة . . . باكورة صباى . . . وأنا لم أبلغ الثانية عشر من عمري وكنت أحب أدبية الشرق - الأنسة مى زياده . . . حبا ملك على مشاعرى ومن أجلها تعلقت بالفن قبل أن أدرك ماهية الفن ولى معها قصة أرجو الله أن يمد في عمري لكي أصورها فهي سجل حافل بمشاعر الطفولة الساذجة وأحاسيس فنانة جيل ناضجة .. كتبت لها يومئذ بأسلوب كان يمليه على حبي الفطرى قلت لها لاني أغار من شروق الشمس لأن نظرك يقع عليه وأغار من غروبها لأنه يبعد خيالى عنك . . . وأنا أريده دائما ملتصقا بك . . .

فكتبت إلى يومئذ تقول . . . لا تغارى من الشروق لأنه يحيى الأمل ولا تغارى من الغروب لأنه يثير الذكريات . . . وأنت في الحالين يا صغيرتى قريبة من خاطرى باشراف روحك أثناء الشروق وقريبة من خيالى بذكرى لقائك وها هو النيل يستمتع بأشعة الشمس كأنها اسدلت عليه دثارها الذهبى الرائع ومع ذلك لا أشعر بابتهاج روحى تصوره آمالا مشرقة ترف على بل أشعر بحزن عميق يطوى فؤادى لاستحالة تحقيق أمل يتمناه ذلك الرفيق . . . وبان النيل فى ناظرى ساكنا كسكون عواطفى شاحبا شحوب وجدانى . . . ولاحظ رفيقى - أمين - سروحى فى أمر لا يسر قطعا إذ ظهر على وجهى أثر ما جال بخاطرى فابتسم وهو يقول . . . لاشك أن

النيل عاد بك
يوم كان يحل
وأنى حديث
أطرب لحديث
قطعا كل أمر
بروحى قبل
مشحونا بال
الضباب من
الدموع تنم
وبالرغم من
الآخرين يح
جدير باعز
مذهلة ودو
حلقة سباق
بجانبه أقد
السبق فى
ولد فن يح
بحي إن كان
فهو يحق
ذلك على
لا بد أن أح
نفسها وعلى
استحوذ على
فى حياتى

النيل عاد بك إلى بلدك . . إنه لا يعود بك وحدك . . بل عاد بى أيضا .
يوم كان يحلولى مراسلاتك وانتهاز الفرصة لأعبر عن مشاعرى فى إسهاب .
وأنتهى حديثه بتصوير المستقبل متخيلا إياه مشرقا بساما بجاني وبذل أن
أطرب لحديثه الشيق الواضح المبر عن حبه الصادق . . وهو حديث يسر
قطعا كل أرمل تتمنى لنفسها حياة أفضل وأوفر بهجة وسرورا . . سرحت
بروحى قبل أن أسرح بنظري بعيدا وتصورت ذلك المستقبل الذى يتمناه
مشحونا بالعاطفة مركزا على الإيمان يناقض ما يراه لأن حبه لن يبدد
الضباب من أفق هذا الأمل . . وغمرنى إحساس فيه لوعة ومرارة وكادت
الدموع تنمر من عيني عندما لاح لى فى التو طيف ولدى وطيف الآخرين
وبالرغم من تأثرى بأمين وتصورى أنه بات كالقدر لبس مسوحو وأنه دون
الآخرين يخطى بثقة وتقدير وإعزاز لم ينل غيره منى أى نصيب منه فهو بحق
جدير بإعزازى رغم ما يبذله الآخرين من عواطف متأججة وعروض مادية
مذهلة ودون تردد رقصتهم جميعا ؟ وبدالى أن لهم جميعا أقدار وهم فى
حلقة سباق تحت ناظرى كل يجرى ولا يدرى أن أمامه أو خلفه أو
بجانبه أقدار أخرى مجسمة فى أطيايف الرجال وأنا فى سروحى أتأمل
السبق فى هدوء . . ولم أر غير ولدى وأسائل نفسى . . ترى لو لم يكن لى
ولد فن يخطى بتركيز أملى عليه وإيقاف مشاعرى وتفكيرى له . . من يخطى
بحجى إن كان لابد أن أحب من أجل الله . . وإذا بأمين يقف كالعملاق
فهو بحق جدير بالقلب والروح وعاد - أمين يسألنى رأبى النهائى وكنت أتوقع
ذلك على أثر انقطاعه عن زيارتنا إذ تعمد أن يترك لى فرصة للتفكير وكان
لابد أن أصارحه فقلت المفروض أن تمنح الزوجة زوجها كل شىء وتؤثره على
نفسها وعلى أهلها فهل ذلك فى استطاعتى إن ذلك من المستحيل لأن ولدى
استحوذ على مشاعرى وتفكيرى بعد وفاة والده لقد تعلقت به وأصبح هو كل شىء
فى حياتى وماعدا ذلك فباطل مهما كان جائزا وحلالا . . وحاولت أن أحول

الحلوس بقربه
لى صفحته
لبيزیده
طاب لى أن
باهرة ترسل
أملا بعيد
ت فى نفس
ة صباى . .
الآنسة مى
من قبل أن
مصرى لكى
فنانة جميل
رى قلت لها
غروبها لأنه
الأمل ولا
يا صغيرتى
بلى بدكرى
عليه دثارها
شرقة ترف
يتمناه ذلك
جا شحوب
يسر قطعا
لاشك أن

تفكيره في الزواج منى إلى علاقة روحية وحسب يقنع كل منا بحب الآخر روحيا بعيدا عن التفكير في الجنس الذي خلقه الله .. على أنه أصر على أن يجمع بين الجنس والروح وأنا متمسكة بالحب الروحي وحده فلم يقتنع بذلك لاعتقاده أنني أصبحت حرة وفي مقدورى أن أحقق له ذلك بعد ما عانى طوال سنين زواجي آلام الحرمان . : وظن أنني لا أبادله حبا بحب وإخلاصا بإخلاص . : وتحت تأثير هذا الزعم انقطع عن الإتصال بى . : فتركته وشأنه محاولة أن أعيش على وضوء الواقع . : على أن ذلك لم يمنعني من التفكير في ماضى علاقته بى وكيف خمدت جذوة حبه المحرقة كما كان يسميها وتتحول كأنها كانت حلما استحوذ عليه بعض أعوام ولماذا سيطرت رغبته في الإستمتاع بالجنس على القناعة بالاستمتاع بالحب الروحي وإذا كان أحببني حقا هذا الحب العاصف المدمر المتفاني في كيف يتحول هكذا .. إلى محب تزلزله رغبة غريزته كرجل تستحوذ عليه مشاعر الجنس الطاغية . : لقد كنت اتصوره دائما . : مجرد روح تخلق معي حيث أخلق فما له يتمنى عن طريقى اليوم إلى طريق آخر يصعب على أن أسلكه تحت تأثير مشاعر قوية خارقة . ليست مشاعر أم وحسب وليست مشاعر زوجة وفيه لزوجها الراحل وحسب وليست مشاعر أنني تجردت من مما يربطها بأرض تشد كل أنثى بجاذبية الغريزة الجنسية . : ولكنه شعور الرغبة في تحويل عاطفة المحب من الإتجاه الجنسي إلى الإتجاه الروحي . : لماذا لا يحبنى الحب الهائل الذى يدك الضلوع فيضحي برغبة الجنس الفانية ليحتفظ بخلود الحب الروحي الرائع ويدفعني التفكير في هذا الأمر إلى تصوره كما يريد أن أراه . وإذا بى أقع فريسة شهور جديد يوشك أن يقضى على أنفاس حبي الروحي الذى يتأرجح في صدرى بين اليأس والرجاء فأشعر باختناق هذه الأنفاس

فأود لو أص
تنتقم للذين
وقتاد تدمي
دون جلية
القيد بك
رغبتك
جسمك
حاول
إلى سماء
لاقتربنا
سراعا يا
وبتعبيد
ذهني من
بين روجي
السعادة
كاملا شام
رغبة المحب
فرض
زوجة و
لللقاء أم
هذا الشو
إذا إستج
معاذيره
محبته

فأود لو أصرخ في وجهه ماعساك فاعل بي ؟ أتراك تنتقم للآخرين ؟ أتراك
تنتقم للذين فرشوا طريقى بالورود والرياحين فحولت طريقهم إلى أشواك
وقناد تدمى أقدامهم وتحول أنفاسهم العبقة إلى ريح عاصفة تقصيني عنهم
دون جليلة هل أنت قدر الإنتقام لهم . . محاولا إثارة الرغبة وقبول
القييد بك بفولاذ الشريعة على ضوء الحب . . ان شئت حبي . . حول
رغبتك إلى حرارة خالصة تدفع روحك إلى عناق روحى بدل أن يعانق
جسمك جسمى وتقبل أنفاسك أنفاسى دون أن تمس شفتيك شفتى . .

حاول أن تجرب هذا اللقاء الروحى فى شبه الإجتماع يرفعنا سويا
إلى سماء لم يرتفع إليها سوانا فنستشعر بلذته تفوق لذة لا يستشعر بها سوانا
لاقترابنا من الله الذى يبارك الحب من أجله وحسب وتمر الأيام
سراعا يأخذ بعضها برقاب بعض وأنا مشدودة إلى قدرى أشغل نفسى يفنى آنا
وبتبعيد الطريق لولدى لكى أضمن له النجاح والسعادة على أن ذلك لم يمنع
ذهنى من التفكير فى أمين حال تصرفاته . . قد يكون الإيمان الراسخ الذى ربط
بين روحينا هو الذى يجيز لى التفكير فيه مع الألم لعدم استطاعتي إيقاد شعلة
السعادة التى يتمناها لنفسه ولى إذا اجتمعنا على الصورة التى يريدها . . اجتماعا
كاملا شاملا كما يسميه ولا يتسنى ذلك إلا بالزواج . . ولكى أوقف تيار
رغبة المحبين الذين يلحون فى رجاء وتوسل للزواج .

فرضت على نفسى عدم مقابلة أى إنسان ممن ينشدون لقائى كأنى
زوجة وزوجى يحرم على لقاء أى غريب . . ومع ذلك أرانى مشوقة
لللقاء أمين كأنه الزوج الذى ربطنى الله به ثم تهبط حرارة
هذا الشوق حيا لى تصرفاته فهو يحاول ألا يرانى أو يسمع صوتى إلا
إذا إستجبت لرغبته وفقا لشريعة الله وهو يسوف فى مواعيده وتغليظ
معاذيره بأسباب لا تنتمى إلى الحقيقة بصللة وقد كان لا يحول دون
مجيئه إلينا أى شاغل مهما كان وفى أى وقت شاء فلم لا يقنع بالزاد

الروحي وحسب وقد أحبني على ضوء روحى لماذا بأبى إلا أن يتمتع بالزاد كله . . الجسم والروح وأتوقف عن الإسترسال في هذا التفكير لإستحالة تنفيذه وحيال سؤال يمر بخاطري؟ هل يمكن أن ينمحي الحب بعد أن يقطع شوطا بعيدا حتى يصل إلى أعماق القلب كما قال صاحبه وهنا بدأت أشك في صحة هذا الحب . . لعله كان حالما يوم ظن أنه كان يحب وكاد الشك يتحول إلى يقين فبرزت كبريائي في قوة عاتية بجانب إرادتي لا ثبت وجودى لأتني بروحى أقوى من أننى تعيش للجنس وحسب .

هل علينا العيد يحمل نسماته مع تهاني المهنيين مشرقة متنوعة بأرق كلمات الود عن قرب أو على بعد على اللاسلكى أو مسجلا في البرق ولم يقدم لى التهنئة بالحضور كما عودنا في العيد الماضى إذ كان أول المهنيين مع هدية العيد التى تناسبه فخشيت أن يكون منحرفا فانصلت به للتهنئة لكيلا يتهمنى بالتقصير وهو صاحب فضل سابق في هذا الموقف ولا ضير على من رفع غلالة الكبرياء في لحظة وتكلمت . . فقبل لى إنه على سفر وقد اتصل بأهله على اللاسلكى رغم البعد الطويل ولم أهتز لإثاره أهله كما كان يشعرنى من قبل بل استرحت نفسيا لأنه عاد إلى أهله بفكره الذى ظن فيما مضى أننى الوحيدة التى أشغله . . و،ر بعض الوقت واتصل بى زوج صديقة لى . . وليته لم يتكلم . . وليتنى لم أجب إنه يتكلم من اسوان . . ولعللى لم أندم على شىء في حياتى كندمى على كلمة هذا الرجل إذ لو لم أناطبه . . لوقف فكرى عند هذا الحد .

يا لله ما أعجب تلاعب القدر بنا . . لقد آثرنى هذا الرجل على أهله لقد كان موقفا حرجا إذا كانت زوجته حاضرة لدى وقت مكالمته وكنت استمع إليها وهى تقص على قصة خلافهما وأنه لم يعد يحبها بعد أن أنجب منها وهو يتجنّبها ولا يولمها أى إهتمام وخيل للزوجة الصديقة

من ارتباك
الفرصة لتت
أنفى ذلك لأ
أسرتى أحيا
إذ زارنى
تغيب مده
تحدث فيها
حلا لمشكلة
المرضات
الإعجاب
إلى الإجتماع
حديثه بأنه
بالزواج وه
سبب وبعد
رغم تأكيده
تلميذات الم
بطرق مثيرة
وقبل أن أد
كأنها قريبة
معه . . ولش
أنها خطيبته
أعرف ولك
الراحة التى

من ارتباكى وتحفظى أن المتكلم لابد أن يكون من المعجبين وانتهزت
الفرصة لتتحدث عن الرجل وغدره واستحالة حبه مدى السنين وحاولت أن
أنفى ذلك لأهون عليها وحاولت بعد ذلك أن أشغل نفسى بعملى الفنى وأنا وشئون
أسرتى أحيانا لأنسى كل شئ وتأبى الحياة أن تستقيم أمامى وتركنى وشأنى
إذ زاونى رجل له صلة بعملى الفنى لقاء أجر يتقاضاه حسب عمله وكان
ثغيب مده وإذا به مهموما محزوننا فى هذا اليوم على غير عادته وبعد أن
تحدث فيما يعنينى أستاذنى ليفضى إلى بسر يؤرقه وهو يأمل أن يجد عندى
حلا لمشكلته وخلاصتها أنه عندما كان نزيل المستشفى للعلاج أولته إحدى
المرضات اهتماما خاصا دون الآخرين مما أثار إعجابه بها ولم يلبث
الإعجاب أن تحول إلى علاقة أشبه ما تكون بالحب الذى سار بهما
إلى الإجتماع بعد خروجه من المستشفى وحاول أن يقنعنى فى سياق
حديثه بأنه اندفع إليها تحت تأثير حبها وترضية لها وهى الآن تطالبه
بالزواج وهو لا يستطيع لأنه زوج وأب ولا يمكنه أن ينهار بيته بدون
سبب وبعد أن عرفت دون أن يدري خطورة الموقف بالنسبة للممرضة
رغم تأكيده بأنه لم يكن الخانى فقد سبق أن جرفها التيار مع لقيف من
تلميذات المدارس الثانوية اللائى يعرضن أنوثتهن ورغبتهم فى الحب والزواج
بطرق مثيرة مما يدفع الشباب إلى السير بهن فى طريق الانحراف وآسفا
وقبل أن أدلى برأى طلبت منه استدعاء الفتاة دون أن يشعرها بذلك
كأنها قريبته لأعرف وجهة نظرها من سياق حديثى معها . . وعاد وهى
معه . . ولشد ما أذهلنى قول الفتاة بعد أن قدمها إلى كأنها إبنة خالته . .
أنها خطيبته أيضا . . فقلت لها ولكنه متزوج يا آنسة وله أولاد . . قالت
أعرف ولكنه أكد لى أنه غير سعيد مع زوجته ولا يجد بجوارها
الراحة التى تؤهله للعمل المثمر كما يرجو . ونظرت إلى الرجل لأهيب

الا أن يتمتع
فى هذا التفكير
ينمى الحب
ال صاحبها وهنا
ظن أنه كان
عاقبة بجانب
حس وحسب .
متنوعة بأرق
لا فى البرق ولم
أول المهمنين
سالت به للتمثلة
الموقف ولا
ل ل إنه على
أهتر لإثاره
أهله بفكره
بعض الوقت
لم أجب إنه
على كالملة
جل على أهله
كالملة وكنت
بها بعد أن
جدة الصديقة

به إلى التعليق على كلامها ولكنه لزم الصمت . . فقلت وهل معنى ذلك إنكما تبادلتما الحب . . فقالت في زهو وبلا مبالة . . إلى أقصى حد ولم ينقصنا غير عقد الزواج وقد سبق أن وعدني بذلك . . ولكنه الآن يماطل وعذره حالته المالية الآن لا تسمح له بفتح بيتين أو دفع التزامات الزوجة المطلقة . . وفهمت أن الرجل غرر بها ويريد أن يسحب وهي تطالبه بتنفيذ وعده حرصا على مظهر شرفها بعد أن إفتقدت الشرف بسببه وكان لابد أن أفرض عليه أن يعقد عليها . . على أن تسمح له بطلاقها إن لم يستطع التوفيق بينها وبين أسرته . . وهي بعملها تستطيع أن تستغنى عنه . . وانصرفا بعد أن تعاهدا أمامي على تنفيذ ذلك . . ومرت بعض شهور وجاءتني المريضة . . هزيلة حزينة مهمومة وقالت . . أنه عقد عليها بناء على أمرى وكان لابد أن تستأجر غرفة على أن تقوم هي بدفع إيجارها مع نفقات معيشتها ريثما يتصرف بحكمة دون ضجيج حيال أسرته كي يكون لها وحدها واضطرت أن تنفذ ذلك وكان القانون في هذا الوقت لا يسمح للمريضة بالزواج مع العمل . . فاستقالت وراحت تصرف مما ادخرته ثم باعت مصاغها ولما أوشكت على نفاذ كل مالديها على سداد مطالبهما إذ كان لا يصرف مليما واحدا معتمدا عليها . . ولما أصبحت معدمة لا تملك تكاليف قوت يوم . . صارحها بأن زوجته علمت بزواجه وسوف تلزمه بنفقات باهظة لها ولأولاده وليس في مقدوره تنفيذ ذلك وقد نصحه صديق له أن يشعرها بأنه طلق زوجته الثانية لكي تهدأ وتراجع عن مطالبها ولكي يؤكد لها ذلك يجب أن يطلق الزوجة الثانية بعد أن تبرئه لكي يعرض على الأولى قسيمة الطلاق ثم يرد الثانية إلى عصمته وذلك من حقه ومريضة لها . ووافقت المريضة على ذلك ترضية له وضمانا لراحته وبعد أن نفذ خطته تلك . . غاب عنها ولم يعد يحضر إليها مطلقا أو بدع لها فرصة للقائه . . فلما لحأت إلى صديقه لتستعين به على

إعادته إليها
زوجته وأولا
ما ألم بها مما
وبكت
فترقت بها
حتى عادت إلى
اللحظة وشغلني
بين الرجل وال
زوجين لكل
الله أن تكون
قاطع على الحب
عليها لتستسلم
طهر النفوس
وهنا أتجه إلى
لم أقترف فيه
الخيال لتصدعت
إلا لقاء روجين
ومضى
تغلب على هواه
له ولي وكان لا
حديثه فهمت
على اللاسلكي
كيف مر بخياله

إعادته إليها . . نصحتها بعدم التفكير في ذلك نهائيا . . لأنه عاد إلى زوجته وأولاده ولن يعود إليها مطلقا وحسبها أنها تزوجت لتخفي أثر ما ألم بها مما يشوه صورتها أمام المجتمع حتى نهاية عمرها . . وبكت الممرضة في حرقه وهي تسب وتلعن الرجل الخادع الغادر فترفقت بها وأخذت على عاتق السعى لإعادتها إلى عملها . . ولم تلبث حتى عادت إلى عملها في مستشفى أخرى . وحفظت الممرضة الحميل حتى هذه اللحظة وشغلتنى هذه المأساة بعض أيام . . وتمنيت لو أن كل علاقة تقوم بين الرجل والمرأة سواء كانا في مستهل صباهما أو تقدم بهما العمر أو كانا زوجين لكل منهما أسرته الخاصة . . أن تكون علاقتهما إن حدثت بأمر الله أن تكون علاقة روحية طاهرة لا يشوها التفكير في الجنس كدليل قاطع على للحب . . كما يدعى الرجل أحيانا للمرأة عندما يريد أن يؤثر عليها لتستسلم له طوعا أو كرها . . ولتثبت له أنها تحبه حقا يارب السماء طهر النفوس من جرثومة الجنس التي يطغى على الروح أحيانا باسم الحب . . وهنا أتجه إلى الله وأنا أقول - اللهم انك تعلم أن الليل مضى على سليمة لم أقترف فيه إثما ولا كتبت على فيه الحفظة معصية وأن الذى بقلبي لو حملته الجبال لتصدعت أو كان الأرض لتكدر كدت ، ويارب ما كان بدننا وما زال إلا لقاء روحين لتسبيحك أثناء

ومضى عام على إنقطاع أمين عن زيارتنا وقد ظننت أنه تغلب على هواه بارادته وعاد إلى أهله راضيا هائنا . . فحمدت الله له ولى وكان لابد أن يتحدث إلى الأمر هام يتعلق ببنى . . ومن سياق حديثه فهمت أنه قاطعنى عن عمد لأننى ضحكت أثناء حديثي معه على اللاسلكى فى آخر حديث معه وفسر الضحك بالسخرية منه . . ياعجبا كيف مر بخياله هذا . . وأنا لا أحمل له غير الإحترام والتقدير والإعزاز
ج - ١٠ من أجل ولدى

ت وهل معنى
على أقصى حد
ولكنه
بيتين أو
سها ويريد أن
يد أن إفتقدت
على أن تسمح
عملها تستطيع
فبعد ذلك . .
مة وقالت . .
على أن تقوم
دون ضجيج
وكان القانون
فاستقالت
ت على نفاذ
تتمدا عليها . .
بان زوجته
س فى مقدوره
الثانية لكى
طلق الزوجة
م يرد الثانية
ذلك ترضية
د يحضر إليها
تعين به على

لأنه لم يسف إلى مستوى العامة في الحب . . فأى خاطر هذا الذى
وسوس في صدره فحول الضحكة الصافية إلى ضحكة ساخرة . . أنا
التي لا أضحك إلا لما وإذا ضحكت فلكى أهون أسى قلبي والتميع
روحي . . يا الله . . يحاسبنى على ضحكة عابرة أنا التي استنفدت دموع
عيناي لما عانيت ومازلت أعانيه . . ولم تزل الدموع تسبق البسمات . . يأخذ
على ضحكة رنت في مسمعه على غير ما تعود أن يسمع منى فأى المأخذ
أعدها عليه لو شاء حسابا . . ماذا آخذ عليه ما أطول الحساب لو شاء
سامحه الله . سامحه الله وهكذا إنقطع ما بيننا من علاقة لبست مسح
الحب بعض سنين وتحولت إلى أخوة بين المحبين وكانت طاهره بريئة
ولا يمكن أن توصف بغير الحب في سبيل الله ولا أدري ما هى بالنسبة إليه .
هل مازالت باقية في قلبه كما كانت . . أم طواها الزمن مع ما يطوى من
عواطف تمر بقلب الرجل لأمر ما وأعترف أن حب أمين قربه وقربى
من الله لنذكره أبدا .

الحب بين الواقع والخيال

خرجت في صباح يوم لقضاء أمر يتعلق بعملى وأثناء عودتى وكان
لا بد أن يغير السائق طريقه فمر بى على شاطئ النيل ولم أكد أرى النيل
وأستشق نسماته حتى استعدت ذكريات أمى الحبيبة التي كانت تحبونى
بالدفء والحرارة وإذا بى في هذه اللحظة استشعر بالحنين إليها رغم
ما مر عليها من سنين ورفت على خاطرى يتدفق منها الشوق وحلاوة الحب
الأصيل هيه يانيل ما أجمل ذكرياتك التي كانت حلوة وصافية كمائك
عندما يصفو من الأكدار ورجوت السائق أن يتوقف عندما لاح لى
الكازينو الذى جلست عنده مع — أمين — عندما عدنا من قضاء حاجتى التي

رافقى فيها منذ عامين وأكثر فى إحدى مصالح الحكومة وطاب لى أن
أجلس وحدى حيث جلسنا . . . وشدنى النيل وكأنه حبيب فتح ذراعيه
ليحتضنى بعد طول غياب ونقلنى إلى دنيا الماضى الجميل حيث كنت
ألعب الكرة مع أخى على رمال الحزيرة وقت جفافه أو أصغى إلى أغانيه
الذى يعزفها على العود مع صوته الساحر وأنا أنتقل مع نغمات الموسيقى
التي تعبر عن الحب فى أنقى صورته لأنها صادرة من صبي وهبه الله حلاوة
الصوت مع روعة الأداء . . . ورحت أتطلع إلى صفحة النهر . . . إنه كما رأيته فى
طفولتى . . . وفى صباى فى بلدتى الجميلة عروس النيل . . . وهأنذا أراه بعد عمر
كاد يتحظى مرحلة الشباب . . . كما رأيته من قبل . . . لم يتغير واستغرقت فى خيالى
استغراقا نبيه أحاسيسى النائمة وأيقظ مشاعرى الغافية وشعرت بنبضات
قلبي تهزنى هذا حول نبضاته الهادئة إلى نبضات من الحنين القوى إلى
الحب المثالى الحب الذى يغمرنى كأنه الطوفان دون أن يطالبنى بالبديل . .
وتجسم لى الحب فى النيل . . . أليس النيل يغمر الناس جميعا بالعطاء
الوافر دون بديل . . . إنه حب خالد لا يفنى وخلوده مشحون بالعطاء
الزاهر الفياض الدافق بالخير العميم لكل البشر لا فرق بين جنس وجنس
ودين ودين الكل سواسية فهو يمثل عدالة الخالق الأعظم ورحمته . . .
بمثل الحب الأبدى . . . أى والله لكأن النهر يحب حبا صارخا مجلجلا
بغير صوت كتلك الأصوات التى تثير الضجر والأذى ولا تلبث حتى
تضيع فى متاهات الحياة الباطلة ولم تترك غير ما يسىء . . .
وليت النيل له اذان تسمع همساتى التى تعبر عن اقتتاني به لأنه خالد
مع خلود الزمن رغم فناء الإنسان الذى يعنى بعد حين أما النيل ليس له بدايه
ولا نهاية لأنه منحة إلهية لتمد البشرية وخلقوات الله على اختلاف أنواعها
بنيع الحياة . . . فما الفارق بينه وبين الإنسان وكلاهما من صنع الله
الأعظم وبلا صوت أسمع جواب النيل فى خريف مياهه وهى تنساب فى هدوء

طر هذا الذى
الخرة . . أنا
بى والتيماع
تفتدت دموع
سات . . يأخذ
فى فأى المأخذ
سأب لو شاء
ليست مسوح
ظاهرة بريئة
بالنسبة إليه .
ما يطوى من
قربه وقربى

سودتى وكان
أرى النيل
تتحبونى
لها رغم
حلاوة الحب
افية كمائك
ما لاح لى
حاجتى التى

وفي عنف أحيانا . . الفارق ان الإنسان يعطى ليطلب العون والبديل
من مخلوق مثله أما النبل فتعامله مع الله مباشرة . . الله يعطيه وهو يعطى
مما أعطاه الله . . الإنسان يعطى ليأخذ وإن لم ينل ما يشتهي يتوقف عن
العطاء . . وأعود لمناجاة النبل . . أنا مثلك منحى الله كل شىء وأمنح
غيرى مما منحنى الله دون المطالبة بالبديل . . غير أن قلبك يانيل يتسع
باتساع الوجود أما قلبى يانيل فهو فى كيانى محدود ولكن الله وهبه إحساسا
يشمل الإنسانية كلها فاذا تنفس تحولت أنفاسه عن ابتسامات تصور
الألم المحتجز فيه لما يعانيه . . وطالت مناجاتى للنبل فى صمت واستعدت
ذكرياتى رغم حلاوتها لم استشعر بغير مرارة الحاضر . . وتوقف خيالى
فجأة . . واستعاد ذكرى الساعات القصار التى أمضيتها مع أمين نشرب
اللبن والكاكاو — وكلانا مغمور بمشاعر فوق أحاسيس البشر وكأن
حديثه ارتسم على صفحة المياه أمامى وكأنها مسجلة بحروف يرسمها التيار
دون معاناه وعندما تحدث قال فيما قال . . متى وكيف أحبنى دون
أن يرانى وكيف أمضى السنين دون أن يتصور هذا اللقاء أو كيف
أحس يوم قرأ فى الصحف خبر وفاة زوجى بأنى أصبحت قطعاً له . .
لقد كنت أصغى إليه وأنا شاردة الفكر فاذا بنهنى إليه قائلاً فيم تفكرين أراك
لست معى أنظر إليه فى صمت عساه يقرأ فى عيني السؤال الذى يراودنى
دائماً . . أيمكن أن يحببى الحب الذى لا يفنى وكلانا على قيد الحياة ولا يشعر
إلا بى ؟ اكان يقول فى رسائله أن جفونه لا تغمض إلا على خيالى ولا يخفق
قلبه إلا بحبى فكيف استطاع إذن أن يعيش دون أن يرانى أو يسمع صوتى
طوال عام كامل ويزيد . . أيمكن هذا حباً كما صورته فيما مضى ؟ هل
الحب كلمات حلوة رقيقة تصاغ فى لحظات تعلق القلب بخيال إنسانة
تمنى أن يحظى بها فى يوم ما . . اذن كان الحب حلم سيطر عليه من فرط

الحنين إليها . .
من مقابل له
وأنا أحب لا
ويخفق قلبى
على هذا الحب
الحنان الصرغ
لأمر لا أدريه
آه . لا
الله وحى ولدى
قبل أن أتزوج
هذا الاسم . .
والآن أدرك
ليخفف ماى
فى وسع أى كائن
وأنا أريد ما
دنيويا وأنا أريد
وقبل أن أغادر
وأسرع بعض
الصوت وما
وفزع ودعاء
الماء والأمواج
النجدة النجدة
الغريق . .
من جهد وهو

الحنين إليها . . وأسفاه . . أن يكون كالرجال ، الحب عنده عطاء لا بد من مقابل له والحب عندي عطاء بلا مقابل . . هو يحب لينال ما يشتهي وأنا أحب لا أستشعر بالحنان الذي يغمر كياني كله فتعانق روحي روحه ويخفق قلبي متجاوبا مع خفقات قلبه شاعرة بسعادة تقربني إلى الله فأحمده على هذا الحب الذي لا يصوغه الكلمات المعسولة المألوفة لكن يعبر عنه الحنان الصريف النابع من قلب يتسع بحب الله وحده الذي فرض هذا لأمر لا أدربه .

آه . لا يعلم غير الله ما أعانيه من نفس المتمردة الدائبة في محيط حب الله وحب ولدى الذي ملكني إن جبي إذا جاز وأحببت لا مثيل له وأذكر قبل أن أتزوج عندما صورت لوحة تمثل حب المحال وقد اطلعت عليها هذا الاسم . . أسماني شاعر كبير معروف رحمه الله بفنائه المحال .

والآن أدركت لماذا توقفت الآن عند النهر أو على الأصح لماذا دفعني الله إليه ليخفف ماى ولاأرى أننى صورة مماثلة له . . أجل هو للناس كل شيء وليس في وسع أى كائن أن يمنحه أى شيء . . لأنهم لا يمنحون غير ما يعود على البدن وأنا أريد ما يعود على روحي وهيات . . هيات . . هم يمنحون زاد دنيويا وأنا أريد حبا علويا يرتفع ثمن يحبني إلى مصاف القديسين . . وقبل أن أغادر النهر ترامى إلى مسمعى صراخ استغاثة صادرة من النهر وأسرع بعض المارة واندفع بعضهم في شجاعة وارتمى متجها صوب الصوت وما هى إلا لحظة وأنا ومن رأى هذا المشهد الرهيب في هلع وفرع ودعاء إلى الله أن ينجى الغريق ومنقذه . . وغاب المنقذ وراء الماء والأمواج ترتفع وتظهر رأسه انا وتنخفض فلا يبدو والناس تصرخ النجدة النجدة وقبل أن تحضر شرطة النجدة . . ظهر المنقذ وهو يحمل الغريق . . واستطاع أن يغالب الموج ويخرج إلى الشاطئ ناسيا ما عاناه من جهد وهو يحاول إعادة الحياة إلى الغريق . . وازداد الهلع والدهشة

العون والبديل
عطيه وهو يعطى
يه يتوقف عن
شئ وأمنح
ملك يا نيل يتسع
الله وهبه إحساسا
تسامات تصور
استعدت
وتوقف خيالى
مع أمين نشرب
س البشر وكأن
ف يرسمها التيار
يف أحنى دون
اللقاء أو كيف
بحت قطعاً له . .
فيم تفكرين أراك
الذى يراودنى
الحياة ولا يشعر
خيالى ولا يخفق
أو يسمع صوتى
فيما مضى ؟ هل
ب بخيال إنسانة
لر عليه من فرط

عندما تبين أن الغريق فتاة . فتاة رغم شحوب وجهها وضموره . . حلوة . آه لو كانت آلة التصوير معي لصورت هذا المشهد المريع الذي يخفى وراءه قطعا قصة فتاة . . لاشك أنها ضحية من ضحايا الحب وهل يمكن أن تكون غير ذلك ؟ جمع الحب بينها وبين شاب واستسلمت له تحت تأثير لها بالزواج ولما حان وقت تنفيذ هذا الوعد . . ولا بد أن ينفذ لينقذ الحبيبة مما لا تحمد عقباه . . ولكنه اختفى واختفى معه الحب الذي بعث في شرايينها حرارة الدفء والرغبة في إثبات حبها له كما يريد . . وما عساها بفعل الضحية . . وبين أحشائها ثمرة الخداع والكذب والتضليل وتمثيل الحب في أبهى صورته وأروع أحاديثه . . لم تجد أمامها وسيلة غير وسيلة إخفاء خطيئتها . . وكيف تخفيها ؟ ضاقت بها الدنيا فلم تجد أمامها غير النهر . . النهر الذي يتسع لكل شيء ويخفي كل شيء . . ولا يبدي غير ما تمتد إليه يد الإنسان . . ولم تكذ الفتاة تنففس وتستنشق حتى إنها لم عليها الأسئلة لم أردت الانتحار يا حبيبة ؟ . . وكان وكان من الطبيعي أن تلتزم الصمت وتنتظر إليها نظرة هلع وفزع وخوف خشية افترضها أمرها . . البعض مشفق حسن النية يقول لا شك أنها يتيمة ولم تفتح لها الدنيا أى باب من أبواب الخير والبعض خبير بمأسى الحياة فيقول وقد تكون ضحية شاب مستهتر خدعها كما يبدو وظلت الأراجيف والأقاويل تتردد حتى حضرت شرطة النجدة . . التي حملتها . . وكان معها صحفي . . تعود أن يرافق الشرطة لينقل أخبار الحوادث . . ولمحني الصحفي فهرع إلى إذ كان يعرفني وسألني . . هيه أنت أدرى بالحقيقة يستحق الإشادة بشجاعته وإنسانيته فقد عرض نفسه للهلاك لينقذها دون أن يعرفها ولم يحاول أن ينتهز الفرصة ليتعرف عليها أو يعرف سبب انتحارها شأن هؤلاء . . أسرع إليه يا أستاذ تعرف عليه لتنتشر صورته مع شهادة تقدير له ليكون مثلاً لمن يقوم بعمل الخير لوجه الله . . فهز رأسه كأن هذا الحدث لا يعنيه بقدر ما يعنيه سبب انتحار الفتاة وقال : . .

المهم ياسرى
اسقى .. ليك
وبصوت جاف
مع أنك فتاة
التحقيق طبعاً
قلت لا أدرى
فتحول عني
حبيبة حاولت
فقاطعته .. هو
أن يفهم ما
لا يحمل من
الصحنى وأنا
على المرأة ..
نفسها في سبيل
اللهم .. الذى
يغرر بفتاة يا
وبين العذارى
يتخطاه ..
عليه أن تعلق
كحبيبه أو زو
لا كما يريد ..
عن نفس ما
الآخرين ..

المهم ياسيدتى أن نعرف سبب انتحار الفتاة قلت بلهجة ثم عن اسنى .. ليكون السبب .. فإنه نتيجة مأساة بسبب الرجل كما أعتقد .. وبصوت جاف قال .. أوه .. الرجل .. الرجل حتى أنت لاتنصفى الرجل مع أنك فذانه .. وكانت عربية الشرطة حملت الفتاة وأسهرت لاجراء التحقيق طبعاً .. فبان عليه الغيظ وقال .. إلى أين تذهب الشرطة بها ياترى ؟ قلت لا أدرى .. غالباً للمستشفى لأن الفتاة فى حاجة إلى العلاج فى التو .. فتحول غنى وهو يقول .. حسبي أن أذكر الحادث كما وقع لأن .. حبيبة حاولت الانتحار هروباً منه وتوقف ليفكر فى لفظ يؤدى مرماه فقاطعته .. هون عليك .. قل هروباً من رجل خدعها واختفى .. وللقارئ أن يفهم ما وراء الخداع الذى يلبس مسوح الحب الذى يجيده الرجل الذى لا يحمل من الدين غير اسمه ولا ينتمى إلى أصالته بشئ .. وانصرف الصحفي وأنا واثقة أنه سوف يصور الحادث ثم يبرىء الرجل ويلقى التبعة على المرأة .. المرأة التى قدر عليها أن تكون أبدأ ضحية فتضحى من تلقاء نفسها فى سبيل الآخرين .. أنا أو تكون هى ضحية للآخرين برغمها أحمدك اللهم .. الذى حصنت ولدى بحصانة لم تدفعه للإثم والخديعة فلم يحاول أن يغرر بفتاة باسم الحب والزواج .. لينال منها مأرباً .. بل كان دائماً بينه وبين العذارى حاجزاً من الضمير اليقظ والشرف المنتمى للدين الأصيل لم يتخطاه .. وإن كان لابد أن يبادل فتاة الحديث بأسلوب الدعابة فلا ذنب عليه أن تعلق به الفتاة ويوم يلحظ أنها تريد أن تصل حياتها بحياته كحبيبه أو زوجة تنحى عنها فى أدب وكياسة وليكن موقفها منه كما تريد .. لا كما يريد .. موقف لا يحمله وزر الكذب والخديعة هيه يانهر جئت لاهون عن نفس ما بى فتركتك وأنا أحمل من الألم أكثر مما كنت أحمل .. من أجل الآخرين .. مسكينة هذه الضحية .. لها الله

.. حلوة .. يخفى وراءه هل يمكن أن تحت تأثير ن ينفذ لينفذ الذى بعث يريد .. وما سبب والتضليل أمامها وسيلة الدنيا فلم تجد شئ .. ولا وتستشيق حتى كان وكان من وخوف خشية أنها يقيمة ولم بمأسى الحياة لت الأراجيف .. وكان معها .. ولمخفى .. وأدري بالحقيقة ك لينقذها دون يعرف سبب لتشر صورته .. فهز فتاة وقال :

مع ولدى

توقفت عن التفكير فى حياىى الخاصة بسبب الأحداث المروعة التى عانيت بسببها فوق ما تحتمله طاقة إنسان مهما أوتى من الإيمان والقوة والشجاعة والصبر والاحتمال لسبب سوء تصرف النصابين والمحتملين الذين تقدموا إلى بدعوى أنهم شرفاء ويريدون التعاون معى لنشر رسالتى الفنية دون أن ينالنى ما يسمح لى بتسديد الضرائب التى تلزمنى المصلحة بدفعها كصاحبة لهذا العمل الفنى ولم تقف معانائى عند هذا الحد .. ولكن بدأ ولدى يستحوذ على تفكيرى كله بعد أن تفتتح ذهنه عن ذكاء ركز حياته العملية تركيزا لألقابه وبى فعلى أثر انتهاء دراسته الجامعية بعد حصوله على بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية ودبلوم فى الدراسات العليا أراد مسئول كبير فى رئاسة الجمهورية (رحمه الله) وكان من أصدقاء والده ومن عشاق فى أن يقدم لنا خدمة فقدمه للعمل فى رئاسة الجمهورية .. ومضت بعض شهور قامت الرئاسة خلالها بعمل محادثات على أسرة والده وأسرتى واستدعته الرئاسة للكشف الطبى ثم أدى الامتحان العملى والنظرى .. وقبل أن تظهر نتيجته عين بوزارة تتفق مع تخصصه وبعد أن استلم العمل استدعته رئاسة الجمهورية لتسلم العمل وكان يؤمنذ فى العشرين من عمره فقد نصحه مدير شعبته حيث كان يحبه أن يرفض العمل فى الرئاسة الجمهورية .. لأن العمل مرتبط بالسياسة وشئون الدولة العامة وذلك يتطلب رجل محنك خبير لشئون الناس عامة كما أنه لن يتمكن من اتمام دراسته العليا كما يريد .. لا ارتباطه بالعمل ليل نهار هناك .. واستطاع المدير أن يؤثر عليه .. فاقنع واعتذر للرئاسة راضيا بعمله بوزارته .. وأثناء دراسته الجامعية .. قلت له .. إذا أعجبت بفتاة تليق بك

كزوجة فكن صادقا مع نفسك ومعها وأعتبرني صديقة تفتح لها صدرك دون غش أو مواربة ولن أمانع مطلقاً في تزويجها لك بعد انتهاء دراستك .. ومرت أعوام الدراسة دون أن يتأثر بأى فتاة وبعد استلامه العمل لم تخل مسيرة حياته من الاتصال بفتيات عن طريق أذا أو الصدفة أحيانا مستجيبا - إلى كل أنى تتعلق به لأنه ورث من والده رحمه الله ما يغرى على التعلق به ثم لا يلبث أن يدرك نوع معدنها أن كان أصيلا أو زائفا ومع الأسف وقع في مصيدة فتاة تظاهرت بما يوافق مزاجه وتفكيره الناضج وظهر ونقاء معدنه وقد صارحنى برغبته في الزواج منها ولكننى اعترضت إذ أدركت مالا يدركه وحدث بيننا خلاف كان أشبه بالقطيعة بيننا مما أدى إلى سوء حالتى النفسية والصحية إلى حد انحرافى ومرضى ومضت شهور وهو مأخوذ بهذه الفتاة وأمها وأخيها .. مضخيا في سبيلهم ماليا بما يفوق التضحية في سبيلها ومضى العام .. وإذابه يكتشف أن الفتاة خدعته إذ مثلت دور الطالبة الجامعية .. وأن أسرتها تنتمى لفنان كبير وهو الذى تعهد بتربيته بعد وفاة والدها .. وإذا بها تلميذة لم تحصل على الاعدادية .. وساعدها على التمثيل .. مظهرها الجسمانى الناضج ولباقتها في الحديث وبراعة أمها في إظهار الحنان والعناية به وولاء شقيقها له .. وتنبه أخيرا وواجههم باكتشاف هذه التمثيلية التى أجادوا فيها دور الخداع والكذب .. وعاد إلى نفسه وإلى دراسته العالية التى انقطع عنها فى هذا العام الذى ارتبط بهم فيه .. وأثناء الدراسة العاليه لازمته زميلة مهندسة فى هذه الدراسة فى صدق وصراحة وكانت الأولى على شعبتها تلك فوقفت بجانبه وكان مرغوب فيها ولكن الزملاء لم يستطيعوا منها لتعلقها به وإيثاره عليهم وبعد انتهاء الدراسة صارحته بحبها واستعدادها للزواج منه وبدل أن يستجيب تخلى عنها فى صمت وهدوء .. ولكى تبرئ الحرج اضطرت أن تستجيب لزميل فتزوجت .. وهكذا يكون الزواج أحيانا

روعة التى
إيمان والقوة
تألمين الذين
سالى الفنيه
ملحة بدفعها
ولكن بدأ
ركز حياته
حصوله على
العليا أراد
صدقاء والده
لجمهوريه ..
على أسرة
تحنان العملى
لخصصه وبعد
أن يؤمنذ فى
يرفض العمل
الدولة العامة
من يتمكن من
.. واستطاع
رته ..
فتاة تليق بك

للعلاج لا للرغبة فيه والأسفاه .. وأثناء عمله قدمت له زميلة في الوزارة صديقة لها تعمل في مصلحة أخرى ولكنها تعد الماجستير معه في تخصصه وبدأ يتعاونان في الجامعة أنا وعن طريق الهاتف أحياناً وهو يستجيب لدعوتها ويطلع لها المذكرات على حسابه وفي خلال ذلك سألتها الزميلة عن رأيها فيها فامتدحها وفسرت الزميلة امتداحه قبوله للزواج منها فنقلت إليها ذلك وفوجئ أثناء لقائهما في الجامعة بقولها .. متى تحضر لتقابل والذى لخطبتي ؟ فتهرب من الجواب في لباقة .. وكانت مدة الدراسة انتهت فكلفني بعدم استدعائه كلما طلبته في الهاتف فلما سألتها عن السبب وقد كان يهرع إليها من قبل .. قال .. لا كرامة لها تصورى تطلب منى مقابلة والدها لخطبتها .. فقلت له معها حق .. إذ تصرفه معها واهتمامها بها يدل على استجابته لعواطفها .. ولا ضير مطلقاً إذا أرادت أن تؤكد هذه الصلة بالخطبة .. وعلم بعد ذلك أنها رغم حبها له فقد وافقت على أن تتزوج ابن خالتها الذى سبق أن طلبها وقد رفضته من قبل لتعلقها به .. أما وقد خيب ظنها فقد تزوجت ابن خالتها .. والأسفاه وكان لابد أن أفكر في نتيجة إعراضه عن الزواج في الوقت الذى يجب أن يتزوج فيه وليس أمامه ما يعوق الزواج .. أخشى أن يكون سوء الحظ يلزمه .. أو أن هناك من أساء إليها وهو لا يدري فتكون اتجهت إلى الله بقلبها تدعوه أن ينتقم لها .. ومر بخاطري خطبته لشقيقة حرم المرحوم خاله .. ولكنه لم يعتمد إساءتها فقد حدث أن فرض عليه خاله وقد كان يحبه كوالده تعقد إياه ولده أن يتزوج أخت زوجته وقد نالت الثانوية العامة وهى كفيلة بأن تخدمنى وترعانى فلما اعترض بدعوى أنه لا يمكن أن يتزوج بغير جامعية .. عاد أخى إلى أسرته ليخبرهم بذلك ثم عاد وأحضر معه شهادتها الدراسية وشهادة ميلادها وقال له .. قدم لها في جامعة بيروت لأن مجموعها لم يسمح لها بدخول جامعات هنا وابن عمها في جامعة بيروت وسوف

يحضر لها
المهم ان
زوجتى تف
أخى وتح
ولم تمض
الذى يقي
في الحال
بلده أسرة
يحضر ويد
بدون زميل
بالابتهاج
على أن
دور في
وبعد مضى
تقديم الش
يقلق هك
أن ولدى
لكى تلت
لكى يتأثر
منا وقال
خالها يري
الخارج
لابد أن
القاهرة

محضر لها المحاضرات وعند الامتحان يسافر مع شقيقها لتأديته . . .
المهم ان خطبها رسميا الآن لأن ابن خالها المهندس يريد لها . . وأختها
زوجتي تفضلك فأظهر عدم ارتياحه مقتصفا . . وبعد أيام حضرت زوجة
أخى وتحدثت إليه وكانت لبقة محبوبة لدينا جميعاً فوافق على الخطبة . .
ولم تمض أيام حتى حضر أخى الكبير من الأسكندرية واستدعى أخى
الذى يقيم في القاهرة . . واشترى الدبل والحلوى اللازمة وتهيأنا للسفر
في الحال . . فتركنا نسافر على أن يلحق بنا ليدعو زميلين له وهناك في
بلده أسرة زوجة أخى استقبلتنا الأسرة في فرح وابتهاج ومر النهار ولم
يحضر وبدأ الشك يراودنى والقلق يستبد بى . . وقبيل المساء حضر
بدون زميله وتمت الخطبة ولاحظت أنه لم يولى الخطيبة اهتماماً أو يشعرها
بالابتهاج على الأقل وعدنا في اليوم التالى وكنت اتفقت مع والد العروس
على أن نقدم الشبكة بعد عام في مثل هذا اليوم حيث أننى أقدم ببناء
دور في البيت وذلك يتطلب منى مالا وفيرا ولا يسمح لى الآن بشراء الشبكة
وبعد مضى شهر حضر أخى من البلدة وقال . . ان والد العروس يريد
تقديم الشبكة الآن لأن ابن خالها يلح في طلبها وليس من المعقول أن
يقلق هكذا فقلت له ولكننا اتفقنا على تقديمها بعد عام . . ثم لا تنسى
أن ولدى غير راغب فيها وهو حتى الآن لم يقدم أوراقها لاجراء اللازم
لكى تلتحق بجامعة بيروت ويجب أن تأخذه بالرفق والحيلة والسياسة
لكى يتأثر ويوافق نهائياً . . وهنا تدخل ولدى حيث كان على مقربة
منا وقال له . . بصراحة يا خالى . . لا أريدها . . تصرف . . مادام ابن
خالها يريد لها فهو أولى لأنه راغب فيها . . قل لهم أننى مضطر للسفر إلى
الخارج بعض سنين ولا يمكننى الزواج إلا بعد عودتى من الخارج وكان
لا بد أن يغضب أخى ويخرج ثائراً وكنا في رمضان وأسرع إلى أخى في
القاهرة . . وفي خلال هذه الفترة كانت الفتاة تعلقت به وكلما طلبته في

يلة في الوزارة
معه في تخصصه
هو يستجيب
لماألتة الزميلة
اج منها فنقلت
لتقابل والدى
الدراسة انتهت
عن السبب وقد
لب منى مقابلة
اهتمامه بها يدل
أن تؤكد هذه
افقت على أن
للتعلقها به . .
وكان لابد أن
أن يتزوج فيه
بالأزمنة . . أو أن
بقلبها تدعوه
حاله . . ولكنه
ن يحبه كوالده
امة وهى كفيلة
ن يتزوج بغير
معه شهادتها
لأن مجموعها
روت وسوف

الهاتف من البلده .. أشار إلى بيده بمعنى أنني غير موجود .. وكان لابد أن يعالج أخى الموقف ويصارحهم بأنه من مصلحتها أن تتزوج ابن خالها بدل أن ترتبط بدون رباط رسمي .. فعلا تزوجت ابن خالها وكان مهندسا ويعمل مع ولدى فى وزارته ولكنهما لم يلتقيا اذ كلاهما لا يعرف أن الآخر معه فى وزارة واحدة .. لا تساع الوزارة وكثرة الشعب فيها .. مر بذهنى هذا الحادث دون الأحداث الأخرى وأيقنت أن هذه الفتاة طلبت من الله أن ينتقم منه بعد أن تعلقت به .. ومرت الاعوام والتقى بها مع زوجها فى منزل المرحوم أخى عندما ذهبنا أثناء وفاته ولم يحاول أن ينظر إليها أو تنظر هى إليه .

وعندما عاد إلى دراسة إعداد الماجستير صارخنى بأنه أعجب بفتاة طالبة فى كلية الإعلام حيث كان مبنى كلية تجمع بين دراسته وكلية الاعلام . وطلب منى أن أذهب لخطبتها بمرافقة أخى وقد تفاهم معها فاتصلت بأسرتها فى الهاتف لتحديد ميعاد لذهابنا واسترحت لاختياره هذا إذ أعجبتنى الفتاة فهى لطيفة رقيقة مهذبة وديعة ومن أسرة طيبة جديرة بأن ينتسب إليها وقدمت لوالديها ولدى وتركت لهما فرصة للسؤال عن والده وعن وعنى وعنه وتركت لهن العنوان وبعد أيام قلائل اتصل بى والدها ليأخذ ميعاد للحضور إلينا إذ وافق على قبول ولدى وبعد حضورهما وتحديد ميعاد الخطبة ..

وتمت الخطبة فى منزل أسرة الفتاة ولشد ما كان فرحى واغتيابى لتوفيقه فى اختيار عروسه لاغتباط العروسين وتفاهمهما وحبهما المتبادل .. ولقد ضحى فى سبيلها بما لم يحدث من أى خطيب ماديا وكان يؤثرها على فاذا حدث ومرضت واستدعاه والدها فى الصباح الباكر أسرع يقوم بواجبه ماديا وعاطفيا كأنها زوجته لا مجرد خطيبته ولقد كنت سعيدة

لسعادته ولم يؤثر في نفسى إثارتها على في وقت مرضى لرغبتى الأكيدة
في إسعاده ولو كان على حساب حرمانى منه أكثر الوقت إذ لا إراه لما
بجانب حبي لها أحببتها بحق واعتبرتها ابنتى الوحيدة متخذة من نفسى
أما لها بدل أمها التى توفيت وهى لم تبلغ الثامنة من عمرها وإن كان الله
منحها بزوجة أب طيبة كانت لها بمثابة الأم وخصوصا إنها لم تنجب غير
ولد واحد .

وحدث بعد انتهائهما من دراستها أبدت رغبتها في أن تلتحق بعمل
يجمع بين الجنسين فما نع ولدى (خطيبها) لحرصه على كرامتها وسمعتها
وبعد أن اقتنع ترضية لها وثقة في تمسكها بالخلق الأصيل وافق وكان
يذهب إليها كل يوم بعد انتهائهما من عملها لكى يوصلها بسيارته إلى منزلها
رغم بعد المسافة بين ضاحية منزله وضاحية منزلها وبعد مضي مدة وجيزه
تأهب خلالها لعقد قرانه فوجئ عندما ذهب إليها كالمعتاد لمرافقتها إلى
بيتها تشرب (الببسى) مع المشرف على عملها .. وصعق .. ولو أنها
كانت مع زميلات لها .. لكان الأمر .. ولكنها وحدها وظاف بخاطره
سوء الظن ولم يلتمس لها عذراً رغم محاولاتها لإقناعه بأنها استجابت لدعوته
عندما مرت به وهو يشرب الببسى بحسن نية .. وتركها وعاد كالمحموم
ولحقت به لتبرئ نفسها من وصمة سوء الظن ولكنها لم يقتنع رغم محاولتى الدفاع
عنها واتهامه بسوء الظن واتصل بوالدها دون علمى وهو في حالة هياج
عصبى وأخبره بأنه لا يسمح مطلقاً لخطيبته أن يكون لها علاقة مع انسان
يعمل معها .. وانقطع عنها وعن أسرتها وكان من الطبيعى أن يلتزم
والدها الصمت لاعتقاده ببراءة ابنته وهو على حق طبعاً وأخذ عليه
غيرته دون مبرر مع أنها لم تأخذ عليه مرافقه زميلة له في وزارته عندما
صعب عليه قيادة سيارته وحملته إلى الطبيب في سيارتها .. ومرت شهور
وكلاهما في صمت وانتهت القطيعة بانفصام الخطبة دون أن يصارحنى

كان لابد
ج ابن
ن خالها
كلاهما
وكثرة
وأيقنت
الاعوام
وفاته
بفتاة
اعلام
تصلت
هذا
جديدة
للسؤال
سل بي
مورهما
تتباطى
دل ..
وثرها
أسرع
سعيدة

خاله لعلاج المشكلة كما لم يحاول والدها والدتها الاتصال بي للتفاهم ومر
العام وهى تتصل به على الهاتف دون أن تشعره .. وهو يعلم بإشارات
خاصة لا تحدث إلا منها أنها هى ولكنه تجاهلها وفجأة نشرت بإحدى
الصحف خبر خطبتها لزميل لها واتصلت به على الهاتف تقول .. أنها لم
توافق على الزواج إلا بعد أن علمت أنه تزوج .. ونفى طبعاً صحة هذا
الخبر وتمنى لها السعادة ولا أكنم أنه استشعر بحزن شديد استبد به إذ كيف
ارتضت الزواج من إنسان آخر بعد الحب العنيف القوى الذى كانت تحمله
له وتؤكد فى كل تصرفاتها .. فهل الحب فى نظر الفتاة كالثوب تخلعه
وترتدى غيره إذا شاءت وإضحية الأخلاق والمثل إذا كان الحب هكذا فى
يقين فتاة العصر .. وسيطر عليه هذا الإحساس فاعتكف وبات لا يثق فى
أى فتاة تبدى له الحب وأعرض عن الزواج فاذا جمعت الظروف بفتاة
تليق به وتعلقت به وكنيت راضية عنها وعن أسرتها .. أعرض وتنحى
ثائراً على كائناتى أدعوه إلى مالا يوافق .. وساعده على اعراضه عن
الزواج عدم الثقة التى تركزت فى ذهنه بسبب هذه الخطيئة وبسبب ما
يشاهده من خيانة بعض الزوجات واتصالهم اتصالاً لا ينتمى إلى الشرف
والفضيلة بصلة رغم ارتباطهم الشرعى بأزواجهم وإنجاب أولاد كان
يجب أن تحول دون الإثم إن كان ثمة سوء تفاهم أو عدم ارتباط عاطفى بين
الزوجة الأم والزوج الأب والأسفاه .. وحاول أن يتغلب على الأفكار
التي تشده إلى الماضى باستكمال دراسته العالية .. وبدأ يعكف فى جد
ونشاط لدراسة الماجستير وفى خلال هذه الفترة وكان يشعر بمغص ..
قرر الأطباء الذين تناوبوا تشخيص الحالة كلما شعر به أنه (المصران الغليظ
على أنه كان ينتهز فرصة زوال المغص فيستأنف الدراسة .. حتى حان
ميعاد الامتحان .. وأدى الامتحان أول يوم وقد تفاعل وشعر بارتياح
شديد واطمئنان لامتياز إجابته .. وفجأة فى المساء شعر بمغص حاد ..
وحوله آخر طبيب باطنى جديد من القاهرة إلى مدير مستشفى هليوبوليس

للتأكد من أن المغص من المصران قبل أن يعالجه . . وبعد اجراء الكشف عليه بوسيلة المدير اتضح أنها الزائدة . . وكان لابد من اجراء العملية . . وهكذا انتهى الامتحان وهو طريق الفراش وخيل إليه أن سوء الحظ يلزمه فتشاء ولم يكذب يسترد هدوء نفسه حتى أرسلت إليه صديقه كندية كانت تعرفت عليه أثناء رحلته الصيفية في الخارج تدعوه إلى زيارة كندا ويمكنه أن يلتحق بجامعة كندا لتمام دراسته العالية وسوف تمهد له السبل واشهد الله أن هذه الصديقة الكندية وهي صحفية . . كانت على جانب كبير من الخلق والتسلق بالقيم كأنها شرقية مسلمة فعندما جاءت إلى القاهرة استضافها وكانت خير مثل لإنسانة تحب لما فيها من ميزات قل أن توجد في فتاة تعمل صحفية في صحيفة كبرى في كندا تحافظ على القيم كفتاة عاملة المهم . . استجاب لرغبتها عن اقتناع بعد معاناته مما حدث له هنا وسافر إلى كندا لتأديته الامتحان للالتحاق بجامعة مونتيكارلو ومضى شهرين ثم عاد في انتظار النتيجة وأرسلت له الجامعة عن طريق سفارة كندا بقبوله فسافر وقضى العام الأول موقفاً ثم عاد في أجازة الصيف وقد أخذ على عاتقه تنفيذ رغبة جماعة هناك باستدعاء فرقة تمثيل للقيام بعرض مسرحية هناك وبعد أن بذل جهداً لا يحتمله سواه ومع كثير من المعاناة والتضحية اتفق ووسيلة أستاذ صحفي كبير على اختيار مسرحية مصرية . . واضطر أن يسافر لاستئناف دراسته معتمداً على الأستاذ الصحفي بموجب توكيل موثق له وزميلة له في الوزارة . . وسافرت بعد محاورات ومناورات لم تخطر ببال من عهد إليهما من الممثلين وشد أعصاب ولدى إلى حد كدت أخشى عليه من نتيجة معاناته وعادت الفرقة وانتظرت مكاملة معه أو رسالة تطمئني عليه ومضت الشهور ولم يتصل بي وحالي النفسية والصحية تزداد سوءاً أعيش في دوامة من التفكير المضني الذي يصور لي ما يزيد من قلبي عليه — وأخيراً اتصل بي وقال . .

فأهم ومر
بإشارات
ت بإحدى
... أنها لم
صحة هذا
إذ كيف
ت تحمله
ب تحلعه
هكذا في
لا يثق في
ف بفتاة
وتنحى
أضه عن
يسبب ما
الشرف
لاد كان
أطى بين
الأفكار
في جد
نقص . .
الغليظ
تي حان
بارتياح
حاد . .
ويوليس

لقد تعبت كثيراً بسبب الفرقه وتحملت خسائر فادحة وحدى .. ولم يسهب
في الحديث كعادته وازداد قلقي وألمى وانحراف صحتي فاذا لجأت إلى
الطبيب الخاص بي وشرحت له ما بي - نصحتني بالكف من التفكير في
ولدى مادام هو لاه هناك وأكد لي أن ما بي ليس مرضاً عضوياً نتيجة
إيقاف مشاعري وتفكيرى على ولدى ولا سبيل إلى علاجي إلا تناسيه .
ياله من علاج وهل يمكن هذا ؟ أيمكن أن أوقف أنفاسى وهى تنبع من
صدرى يحويه ؟ أيمكن أن أوقف نبضات قلبي وهو الدم الذى يسرى فيه ..
هيهات .. ذلك علاج لا سبيل إلى تحقيقه إلا إذا رحلت من هذه الدنيا
التي يعيش فيها ولدى .. لأنه هو حياة حياتي

ويحاول بعض معارفى المقربين الترفيه عني بحديث لا يجدى لإنهم
يتهمونه بالعقوق والجحود لعلمهم بما بذلت في سبيله وأنا أبرئه من ذلك
لأننى أنظر إلى تصرفه تصرف شاب من أبناء جيل يشده العصر رغم
أنفه إلى الطموح العلمى بجانب الثراء المادى إذ لم تستطع الدراسة منذ
بداها حتى انتهى منها أن تركز في ذهنه مفاهيم القيم التي تؤهله إلى أن يجمع
بين واجبه الحتمى نحو أمه بصفته ابنها الوحيد المسئول عن راحتها وتوفير
أسباب الطمأنينة والراحة قدر المستطاع وتحقيق آمانيه بما لا يتنافى مع ذلك
ومع ذلك أحاول أن أدافع عنه لكيلا يكون مدعاة للحديث في صورة
تنافى مع حقيقته وأراني مضطرة أن أجالس هؤلاء الذين يعيرون عليه
السفر بلا مبرر وتركى وحيدة مع أن كل التزاماته وحاجياته ومؤهلاته
تسمح له بتنفيذ ما يرجو هنا بحكم الحوار الذى يسمح لهم بالتردد على
للإستراحة والاستجمام في حديقنى ويعلم الله أننى أصغى إليهم أو أتحدث
إليهم بما يلائم طبيعتهم في حين سارحة بروحى وخواطرى في عالم
ولدى أسأل الله بغير صوت .. ترى كيف هو ؟ .. وما سبب انقطاع
رسائله ومكالمته طوال هذه المدة ؟ . ويحاول الشيطان لعنه الله أن يصوره

لى فى صور تزىء من قلقى وآلامى .. وقبلى أن أفقد عقلى ألقأ إلى الله لىبعء
عنى الشيطان وىمءنى بقوة من الصبر والإحتمال وىزوء إىمانى بما يعنىنى
على المقاومة مءرقبة فى كل لحظة ما ىبعء فى نفسى الإطمئنان ؟
وءون وعى منى ءءنء روءى محلقة مشءوءة برعمنى إلى هؤلاء
الءىن ىطوفون بءنىأى ءون لقاء .. بالمراسلة آنا وعلى الهاءف أءىانا كأنا
هناك قوة قاهرة ءشءهم إلى وبوءى لو أءخلص منها فىصعب على إء
لىس فى عواطفهم ما ىءىء الشك والرربة لأنهما مبرأة من كل سوء ..
ورعم اعءزألى عالمى الأرضى زاهءة مءقنفة قانعة بالحرمان والوءءة راضىة
عن ءنىأى ءلك ىمأأاً خاطرى وءوانءى إىمان ىنبر ضىائى وىبءء ظلمة
الوءءة وىبى من القءرة والإراءة على مقاومة عاصفة الحب إءا اعءرضءنى
على ءىر ارءقاب وما أصعب هذه المقاومة ومن إنسانة خلقت للحب وكن
المفروض أن أءفف من مشاعر الحرمان والوءءة بالإسءءابة إلى الحب
الءى أءوسم فىه الصءق والطهر بعء مضى أعوام طوال كان المفروض
أن ىنسانى ءلك لأن ولءى ىسطر على مشاعرى وءفكىرى ولا ىترك
لءىره سبىلا لكى ىءسلل إلى نفسى فهو ىمأأاً كل ما ىمءنى بالحىاة وىعىنى
على إءءمالها مءاعبها وآلامها ومءنها .. وىءوقف ءفكىرى عنء هذا الیقىن
فأرضى بالواقع ءون ملل أو ضءر ءىر ناءمة على رفض كل من ءقءموا لى



وعلى ءىر ارءقاب ءضر أمىن لأمر ىءعلق بى وقء فرض على
نفسه رعاىءه وءقنىنا كما ىلءقى أناس لم ىءمع بىنهما الحب ىوما أو على
أءاءىءه أءىانا ولم أءهش إء سبىق أن قام بىنى وىبىنه ءاءزا من الصء لم
م ١١ - من أءل ولءى

ولم ىسهب
الحأء إلى
ءفكىر فى
سوىاء نءىءة
ءناسىه .
ءن ءنءع من
سرى فىه ..
هءه ءءنىاء
مءءى لءنهم
من ءلك
لءصر رءم
ءراسة منء
لى أن ىءمع
ءها وءوفىر
فى مع ءلك
فى صورة
ىىون علىه
ومؤهلاءه
لءرءء على
أو أءءء
فى عالم
ب انءطاع
أن ىصوره

يحاول أحدنا أن يجتازه وبعد انصرافه كان من الطبيعي أن أفكر برغمي
في باعث تحوله هذا مقارنة بين ماضيه وحاضره وتوقف تفكيري عند
إيماني بأن عواطفه الحياشة في ماضيه كانت من قلب يتوق للحب
وواجهه الحب في صورة إنسانة فعاش مع خيالها كأنها ماثلة بين يديه
فلما واجه الواقع وجده غير ما يرجو وبدأ الصراع بين غريزة الرجل
الدفينة في أعماقه وبين روحانية المسيطرة على وبادلته التقليد الذي لبس
مسوح العقل محاولة أن أشده إلى روحانيتها ليرتفع معي إلى سماء
القديسين الذين يجمع الحب بينهم من أجل الله ولتأدية رسالة تهيب
بالإنسانية إلى اعتناق الحب في أبهى صورته . . ولكن مع الأسف لم
يستطع أن يتحرر من نير غريزته التي تشعره بأنه رجل قدر عليه أن
يخضع لقاموس الطبيعة التي تجمع بين الجنس كقوة لازمة لبناء الجسم
وقوة الروح كقوة لازمة للاستعلاء عن أضاليل الحياة . . وهذا أمر
طبيعي ومفروض ولا يعاب ولكنه مع الأسف لم يستطع أن يقدر طبيعتها
كأنثى تدين بالتزامات الروح أكثر من التزامات البعض وخيل إليه إنني
إنسانة عصية متكبرة وراء القلوب التي تتعلق بي كأنها مرعى وأنا
الراعية أوجههم بروحي الساحرة وغاب عنه أنني باحثة لا أقنع بما
أقرأ أو أسمع . . بل أحاول الكشف عن خفايا القلوب بروحي الكاشفة
لأدرك ما وراءها وحتى الآن لم أستطع وأسفاه أن أدرك ما وراء قلب
الزاهد . . وتوقفت عند هذا الإعجاز مادام ارتضى لنفسه الطريق البعيد
عني . . وحمد الله الذي منحني تراعا روحياً ينبع من الفيض الإلهي فيه
متعة لي لا تنفذ وروحي تلك هي التي تجذب أرواح من تعلقوا بي
منذ صباى الباكر حتى الآن رغم اختلاف وجهة نظر كل منا فالرجل
يعتقد أن الحب نافذة يطل فيها على مفاتن بدن الأنثى متذوقاً جاذبيتها
كأن الجاذبية شرابه المسكر أما أنا فحسبي من الحب أن أكون ضوءه

الذي يشد
يتراعى له
كفيلة بتحو
والروح فأت
بي منذ سنين
في إظهار
برسم لوح
بأن موقفي
أدرك أنه لا
في الزواج
ولذلك بعيد
في حديثه
تبيح له أو
اعتقادي عمو
قبل أن يش
فان إحساس
بعيد عما يش
الروحانية دو
نحو رويحي
ثم حنيت
مع طبيعتي
إليه الآن
لسبب موقفي
كنت جادا

الذى يشد من يهوانى إليه دون أن يمس هذا الضوء لأنه غير مجسم بل
يتراءى له دائما كشعاع في الفضاء . . ورغم ذلك يعتقد بعضهم أن الأيام
كفيلة بتحويلى من دنيا الروحانية المطلقة . . إلى دنيا تجمع بين الحسن
والروح فاتصل بى على أثر نشر لوحة لى تصور الوحدة . . وكأن تعلق
بى منذ سنين طوال ولكن لم يجد استجابة منى فتوقف عن الإرسال
فى إظهار عواطفه قانعا بمكالمتى مع الهاتف للأطمئنان على آنا أو تكلينى
برسم لوحة أحيانا وحاول هذا الإنسان أن يشدنى إلى الماضى فأقنعتة
بأن موقفى معه أو مع الآخرين لم يتغير لأننى أعيش لولدى وحسبى ولما
أدرك أنه لا فائدة قال . . أعلم أن فلانا . . وذكر اسم الزاهد . . يرغب
فى الزواج منك فلم لا تتزوجين ليمدد وحشتك ويؤنس وحدتك مادام
ولدىك بعيد عنك لا يهتم بأمرى يؤثر مصلحة نفسه عليك . . ولكيلا يسرسل
فى حديثه . . . دافعت عن الزاهد كأنه لم يحدث بيننا صلة
تبيح له أولى ذلك قلت له كلانا لا يفكر فى هذا الأمر مطلقا رغم
اعتقادى بموقف - الزاهد - فيما مضى وما جرى بيننا من تألف روحى
قبل أن يصطدم عقله بعقلى ويأخذ كل منا طريقه الذى يوافق مسلكه
فان إحساسى يشعرنى بأن صلتنا الروحية كانت يومئذ زواجا روحيا
بعيد عما يثير الشبهات وتحت تأثير هذا الإحساس أرتضيت هذه الصلة
الروحية دون أن أشعره بذلك أو أفرض عليه التزامات يتحتم أن يؤديها
نحو روحى ولاحت لى عواطف إنها كانت كالشهب لتجذب بصرى
ثم حنيت حينما تبين لى أن لن يتحقق لمارب الذى يتبقيه ليمتلافيه
مع طبيعته الروحية وإن كنت لا أعرف بالضبط كيف أصبحت بالنسبة
إليه الان . . مع اعتقاده بأن عدم تحقيق رغبته لكى أكون زوجته . هو
لسبب موقفه الذى لا يرتبط بعواطفه السابقة . . وبودى لو أسأله هل
كنت جادا فى حبك الذى صورته فى رسائلك وأنا زوجة ؟ وهل كنت

برغمى
رى عند
للحب
بين يديه
الرجل
لى لبس
لى سماء
ة تهيب
سيف لم
عليه أن
الحسم
هذا أمر
طبيعتها
ليه لاني
لى وأنا
أقنع بما
الكاشفة
قلب
ق البعيد
لمى فيه
قوا بى
فالرجل
جاذبيتها
ضوءه